توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ليبيريا خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945م)

إعداد

د. عبدالواحد محمد حامد ميرة

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر- قسم التاريخ-

كلية التربية- جامعة دمنهور-

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد (64)- الجزء الثانى - لسنة 2025

توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ليبيريا خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945م)

د. عبدالواحد محمد حامد ميرة

الملخص:

لقد كان للحرب العالمية الثانية أثرًا كبيرًا على العلاقات بين الولايات المتحدة وليبيريا فقد كانت الحرب بمثابة إعادة الاكتشاف الأمريكي لليبيريا والتي تأسست في الماضي بأيد أمريكية، فالموقع الاستراتيجي لليبيريا في غرب أفريقيا جعلها مؤهلة لتلعب دورًا بارزًا في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية دفاعًا عن نصف الكرة الغربي، كما أن ثرواتها الزراعية والمعدنية جعلتها مؤهلة لتكون مصدرًا رئيسًا للمواد الخام التي تحتاجها الولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة المطاط اللازم للصناعات العسكرية والمدنية على السواء، واستفادة من هذه الإمكانات الليبيرية دخلت الولايات المتحدة في سلسلة من المفاوضات مع الحكومة الليبيرية لاستغلال هذه المميزات الليبيرية، وهى المفاوضات التي اتبعت فيها ليبيريا أسلوب المساومة للحصول على أكبر قدر من الفوائد من الولايات المتحدة، وبالفعل نجحت في ذلك فوقعت الدولتان سلسلة من الاتفاقيات نصت على إنشاء مطارات في ليبيريا واتفاقية دفاعية وميناء وحق الولايات المتحدة في استخدام هذه المطارات في الأغراض العسكرية في مقابل ذلك تعهدت الولايات المتحدة بالدفاع عن ليبيريا في حالة تعرضها للهجوم ومنحها أموال بموجب اتفاقية الإعارة والتأجير، ونتيجة للعلاقات بين البلدين مدة الحرب خرجت الدولتان بفوائد عديدة فالولايات المتحدة قد ساعدها موقع ليبيريا في نجاح استراتيجية الحلفاء في شمال أفريقيا ، وتدفق عليها المطاط الليبيري بكثافة مدة الحرب، وهو ما دفعها للعمل للحفاظ على نفوذها في ليبيريا فترة ما بعد الحرب، أما ليبيريا فقد تدفقت عليها الأموال الأمريكية والتي أدت لانتعاش الاقتصاد الليبيري وحصلت على مطارات وميناء وطرق حديثة ساعدتها على التحديث والتنمية.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الأمريكية – ليبيريا –الحرب العالمية الثانية –غرب أفريقيا.

US Foreign Policy Directions Towards Liberia During World War II (1939-1945)

Dr. Abdel Wahed Mohamed Harmed Mera
Lecturer of Modern and Contemporary History - Department of History - Faculty of Education - Damanhour University – Egypt
Email: D_a_mohamed5@edu.dmu.edu.eg

Abstract:

World War II had a major impact on relations between the United States and Liberia. The war was the American rediscovery of Liberia, which had been founded in the past by American hands. Liberia's strategic location in West Africa qualified it to play a prominent role in the American military strategy in defense of the Western Hemisphere. Its agricultural and mineral wealth also qualified it to be a major source of raw materials needed by the United States, especially rubber, which was needed for both military and civilian industries. Taking advantage of these Liberian capabilities, the United States entered into a series of negotiations with the Liberian government to exploit these Liberian advantages. These negotiations were conducted in which Liberia followed a method of maneuvering and bargaining to obtain the greatest possible benefits from the United States. It actually succeeded in doing so, as the two countries signed a series of agreements stipulating the establishment of airports in Liberia, a defense agreement, a port, and the right of the United States to use these airports for military purposes. In return, the United States pledged to defend Liberia in the event of an attack and to grant it money under a lend-lease agreement. As a result of the relations between the two countries during the war, they came out. The two countries had many benefits. The United States was helped by Liberia's location in the success of the Allied strategy in North Africa, and Liberian rubber flowed heavily to it during the war, which prompted it to work to maintain its influence in Liberia during the post-war period. As for Liberia, American money flowed to it, which led to the recovery of the Liberian economy, and it obtained airports, a port, and modern roads that helped it to modernize and develop.

Keywords: USA - Liberia - World War II - West Africa.

مقدمة:

كان للحرب العالمية الثانية (1939–1945م) تأثيرًا كبيرًا علي الغالبية العظمي من دول العالم، ولم يقتصر هذا التأثير على الدول المتحاربة فقط بل طال دولًا أخرى كانت بعيدة عن ساحة المعارك، ومن هذه الدول ليبيريا والتي دفعها موقعها الاستراتيجي في غرب أفريقيا وعلاقتها وارتباطها التاريخي بالولايات المتحدة الأمريكية أن تساهم بدور كبير في الحرب ليس كدولة محاربة في البداية بل اقتصر دورها على استغلال أراضيها لبناء دفاعات عسكرية كالمطارات، ومورد للمواد الخام اللازمة للآلة العسكرية الأمريكية، ونتيجة لهذا الاستغلال المكثف لأراضيها تحولت في النهاية لدولة محاربة في صفوف الحلفاء.

ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة:

- ما الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لليبيريا خلال الحرب العالمية الثانية؟
- ما طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا عشية الحرب العالمية الثانية؟
- إلي أي مدى أثرت الحرب العالمية الثانية في تغيير طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة وليبيريا؟.
- ما هي الأهداف التي سعت كل من الدولتين لتحقيقها من علاقاتها بالطرف الآخر في تلك الفترة؟
- هل نجحت ليبيريا في تأدية الأدوار التي كانت تسعى لها الولايات المتحدة الأمريكية؟
- هل حصلت ليبيريا على المقابل المجزي نظير ما قدمته من خدمات للولايات المتحدة الأمريكية؟

أما فيما يخص الدراسات العربية السابقة والتي استفاد منها الباحث يأتي في مقدمتها دراسة **(أحمد عبدالسيد إبراهيم الألفي: الأمريكيون الأفارقة وتأسيس جمهورية ليبيريا 1847م بحث منشور بمجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، العدد 33 يوليو 2022)** ، ودراسة **(عابد سفيان : موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأطماع الفرنسية فى ليبيريا ، بحث منشور بمجلة دراسات تاريخية مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد2 ، المجلد10، 2022)** وكلتا الدراستين استفاد منهما الباحث للتعرف على الإطار التاريخي للعلاقات الأمريكية الليبيرية وبخاصة فترة تأسيس جمهورية ليبيريا ودور الولايات المتحدة في الحفاظ على وجودها. أما فيما يخص

الدراسات الأجنبية فهي متعددة منها ما يتصل بموضوع الدراسة بصورة مباشرة ومنها ما يتصل بها بصورة غير مباشرة، ومن أبرز الدراسات ذات الصلة المباشرة بالموضوع دراسة Adebayo 0. Oyebade: Securing American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy, 1939–1945, تأمين المصالح الأمريكية فى أفريقيا فى السياسة الخارجية بللولايات المتحدة 1939–1945 ويتناول مصالح الولايات المتحدة فى غرب أفريقيا أثناء الحرب العالمية الثانية ومن ضمنها ليبيريا بالتبعية، ومن الدراسات التى تناولت الموضوع بصورة غير مباشرة دراسة

George James Hill: Intimate relationships: race, religion, rubber and politics in the foreign affairs of the united states and Liberia, 1917–1947 العرق والدين والمطاط والسياسة فى الشؤون الخارجية للولايات المتحدة وليبيريا 1917–1947 وهى تتناول دور الكنيسة والمطاط فى تطور العلاقات الأمريكية الليبيرية.

حرصت الدراسة علي اتباع منهج البحث التاريخي من خلال العرض والتحليل للمصادر العلمية الرئيسة التي اعتمد عليها البحث، ومقارنتها مع ما صدر من دراسات حول هذا الموضوع بهدف الوصول إلى أهم المعارف والحقائق التاريخية.

وأما الإطار الزمني للبحث فيمتد من عام 1939م حتى عام 1945م وهى مدة اندلاع الحرب العالمية الثانية، وهى الفترة التي تغيرت فيها طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيريا بصورة كبيرة.

الخلفية التاريخية للعلاقات الأمريكية الليبيرية حتى عام 1938

من الضروري قبل الحديث عن الكيفية التي أثرت بها الحرب العالمية على العلاقات الأمريكية الليبيرية إلقاء الضوء على تاريخ العلاقات بين البلدين لبيان مدى التأثير الذى أحدثته الحرب العالمية في العلاقات بين البلدين؛ فلقد كانت ليبيريا التي تقع علي الساحل الغربي لأفريقيا بين سيراليون وساحل العاج[1] مشروعًا أمريكيًا منذ اللحظة الأولى[2]، ففي

([1])Anthony Niblette Wojloh: **Boundary disputes between Liberia and colonial powers, 1911-1923**, A Dissertation Submitted to the Faculty of the Graduate School of Howard University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy Department of African Studies, 1971, p.16.

([2])Emily S. Rosenberg: **The Invisible Protectorate: The United States, Liberia, and the Evolution of Neocolonialism, 1909–40**, Diplomatic History, Oxford University Press, Vol. 9, No. 3 (Summer 1985), p.192.

الحادي والعشرين من ديسمبر 1816 نظم مجموعة من الأمريكيين الجمعية الأمريكية لاستعمار الأحرار من ذوى البشرة الملونة في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي عرفت فيما بعد باسم الجمعية الأمريكية للاستعمار، وكان الهدف الرئيس لهذه الجمعية توطين الآلاف من الزنوج الذين نالوا حريتهم من العبودية في أفريقيا[3]. وفى 1821 تمكنت الجمعية من العثور على موقع ملائم في كيب ميسورادو Cape Mesurado ولم تتمكن من التوصل لاتفاق مع السكان الأصليين[4]، فأمرت حكومة الولايات المتحدة الملازم البحري روبرت ستوكتونRobert Stockton بالتوجه للساحل الغربي لأفريقيا وشراء الأراضي المختارة لجمعية الاستعمار الأمريكية[5]، فوصل الملازم بسفينة بحرية أمريكية وأرغم السكان الأصليون على إبرام عقد تنازل عن هذه الأرض[6]. وفى منتصف أغسطس 1824 تم منح هذه المستعمرة اسم ليبيريا أي أرض الحرية، وسمي جزء منها مونروفيا Monrovia تكريما للرئيس الأمريكي مونرو[7].

غير أن هؤلاء المستوطنين قد احتكروا السلطة والثروة فى البلاد وتجاهلوا مصالح الجماعات المحلية التى تشكل غالبية السكان[8]، ومن ثم أصبح الزنوج الأمريكيون حكام هذه الدولة الجديدة حيث أطلق عليهم الأفارقة الأمريكان، والذين على الرغم من أصلهم الأفريقي إلا أنهم أظهروا نوعًا من الاستعلاء على السكان الأصليين الذين نظروا إليهم على أنهم غرباء محتلون مما أدى إلى نوع من عدم الاستقرار السياسي في هذه

([3])Robert V. Scanlan: **The role of the united states in the economic recovery of Liberia in the twentieth century**, dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts in the department of history at Fordham university , new york, 1947, p.1.

([4])Roland P. Falkner: **The United States and Liberia**, The American Journal of International Law, Cambridge University Press, Vol. 4, No. 3 (Jul., 1910), p.531.

([5]) أحمد عبدالسيد إبراهيم الألفى: **الأمريكيون الأفارقة وتأسيس جمهورية ليبيريا عام 1847م** ، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد 33، يوليو 2022، ص 17.

([6])Roland P. Falkner: **op.cit**, p.532.

([7]) أحمد عبدالسيد إبراهيم الألفى: **مرجع سابق** ، ص 25-26.

([8]) إبراهيم أحمد نصر الدين: **دراسات فى العلاقات الدولية الإفريقية**، مكتبة مدبولى، القاهرة، 2011، ص 79.

المستعمرة[9]، فقد أدى احتكارهم السلطة حدوث مقاومة مستمرة لهم من جانب السكان الأصليين[10].

وقد خلق الدور الأمريكي هذا في نشأة وتأسيس ليبيريا تصورًا باعتبارها الدولة الأم لليبيريا، ولكن هذه العلاقة كانت علاقة غير متكافئة إطلاقًا بين قوة عظمى ودولة صغيرة، وفى ظل هذه العلاقة كان للولايات المتحدة نفوذ هائل على الشؤون الداخلية لشريكتها الأضعف ليبيريا، وقد مارست الولايات المتحدة هذا النفوذ من خلال تقديم أشكال مختلفة من المساعدات الاقتصادية والعسكرية لليبيريا[11]، فعلى سبيل المثال تدخلت البحرية الأمريكية في عدة نقاط حرجة في تاريخ المستعمرة لحماية المستوطنين من هجمات الأفارقة الأصليين الذين عارضوا مخطط الاستعمار منذ البداية، والتجار الأوروبيون الذين رفضوا الاعتراف بسلطة مسؤولي الجمعية، وأصروا على أن المسؤولين ليس لديهم الحق في منعهم من التعامل مباشرة مع السكان الأصليين للساحل الليبيري[12]، وتدخلت لكبح أطماع الدول الأجنبية وبالأخص بريطانيا، وفرنسا في أراضيها ومنعها من التدخل في شؤونها[13]

وفى عام 1847 تغيرت ليبيريا من كونها جناح هيئة خاصة في الولايات المتحدة – جمعية الاستعمار– إلى دولة مستقلة[14]، ففى ذلك العام أعلنت ليبيريا استقلالها وأصبحت جمهورية مستقلة[15]، ووضع لها دستورا يشبه كثيرا دستور الولايات المتحدة، واعتمدت علمًا

---

(9) عبدالرازق مطلك الفهد: **البدايات الأولى للوجود الأمريكي في أفريقيا ليبيريا أنموذجًا**، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، د.ت ، ص 6.

(10)David P. Kilroy: **Extending the American sphere to west Africa: dollar diplomacy in Liberia, 1908-1926**, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Doctor of Philosophy degree in History in the Graduate College of The University of Iowa May 1995, p.1.

(11)Augustine Toure**: The Role of Civil Society in National Reconciliation and Peace building in Liberia**, International Peace Institute (2002), p.8.

(12)Anthony Niblette Wojloh: **op.cit**, p.20.

(13)عابد سفيان: **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأطماع الفرنسية فى ليبيريا** ، مجلة دراسات تاريخية مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد2 ، المجلد10، 2022، ص436.

(14)Emily S. Rosenberg: **op.cit**, p.192. Adebayo O. Oyebade: **Securing American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy, 1939-1945**, A Dissertation Submitted to the Temple University Graduate Board in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree doctor of philosophy, 1995, p.172.

(15)رولاند أوليفروجون فيج: **تاريخ أفريقيا**، ترجمة عقيلة رمضان، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، 2020، ص 79.

وطنيًا هو نسخة منقولة من العلم الأمريكى[16]، ولكن بنجمة واحدة فقط[17]، واعترفت بريطانيا وفرنسا باستقلالها، ولم تمنحها الولايات المتحدة الاعتراف بالاستقلال إلا عام 1862[18].

وعلى الرغم من هذا الاستقلال إلا أن حكومة الولايات المتحدة حكمت ليبيريا بحكم الأمر الواقع بشكل غير مباشر[19]، ومما يدلل على ذلك أن ليبيريا في الفترة من 1847 حتى 1885 تعرضت لضغوط ومشكلات خطيرة من قبل بريطانيا، وفرنسا اللذين كانا يسعيان إلى الاستيلاء على أجزاء من الأراضي الليبيرية وضمها إلى مستعمراتهم المجاورة، ولم ينقذها منها إلا الولايات المتحدة التي كانت تتدخل في كل مشكلة تثار حول ليبيريا للحفاظ على كيانها[20]، وتعج المراسلات الأمريكية مع كل من فرنسا، وبريطانيا بالتحذيرات التي توضع العلاقة والارتباط التاريخي بين الولايات المتحدة وليبيريا، ومن أمثلة ذلك ما جاء في المراسلات مع فرنسا في أحد نزاعاتها الحدودية مع ليبيريا "إننا ننظر إلى ليبيريا باهتمام خاص، فهي بالفعل موطن عديد من أولئك الذين كانوا ذات يوم من أبناء أمتنا، وإن العلاقات الخاصة التي تربط هذه البلاد بليبيريا، والتي تعتمد عليها رفاهية حكومتها الجمهورية إلى حد كبير من المرجح أن تكتسب أهمية سياسية، واقتصادية متزايدة في المستقبل غير البعيد، ومن ثم فإن موقف القوى الأوروبية التي أقامت وجودها بالقرب من ليبيريا يصبح موضع اهتمام الولايات المتحدة كلما افترضت ميلاً إلى التقليل من شأن الحقوق المزعومة لسيطرة السكان الأصليين على أنفسهم، والولايات المتحدة لا تمانع في أن تعلم القوى العظمى أنها تعترف علناً بالعلاقات الخاصة بينها وبين ليبيريا، وأنها مستعدة لاتخاذ كل خطوة مناسبة للحفاظ عليها"[21]، وجاء في رسالة أخرى "نحن لا نمارس أي

([16])محمد فاصل على بارى، سعيد إبراهيم كربديى: **المسلمون فى غرب أفريقيا" تاريخ وحضارة"**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص 275.

([17])Niels Hahn: **US Covert and Overt Operations in Liberia, 1970s to 2003**, ASPJ Africa & Francophonie - 3rd Quarter 2014, p.19.

([18])Anthony Niblette Wojloh**: op.cit**, p.22. Lester S. Hyman: **United States policy towards Liberia, 1822 to 2003: Unintended consequences?**, Africana homestead legacy publishers cherry hill, new jersey, 2003, p.7.

([19])Niels Hahn: **op.cit**, p.19.

([20]).عابد سفيان: **مرجع سابق**، ص439 Lester S. Hyman: **op.cit**, p.8-9

([21])John Bassett Moore, : **Document 2d session. no. 551.** a digest of international law as embodied in diplomatic discussions, treaties and other international agreements, international awards, the decisions of municipal courts, and the writings of jurists, and especially in documents, published

حماية على ليبيريا، ولكن الظروف التي نشأت فيها الجمهورية من خلال استعمار المواطنين الأمريكيين، وتأسيسها بموجب موافقة الحكومة، تمنحنا الحق باعتبارنا الصديق لليبيريا في مساعدتها علي منع أي تعد من القوى الأجنبية على سيادتها الإقليمية، وفي تسوية أي نزاع قد ينشأ"[22]، وبسبب هذا التدخل الأمريكي كانت ليبيريا تبدو للعالم الخارجي على الرغم من استقلالها على أنها مستعمرة أمريكية في أفريقيا[23].

ومنذ عام 1910 أدرك ويليام هوارد تافت William Howard Taft الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة الأهمية الاستراتيجية لليبيريا، فأوصى الرئيس تافت في ذلك العام الكونجرس بأن تقوم البحرية الأمريكية بإنشاء محطة لتزويد الفحم على الساحل الليبيري. وبينما كانت البلاد راغبة ومستعدة للتنازل للولايات المتحدة عن الأراضي اللازمة لهذا الغرض، فشل الكونجرس في التصرف بناءً على التوصية[24]. وفى عام 1912 تم منح ليبيريا قرض أمريكي بقيمة 1.700.000 دولارًا أمريكي لسداد ديونها الخارجية[25]، وبسبب القرض الأمريكى غدت ليبيريا محمية أمريكية ووضعت حراسة قضائية أمريكية على الجمارك، وأصبح مفتش الجمارك الأمريكى مستشارا ماليا لحكومة ليبيريا، وأصبحت ليبيريا مجرد دولة تابعة فى مدار النفوذ الأمريكى[26]، وتحت ضغط الديون الأمريكية أعلنت ليبيريا عام 1917 الحرب على ألمانيا[27]

وقد أدى اندلاع الحرب العالمية الأولى(1914–1918م) إلى توطيد العلاقات بين البلدين، فكانت ليبيريا بمثابة موقع يمكن فيه إنشاء محطة لتزويد السفن الأمريكية بالفحم

---

and unpublished, issued by presidents and secretaries of state of the united states, volume v. Washington: government printing office. 1906, p.767-768.

([22])**Official Documents Supplement to the American journal of international law volume 4, 1910,** published for the American society of international law baker, voorhis & company new york, U. S. A, p.223.

([23])Lester S. Hyman: **op.cit**, p.5.

([24])Harrison Akingbade: **U.S. Liberian Relations during World War II**, Phylon, (1960), Vol. 46, No. 1 (1st Qt., 1985), p.25.

([25])Niels Stephan Cato Hahn: **Two Centuries of US Military Operations in Liberia Challenges of Resistance and Compliance**, Air University Press, Maxwell Air Force Base, Alabama, 2020, p.28-30.

([26]) فيكتور بولمر توماس: **إمبراطورية فى حالة تراجع" الولايات المتحدة الأمريكية بين الماضى والحاضر والمستقبل"** ، ترجمة توفيق سخان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2022، ص 152-153.

([27])Niels Stephan Cato Hahn: **Two Centuries of US Military Operations in Liberia Challenges of Resistance and Compliance**, Air University Press, Maxwell Air Force Base, Alabama, 2020, p.28-30.

أثناء الحرب، وبسبب دورها في تلك الحرب أدرك الرئيس الأمريكى وودرو ويلسون Woodrow Wilson الدور الاستراتيجي الذي يمكن أن تلعبه ليبيريا في أي حرب مستقبلية، وسعى إلى تعزيز المعقل غير الرسمي لأمريكا في البلاد، وقد أدى هذا أولاً إلى محاولة لتمويل ديون ليبيريا من خلال خطة قروض من شأنها أن تحول البلاد عملياً إلى مستعمرة كاملة للولايات المتحدة، ولكن الحكومة الليبيرية لم توافق على خطة قروض من شأنها أن ترهن السيادة الليبيرية، وفي كل الأحوال رفض الكونجرس التصديق على اقتراح يرقى إلى إنشاء مستعمرة رسمية في أفريقيا[28].

وتدعمت العلاقات بين البلدين أكثر وأكثر عندما أسست شركة فايرستون للمطاط Firestone مزارع واسعة النطاق لها فى ليبيريا[29] أما عن العلاقات بين البلدين منذ عام 1930 فخلال عقد الثلاثينيات حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية يمكن وصفها بأنها فترة الإهمال الأمريكية لليبيريا[30]، ويصفها البعض الآخر بأنها أحلك الفترات في تاريخ

([28])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit, p.174-175.

([29]) خلال أوائل القرن العشرين تمتع البريطانيون باحتكار تجارة المطاط العالمية، فبحلول عام 1922 سيطرت بريطانيا على 75% من الإنتاج العالمي المطاط مقارنة بـ 2.8% للولايات المتحدة، وكانت الولايات المتحدة تستهلك 72% من إجمالي المطاط المنتج عالميًا مما جعل الصناعة الأمريكية تعتمد بشكل مبالغ فيه على المطاط البريطاني، وأراد هارفى فايرستون Harvey Firestone مالك إحدى شركات المطاط في الولايات المتحدة كسر الاحتكار البريطاني من خلال جعل أمريكا تطور صناعة المطاط الخاصة بها، وبتشجيع من حكومة الولايات المتحدة التي كانت ترغب هي الأخرى في كسر الاحتكار البريطاني، وإنشاء مزارع للمطاط في المناطق الخاضعة للسيطرة الأمريكية ، أرسل فايرستون وكلاء الشركة للعثور على أرض مناسبة للاستثمار وبعد عدة دراسات وقع اختياره على ليبيريا، وتم الاتفاق بين الشركة والحكومة الليبيرية عام 1926 على منح ليبيريا قرض من الشركة قيمته 205 مليون دولار يسدد حتى عام 1952 ، ومساعدة ليبيريا في مشاريع التنمية وبالأخص بناء ميناء في مونروفيا. في مقابل منح فايرستون امتيازا لمدة 99 عاما لتأجير ما يصل إلى مليون فدان من الأراضي الليبيرية لزراعة المطاط مقابل دولار واحد لكل فدان، وقد انفقت شركة فايرستون 115 ألف دولار في محاولة بناء الميناء، ولكن قرر المهندسون أنه مشروع غير عملي وتوقف العمل في تشييد الميناء George Dalton: **History, Politics, and Economic Development in Liberia**, The Journal of Economic History, Cambridge University Press, Vol. 25, No. 4 (Dec., 1965), p. 572. William Rosenau, Peter Chalk, Renny McPherson, Michelle Parker and Austin Long: **Corporations and Counterinsurgency**, Rand Corporation, 2009, p. 17-18. Niels Stephan Cato Hahn: **op.cit**, p.37-38. Alfred Lief: **The Firestone Story A History of the firestone tire & rubber company**, whittlesey house McGraw-Hill Book Company, Inc. New York Toronto London, 1951, p. 164.

([30])George J. Hill: **Intimate Relationships: Secret Affairs of Church and State in the United States and Liberia, 1925–1947**, Diplomatic History,

علاقات ليبيريا بالولايات المتحدة[31]، فخلال هذ الفترة توترت العلاقات الأمريكية الليبيرية، ووصلت لحد القطيعة بسبب الاتهامات التي وجهت للمسؤولين الليبيرين ومنهم الرئيس الليبيرى نفسه بتأييدهم للسخرة والعبودية والعمل القسري وهى الاتهامات التي تسببت في تدخل عصبة الأمم لإجراء تحقيقات[32]، وتسببت في استقالة الرئيس الليبيرى تشارلز دى بى كينج Charles D. B. King ونائبه وعديد من المسؤولين الأخرين، وانتخاب رئيس جديد هو إدوين باركلى Edwin Barclay [33] الذى رفض تنفيذ التوصيات التي اتخذتها عصبة الأمم التي رأى فيها أنها تعرض استقلال ليبيريا للخطر لذلك رفضت الولايات المتحدة الاعتراف به[34]، واستمر هذا الوضع إلي أن قامت الحكومة الليبيرية بإعداد خطة تنمية ثلاثية للاصلاحات الداخلية فى ليبيريا وحظيت هذه الخطة بتأييد حكومة الولايات المتحدة برئاسة روزفلت وبالتالى تحسنت العلاقات الأمريكية الليبيرية وبدأت فى العودة لطبيعتها، وعادت التحسن فى العلاقات الذى بلغ ذروته باعتراف الولايات المتحدة بحكومة باركلى فى 11 يونيو 1935[35].

Oxford University Press, Vol. 31, No. 3, Shafr's 40th Anniversary issue (june 2007), p.487.

([31])Lester S. Hyman: **op.cit**, p.14.

([32])Niels Stephan Cato Hahn: **op.cit**, p.41-42. George James Hill: **Intimate relationships: race, religion, rubber and politics in the foreign affairs of the united states and Liberia, 1917-1947**, A dissertation submitted to the Caspersen School of Graduate Studies Drew University in partial fulfillment of the requirements for the degree, Doctor of Letters, 2005, p.188.

([33]) **إدوين باركلى**: رئيس ليبيريا لمدة ثلاثة عشر عاما من ديسمبر 1930 حتى يناير 1944 ،. ولد في ليبيرياعام 1882، وأصبح محاميًا في عام 1904 ومستشارًا للمحكمة العليا في عام 1911. و ارتقى في صفوف السياسة الليبيرية ، كما عمل أستاذًا للرياضيات في كلية ليبيريا من عام 1910 إلى عام 1912، عمل سكرتيرًا للتعليم العام ، وعمل قاضيًا في محكمة الدائرة القضائية الأولى. وشغل منصب النائب العام من عام 1916 إلى عام 1920، ووزيرًا للخارجية من عام 1920 إلى عام 1930 Ibrahim sundiata: **Brothers and Strangers, Black Zion, Black Slavery, 1914–1940**, Duck University press.2003, p.139

([34])Jesse N. Mongrue, M. Ed: **Liberia America's Footprint in Africa Making the Cultural, Social, and Political Connections**, Universe, Inc. Bloomington, 2011, p.44.

([35]) أ.آدو بواهن: **تاريخ أفريقيا العام** ، المجلد السابع، أفريقيا فى ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1935، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1990، ص 738.

وفى أعقاب عودة العلاقات بين البلدين مارست الولايات المتحدة نوعًا من الوصاية إلى حد ما على ليبيريا، وهى الوصاية التي توضح حدود السياسة الليبيرية[36]، ومن الأمثلة على ذلك تدخلت الولايات المتحدة عام 1938 لمنع الحكومة الليبيرية من منح امتياز للتعدين في ليبيريا لشركة بولندية، حيث أكدت الحكومة الأمريكية أنها حريصة على تنمية موارد ليبيريا من قبل الشركات الأجنبية شريطة أن لا يكون لدى أي من هذه الشركات دوافع خفية، وأن الشركة البولندية هذه لا تفي بهذه المتطلبات[37]، وأن رأس مالها محدود ومعظمه ألماني، لذلك قررت ليبيريا تعليق الامتياز لأجل غير مسمى[38]، وبسبب مساعي الدول الأخرى للتدخل في ليبيريا بدأ الرئيس روزفلت يناقش إمكانية إرسال خبراء أمريكيين إلى ليبيريا بغرض مساعداتها في مختلف المجالات سواء الزراعية أو الصحة العامة أو الشؤون الجيولوجية[39]، ولتأكيد عودة العلاقات تم توقيع معاهدة الصداقة والتجارة والملاحة بين البلدين في مونروفيا في 8 أغسطس 1938 والتي نصت على السماح لرعايا كل من الطرفين المتعاقدين بالدخول إلى أراضي الطرف الآخر والسفر والإقامة فيها؛ وممارسة حرية العبادة؛ والانخراط في العمل المهني والعلمي والديني والإنساني والتصنيعي والتجاري من كل نوع دون تدخل؛ وممارسة كل أشكال النشاط التجاري التي لا يحظرها القانون المحلي؛ وامتلاك أو تشييد أو تأجير أو احتلال المباني المناسبة واستئجار الأراضي لأغراض سكنية وعلمية ودينية وإنسانية وتصنيعية وتجارية وجنائزية[40] ، كما تم توقيع اتفاقية واجبات وحقوق وامتيازات وحصانات الموظفين القنصليين في 7 أكتوبر 1938[41]

([36])Lloyd N. Beecher JR: **The Second World War and U.S. Politico-Economic Expansionism: The Case of Liberia, 1938–45**, Diplomatic History, Oxford University Press, Vol. 3, No. 4 (FALL 1979), p.391.

([37])The Secretary of State to the Chargé in Liberia (Wharton), Washington, 15 February 1938**, FRUS** 1938, **NO. 882.635 Neep/45** , p.777.

([38])The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State, Monrovia, 21 February 1938, **FRUS** 1938, **NO. 882.635 Neep/49** ,p.779.

([39])Memorandum by Mr. Henry S. Villard of the Division of Near Eastern Affairs, (Washington), 22 April 1938, **FRUS** 1938, **NO. 810.20/76**, p.786.

([40])**Friendship, commerce, and navigation Treaty signed at Monrovia August 8, 1938**, IN Treaties and other international agreements of the united states of America 1776-1949, compiled under the direction of charles i. bevans, department of state, volume 9 Iraq- Muscat, department of state publication 8615, Released March 1972, p. 595-596.

([41])**Duties, rights, prerogatives, and immunities of consular officers convention signed at Monrovia October 7, 1938**, IN Treaties and other

ولتأكيد عودة العلاقات الودية بين البلدين ولتعزيز هذه العلاقة أرسلت الولايات المتحدة سفينتها الحربية بويز Boise في زيارة مجاملة إلى ليبيريا[42]، وبجانب تعزيز العلاقات بين البلدين هدفت الزيارة توجيه رسالة للقوى التي تتطلع إلى ليبيريا بدعم الولايات المتحدة لاستقلال ليبيريا وتدعيم فكرة أهمية التعاون والمشورة الأمريكية لدى الليبيرين[43]، وكانت هذه الزيارة في الفترة من 29 أكتوبر حتى 3 نوفمبر 1938، ونظر الليبيريون لزيارة السفينة على أنها جاءت في وقت يسوده التوتر في أوربا بسبب ألمانيا، وأنها خطوة لطمأنتهم بشأن اهتمام الولايات المتحدة وصداقتها، وأنها الصديق الوحيد لليبيريا[44]

من العرض التاريخي السابق يمكن القول إن ليبيريا وإن لم تكن مستعمرة أو محمية أمريكية رسمية ومعلنة، إلا أنها كانت تحتل موقع مستعمرة أو محمية بفعل الأمر الواقع في العلاقات الخارجية الأمريكية بسبب التدخل الأمريكي المستمر في شؤونها، وبسبب الدور الأمريكي المستمر في حمايتها، والحفاظ على كيانها.

الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لليبيريا فى أثناء الحرب العالمية الثانية

يمكن القول إن أهمية ليبيريا الاستراتيجية والاقتصادية و في أثناء الحرب العالمية الثانية كانت نابعة من خلال الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لغرب أفريقيا عمومًا، فقد أدت تلك الحرب ومقتضيات الأمن القومي الأمريكي في تشكيل علاقة جديدة وأكثر ديمومة بين الولايات المتحدة الأمريكية والقارة الأفريقية عمومًا وحليفتها التاريخية ليبيريا على وجه الخصوص، وأصبحت أفريقيا التي كانت قارة مظلمة بالنسبة للكثير من أمريكيين شيئًا ذا أهمية خلال الحرب، فقد أدخلت الحرب القارة الإفريقية وخاصة غرب أفريقيا في التخطيط الاستراتيجي للولايات المتحدة من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية[45].

---

international agreements of the united states of America 1776-1949, op.cit, p. 607.

([42])The Secretary of State to the Secretary of the Navy (Swanson). Washington, 28 January 1938, **FRUS** 1938, **NO. 811.3382/9a** , p. 817-818.

([43])The Chief of the Division of Near Eastern Affairs (Murray) to the Secretary of State (Washington), 14 June 1938, **FRUS** 1938, **NO. 811.3382/19** , p.818-819.

([44]) Mr. Henry S. Villard to the Secretary of State On Board U. S. S. "Boise,", 6 November 1938, , **FRUS** 1938, **NO. 811.3382/54** , p.823-825.

([45])Adebayo Oyebade and Toyin Falola: **West Africa and the United States in Historical Perspective** IN Alusine jalloh and toyin falola: The United States and West Africa Interactions and Relations, University of Rochester press,2008 , p.17-22.

فبالنسبة للأهمية الاستراتيجية لليبيريا فيمكن القول إنها كانت نابعة من أهمية غرب أفريقيا الاستراتيجية عمومًا، فالمراقبون الأمريكيون لحالة الحرب قد أدركوا الأهمية الاستراتيجية لأفريقيا وخاصة الساحل الغربي للقارة، وأن غرب أفريقيا يشكل قاعدة مهمة فهي لا تهيمن علي جزء من أفريقيا، وممرات الشحن في جنوب المحيط الأطلسي فحسب، بل إنها تقع مقابل أميركا الجنوبية، وبالتالي فإنها تمثل منطقة بالغة الأهمية في الاستراتيجية الكبرى للشراكة الأنجلو أمركية[46].

وزاد من أهمية غرب أفريقيا زمن الحرب انهيار فرنسا أمام النازيين والذى نشأ عنه خطر تعاون الفرنسيين مع ألمانيا في سعيها إلى السيطرة على أفريقيا. فبعد أن نجح النازيون في غزو جزء كبير من أوروبا، أدركوا أن انتصارهم النهائي يتوقف على هزيمة بريطانيا والولايات المتحدة (وبالطبع الاتحاد السوفييتي أيضاً)، وكانت استراتيجية هتلر تتلخص في الاستيلاء على أفريقيا واستخدام قواعدها الاستراتيجية، وخاصة على ساحل غرب أفريقيا لإدارة الحرب المهمة في المحيط الأطلسي، ومن خلال القواعد في المنطقة سعت ألمانيا إلى اكتساب السيطرة على جنوب المحيط الأطلسي، ولقد كان احتلال دول المحور لغرب أفريقيا إذا سُمح له بالتحقق يُنظَر إليه في الولايات المتحدة باعتباره وضعاً من شأنه أن يشكل تهديداً خطيراً لأمن نصف الكرة الغربي، فمن ميناء داكار الاستراتيجي على سبيل المثال تستطيع دول المحور أن تشن هجوماً على الأمريكتين، وإلى جانب التهديد المادي لأمن القارة الأمريكية، فإن سيطرة النازيين على غرب أفريقيا من شأنها أيضاً أن تؤدي إلى تعطيل الاتصالات وطرق الإمدادات التي تسلكها قوات الحلفاء عبر أفريقيا إلى الشرق الأوسط، وإلى أمريكا الجنوبية، وعلى هذا فقد كان احتلال غرب أفريقيا بشكل استباقي بمثابة استراتيجية نظر فيها الحلفاء ليس فقط للدفاع عن نصف الكرة الغربي، بل وأيضاً للحفاظ على طريق الإمدادات الذي يمر عبر المنطقة التي تتلقى منها قوات الحلفاء في الشرق الأوسط وروسيا المساعدات. وفي هذا السيناريو الاستراتيجي كان من المقدر لغرب أفريقيا أن تلعب دوراً أساسياً في مواصلة الحلفاء للحرب[47]، وهو ما أكده وزير الخارجية الأمريكي في أثناء الحرب العالمية الثانية كورديل هال Cordell Hull

---

([46])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit, p.76-77.

([47])Adebayo O. Oyebade: Securing American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy, 1939-1945**, op.cit,** p.75-76.

في مذكراته فقال "الاستيلاء على هذه المناطق أو السيطرة عليها، والتي لا يبعد بعضها سوى ألف وستمائة ميل عن ساحل أمريكا الجنوبية، من قبل القوى العازمة على غزو العالم، سيشكل تهديدًا مباشرًا للسلام والأمن. في نصف الكرة الغربي والوضع الناجم عن ذلك لا يمكن أن تنظر إليه الولايات المتحدة بشكل سلبي"[48] ، هذا الوضع جعل إنشاء القواعد العسكرية الأمريكية فى ليبيريا أمرًا ضروريًا[49].

فقد كانت ليبيريا تتمتع بالعديد من المزايا، فعلى النقيض من داكار التي كانت عُرضة للخطر من الخلف، وجزر الأزور التي كانت مكشوفة وغير قابلة للصمود في مواجهة الهجمات البحرية والجوية القوية، كانت ليبيريا تمتلك دفاعات طبيعية، ومن المستحيل مهاجمتها من الداخل، وساحلها باستثناء مرسيين يسهل الدفاع عنهما يتألف من ثلاثمائة وخمسين ميلاً من المنحدرات العالية التي يصعب الوصول إليها، وعلاوة على ذلك كان أحد هذين المرسين بعد تجريف المياه مناسباً للقوات البحرية والطائرات المائية، كما تمتلك ليبيريا التي هي في الواقع أقرب إلى البرازيل من داكار بحيرات ومناطق ضحلة خلف الساحل حيث تستطيع الطائرات المائية الأمريكية أن تحرس بسهولة الطريق بين القواعد الحليفة في منطقة البحر الكاريبي وأفريقيا[50]. فقد كان ساحل ليبيريا يقع مقابل طرف البرازيل في أضيق مسافة عبر جنوب المحيط الأطلسي[51]

وفي إطار استعدادها للدفاع في نصف الكرة الغربي أكمل قسم الخطط الحربية بالجيش دراسة القيمة الاستراتيجية لغرب إفريقيا بشكل عام وليبيريا علي نحو خاص، وبافتراض الهيمنة الألمانية على غينيا البرتغالية سيهدد النازيون كلاً من القاعدة البحرية البريطانية المهمة في فريتاون بسيراليون، وساحل أمريكا الجنوبية، وخلص الجيش إلى أنه إذا اضطرت الولايات المتحدة إلى تحييد الوجود الألماني، فقد تكون ليبيريا المكان الوحيد في المنطقة الذي يمكن فعل ذلك من خلاله[52].

وكان احتلال المحور لشمال إفريقيا مهمًا أيضًا في رفع الأهمية العسكرية لليبيريا، فقد أدت الأنشطة العسكرية الألمانية إلى قطع الطرق الجوية عبر أوروبا وشمال إفريقيا، وكان

([48])**The memoirs of cordell hull**, volume two London hodder & Stoughton 1948,, p.959.

([49])Harrison Akingbade: **U.S. Liberian Relations during World War II**, op.cit, p.27.

([50])Robert V. Scanlan: **op.cit**, p.61.

([51])Alfred Lief: **op.cit**, p.321.

([52])Lioyd N. Beecher JR: **op.cit**, p.392-393.

على الطائرات العسكرية الأمريكية أن تطير إلى البرازيل عبر جنوب المحيط الأطلسي ثم إلى شمال أفريقيا، ولتقصير المسافة أصبح من الضروري للولايات المتحدة أن تجد طريقا جديدًا، ووجدت الولايات المتحدة أن ليبيريا هي الموقع الأكثر استراتيجية لهذا الغرض؛ وتشير التقديرات إلى أن ليبيريا كانت على بعد حوالي 1800 ميل من البرازيل، ومع وجود قواعد في ليبيريا يمكن استخدام الطائرات العسكرية للولايات المتحدة للقيام بدوريات في جنوب المحيط الأطلسي بشكل متواصل[53].

كل هذه العوامل أثارت الاهتمام الأمريكي بليبيريا، واعتبرت الولايات المتحدة الموقع الاستراتيجي لليبيريا أمرًا حيويًا، وفي أحد الاقتراحات الأمنية جاء بوضوح أن قوس الدفاع الأمريكي يتأرجح الآن بالقرب من شواطئ الأمريكتين، ومع القواعد البحرية والجوية الأمريكية في ليبيريا، سيصبح القوس دائرة كاملة، وسيجعل من المستحيل حدوث أي غزو لأمريكا الجنوبية عن طريق البحر أو الجو. وهكذا كانت الولايات المتحدة أول قوة تكتشف الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه جمهورية ليبيريا في جهود الحلفاء الحربية، وبهذه المعرفة والعلاقات التقليدية والودية مع البلاد تمكنت الولايات المتحدة من إبرام سلسلة من الاتفاقيات مع ليبيريا فيما يتعلق بالأمن والدفاع عن المصالح الأمريكية في حالة انضمام الولايات المتحدة إلى الحرب[54].

أما بالنسبة للأهمية الاقتصادية لليبيريا فيمكن القول أنها هى الأخرى كانت نابعة من الأهمية الاقتصادية لغرب أفريقيا عمومًا، فعشية الحرب العالمية الثانية كانت التجارة الأميركية مع أفريقيا في أدنى مستوياتها، ففي السنوات التي سبقت الحرب مباشرة، كانت 4.2% من إجمالي صادرات الولايات المتحدة تذهب إلى أفريقيا، في حين شكلت الواردات من أفريقيا 3.3% من إجمالي الواردات. ولكن الحرب العالمية الثانية جلبت اهتمامًا أميركيًا كبيرًا بأفريقيا، الأمر الذي أدى إلى زيادة هائلة في التجارة الأميركية، وبحلول عام

([53])Harrison Akingbade: **U.S. Liberian Relations during World War II**, op.cit, p.27. Harrison Akingbade: **The role of the military in the history of Liberia 1822-1947,** A dissertation submitted to the faculty of the graduate school of howard university in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy department of history, 1976,, p. 243.

([54])Harrison Akingbade: **U.S. Liberian Relations during World War II**, op.cit, p.27. Harrison Akingbade: **The role of the military in the history of Liberia 1822-1947**, op.cit, p. 244.

1943 ارتفعت الصادرات الأميركية إلى أفريقيا إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق، حيث بلغت 11.6% من إجمالي الصادرات الأميركية، وعلى نحو مماثل بلغت الواردات من أفريقيا وخاصة المواد الخام ذروتها عند 7.4% من إجمالي الواردات[55]، ويرجع السبب في هذه الزيادة إلي الحاجة إلى أسواق جديدة لتحل محل الأسواق القديمة التي أغلقتها الحرب قسرًا، وازدياد الطلب على المواد الخام في أثناء الحرب بوتيرة غير مسبوقة، فقد جعلت حرب الغواصات الألمانية وصول قوى الحلفاء إلي مصادرهم التقليدية من المواد الخام مستحيلًا، فكان على الحلفاء والولايات المتحدة البحث عن مصادر جديدة للمواد الخام من أجل الحرب، ومن أجل استقرار الاقتصاد المحلى، فكان على الولايات المتحدة البحث عن أسواق ومصادر جديدة للمواد الخام خاصة بعد أن اجتاح اليابانيون الأراضي الآسيوية الغنية بالمعادن في جزر الهند الشرقية، والهند الصينية الفرنسية، والملايو البريطانية، وبورما، مما أدى إلى شل التجارة الأمريكية في المنطقة تقريبًا، فقبل عام 1941 كانت هذه المنطقة مهمة للولايات المتحدة من حيث التجارة، ومن حيث كونها مصدرًا للمواد الخام، ومن هناك حصلت الولايات المتحدة على المطاط والزيوت النباتية والسكر والقصدير من بين مواد خام أخرى قيمة[56].

وبعد إغلاق السوق الأسيوية لم يكن أمام الولايات المتحدة سوى القارة الأفريقية بما تحتويه من إمدادات هائلة من المواد الخام وخاصة المعادن والتي كانت لها أهمية استراتيجية في الصناعات العسكرية، فخلال الحرب جلبت الولايات المتحدة من أفريقيا وبالأخص من نيجيريا والكونغو البلجيكية وجولد كوست وسيراليون الماس والكوبالت والذهب والمنجنيز والقصدير والنحاس، وجلبت من أفريقيا أيضا الكثير من المنتجات الزراعية كالكاكاو والزيوت النباتية وزيت النخيل والقهوة وغيرها من السلع وصدرت لها العديد من السلع المصنعة كالمركبات والملابس والأغذية الجاهزة، أما الأهمية الاقتصادية

([55])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit,, p.31. Adebayo Oyebade: **Feeding America's War Machine: The United States and Economic Expansion in West Africa during World War II**, African Economic History, University of Wisconsin Press, No. 26 (1998),p.119.

([56])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit,, p.40-41.

لليبيريا على وجه الخصوص تتمثل في الحصول على المطاط فقد شهدت الحرب تصعيدًا في استيراد المطاط الخام من ليبيريا[57].

فقد كان المطاط الليبيرى ذا أهمية كبيرة بالنسبة للحلفاء وأصبح أهم سلعة مصدرة من ليبيريا خاصة بعد سقوط الملايو وتوقف امدادات المطاط من تلك المنطقة[58]، وهو ما أكده وزير الخارجية الأمريكي في أثناء الحرب العالمية الثانية كورديل هال Cordell Hull في مذكراته فقال "مع احتلال اليابان لمناطق إنتاج المطاط في الشرق الأقصى أصبحت ليبيريا ذات أهمية متزايدة بالنسبة لنا باعتبارها واحدة من المصادر القليلة المتبقية للمطاط الطبيعي"[59]. فبين عامي 1940 و1945 كان المطاط بالنسبة للولايات المتحدة يعادل النفط الخام في السبعينيات، لقد كان موردًا نادرًا ولكنه أساسي ومكلف، وكان العمل العلمي على المطاط الصناعي لا يزال في المرحلة التجريبية، ولم يكن متاحًا على نطاق واسع بعد، وكان الطلب على المطاط الطبيعي مرتفعًا، وخاصة في ذروة الحرب العالمية الثانية، وكانت ليبيريا في وضع يمكنها من تلبية هذا الطلب[60]، فنقص المطاط كان من شأنه تهديد النجاح العسكري للحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وخاصة أن احتياجات المطاط العسكرية وحدها خلال سنوات الحرب قد تجاوزت الاستخدام المدني الطبيعي في وقت السلم، لذلك كان على الولايات المتحدة ضمان تدفق المطاط الطبيعي، فبجانب مطاط ليبيريا قامت الولايات المتحدة في الفترة من مارس حتى أكتوبر 1942 بالتفاوض مع 15 دولة من أمريكا اللاتينية لنقل فائض إنتاج المطاط في هذه الدول إلى الولايات المتحدة في مقابل ضمان الولايات المتحدة لمتطلباتها الأساسية من السلع الغذائية، وللحفاظ على المطاط الموجود عملت على تطوير نظام لإنتاج المطاط الصناعي، ووضع قيود على استهلاكه، وتقنين وتقليص منتجات المطاط المدنية[61]، إذن كان ضمان استمرار تدفق المطاط الليبيرى هو أحد أهم العوامل التي كان لها الأثر في تجديد الاهتمام الأمريكي بليبيريا في أثناء الحرب العالمية الثانية.

([57])**Ibid**: p.41: 52.

([58]) ج.أ.س. غرنفيل: **الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين**، المجلد الرابع، ترجمة على مقلد، الدار العربية للموسوعات، 2012، ص 99.

([59])The memoirs of cordell hull, : **op.cit**, p 1186.

([60])Jesse N. Mongrue, M. Ed: **op.cit**, p 48.

([61])Paul Wendt: **The Control of Rubber in World War II**, Southern Economic Journal, Southern Economic Association, Vol. 13, No. 3 (Jan, 1947),, p 203-204-205.

العلاقات الأمريكية الليبيرية عشية الحرب العالمية الثانية

تذهب أحد الاراء أن أول من أشار إلى ضرورة اتخاذ خطوات عملية للاستفادة من الموقع الاستراتيجي لليبيريا والتحذير من أنها قد تكون محط لأطماع الألمانية هو قنصل الولايات المتحدة في ليبيريا والتونWalton [62] في رسالته المؤرخة 3 يناير 1939 والتي جاء فيها أنه في مثل هذه الفترة الحاسمة في العلاقات الدولية، فإن الموقع الجغرافي الاستراتيجي لليبيريا على الساحل الغربي لأفريقيا يضفي عليها أهمية إضافية سياسياً واقتصادياً، وأن ليبيريا حقل خصب للاستغلال في مجالات التجارة والزراعة والمعادن، وأنه من الناحية الجغرافية تقع ليبيريا في منتصف الطريق على ساحل غرب أفريقيا، وتقع في منتصف الطريق بين أوروبا وأمريكا الجنوبية، وتقع تقريبًا في منتصف الطريق بين أوروبا وجنوب أفريقيا، وأن على الولايات المتحدة في حاجة لإعطاء اهتمام فوري للاعتبارات السياسية والاقتصادية التي قد يكون لها حتمًا تأثير مباشر على رفاهيتها في المستقبل، وأن حصول أي دولة شمولية على موطئ قدم قوي على الساحل الغربي لأفريقيا من شأنه بلا شك أن يهدد سياسة حسن الجوار التي تنتهجها الولايات المتحدة في أميركا الجنوبية، وأن إنشاء قاعدة جوية أو قاعدة بحرية أو محطة إذاعية أو محطة كابل من جانب ألمانيا أو إيطاليا، وخاصة ألمانيا من شأنه أن يثبت أنه ضار بالولايات المتحدة وأيديولوجياتها، وأن ألمانيا تنظر إلى ليبيريا باعتبارها نقطة اتصال استراتيجية بين أوربا وأمريكا الجنوبية، وأن صعود إيطاليا إلى دور مهيمن وقوي في منطقة البحر الأبيض المتوسط قد أثار شكوكاً حول مدى توافر قناة السويس في المستقبل في جميع الأوقات للشحن، كما أن الولايات المتحدة تتمتع بتجارة تصديرية ضخمة ومربحة مع جنوب أفريقيا، وإذا تم إغلاق قناة السويس فإن الطريق البحري إلى جنوب أفريقيا عبر ساحل غرب أفريقيا سوف يظل قائماً، وهذا إذا لم تسمح الديمقراطيات للدول الشمولية بفرض أمر واقع في التغلغل السياسي في بعض نقاط المراقبة على الساحل الغربي لأفريقيا، وبالتالي أصبح لليبيريا دور رئيس في أفريقيا لأنه في حالة تطور التجارة الخارجية الأمريكية مع أفريقيا، فإن السفن التجارية الأمريكية في حالة الحرب سوف تحتاج إلى الحماية، وليبيريا هي الميناء المنطقي في هذه المنطقة لقاعدة بحرية لحماية ممراتنا البحرية، وسوف تكون موقعاً مثالياً لتخزين البضائع المرسلة لإعادة الشحن إما شمالاً أو جنوباً، وبالنسبة للشحن الأميركي قد تكتسب مونروفيا

([62]) ليستر والتون: المولد عام 1882 بولاية ميسورى وشغل منصب قنصل الولايات المتحدة فى ليبيريا من عام 1935 حتى عام 1946 وكان له دور بارز فى عودة العلاقات الأمريكية الليبيرية عام 1935، وتوفى عام 1965 . Jesse N. Mongrue, M. Ed: op.cit, p 44.

تدريجياً وضعاً بحرياً مماثلاً لوضع داكار بالنسبة للشحن الفرنسي، أو وضع فريتاون وأكرا ولاغوس بالنسبة للشحن البريطاني[63].

وكان والتون متحمسًا جدًا لفكرة إنشاء قواعد بحرية وجوية أمريكية في ليبيريا وكان شديد الإلحاح على حكومة الولايات المتحدة في ذلك الأمر، فبخلاف رسالته السابقة أرسل رسالة أخرى فى منتصف مارس أوضح فيها أن فرنسا عرضت على ليبيريا عن طريق قنصلها في ليبيريا قيام بريطانيا وفرنسا بالدفاع عنها إذا هاجمتها ألمانيا، وأن القنصل الفرنسي اقترح بشكل غير رسمي أن تحصل ليبيريا من خلال الولايات المتحدة على ضمانات فرنسية بريطانية بالمساعدة الدفاعية اللازمة، وأكد أن حكومة ليبيريا ترحب بإنشاء الولايات المتحدة لقواعد جوية وبحرية داخل حدودها، وترغب في تلقي أي اقتراح قد تراه حكومة الولايات المتحدة مناسباً بشأن المسار المستحسن الذي ينبغي اتباعه في ظل هذه الظروف[64]، وبعد أيام قليلة من رسالته السابقة أرسل رسالة ثالثة أشار والتون فيها إلى الموقع الجغرافي والاستراتيجي لليبيريا فيما يتصل بالمستعمرات البريطانية والفرنسية في غرب أفريقيا في سيراليون وساحل العاج، فأوضح أن ليبيريا غير المحمية الواقعة على جانبي المستعمرات المذكورة من شأنها في حالة الحرب أن توفر نقطة دخول جذابة للهجوم الألماني على أي من المستعمرات المذكورة أو كليهما، وأنه من المرغوب فيه أن تقوم ليبيريا من أجل مصلحتها كدولة مستقلة إما باتخاذ الترتيبات المناسبة للدفاع عن نفسها ضد أي هجوم محتمل أو ربط دفاعاتها بدفاعات الحكومتين اللتين تتقاطع حدودهما مع حدودها لأنها ليس لديها القدرة على إعداد وصيانة دفاعاتها الخاصة بها، ومن ثم ستربط دفاعتها مع فرنسا وبريطانيا، وأشار إلى أن حكومة ليبيريا تطلب مشورة الولايات المتحدة فيما يجب أن تتخذه من خطوات بشأن هذه المسألة[65].

ويتضح من العرض السابق أن ليبيريا كانت تريد الحصول على حماية الولايات المتحدة لها خوفًا من ألمانيا، وبسبب المناقشات التي كانت تجرى في أوربا بشأن المناطق الاستعمارية والأنباء التي كانت ترد عن اهتمام ألمانيا باستعادة مستعمراتها أو الحصول على موطئ قدم لها في أفريقيا، وخشية ليبيريا أن تكون هي مكان هذا الموطئ بصفتها

([63]) The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 3 January 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/431, p.556-557.

([64])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State Monrovia, 15 March 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/432, p.558.

([65])**Ibid**: 20 March 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/433, p.560

الدولة الوحيدة المستقلة آنذاك في أفريقيا، وأنها لما رأت صعوبة الحصول على المساعدة الأمريكية بصورة مباشرة ، فعملت على استغلال ة فكرة تعاونها مع فرنسا وبريطانيا للحصول على ما تريد من الولايات المتحدة .

ومما يؤكد هذا الاستنتاج أن الرئيس الليبيري باركلى أثناء مقابلته مع قائد السفينة البحرية الأمريكية بويز التي زارت ليبيريا أواخر أكتوبر 1938 أوضح في هذه المقابلة أنه يعتقد أن هناك خطراً حقيقياً يتمثل في استخدام ألمانيا لليبيريا كقاعدة لشن هجمات على المستعمرات المجاورة في سيراليون وساحل العاج الفرنسي، وحتى لو لم تكن ألمانيا راغبة في ضم ليبيريا كمستعمرة، فإن الأراضي الليبيرية ستوفر منطقة استراتيجية يمكن من خلالها اتخاذ تدابير عدوانية ضد الممتلكات الاستعمارية للقوى الأوروبية الأخرى، وخاصة تلك القريبة الخاضعة للسيادة البريطانية والفرنسية، وفي ضوء تأكيد هتلر على أنه أصبح راضياً الآن في أوروبا، والعجز الواضح للقوى العظمى عن اتخاذ قرار بشأن منحه أياً من أراضيها الاستعمارية أو الانتدابية، فقد كان من المنطقي أن يتجه انتباه هتلر حتماً إلى ليبيريا آخر دولة مستقلة في القارة الأفريقية، ثم تحدث الرئيس باركلي عن الضعف العسكري الذي قد تعاني منه ليبيريا في حالة تعرضها لهجوم ألماني، واعترف بأنه على الرغم من تقديره لصداقة الولايات المتحدة وحسن نيتها، فإنه لم يستطع إقناع نفسه بأن الولايات المتحدة سوف تقدم لها المساعدة المادية في حالة تعرضها للغزو، وعلى هذا فقد كان لزاماً على ليبيريا أن تحمي نفسها بالوسيلة الوحيدة المتاحة لها . التحالف مع دولة أو أكثر تتفق مصالحها إلى حد كبير مع مصالح ليبيريا– ولحماية مستقبل بلاده، وأشار الرئيس أنه قرر اقتراح تحالف ثلاثي مع بريطانيا العظمى وفرنسا، ونظراً لاحتمال اعتبار ليبيريا قاعدة مرغوبة من جانب الألمان لشن هجوم على الأراضي الاستعمارية المجاورة أو حتى الأبعد، فقد شعر بأن من مصلحة هاتين القوتين الانضمام إلى ليبيريا في تحالف دفاعي[66].

إلا أن الرد الأمريكي على مطالب قنصلها، وعلى المطالب الليبيرية جاء بالرفض، وأنها لا تفكر في إنشاء قواعد بحرية أو جوية في ليبيريا، وأنها ليس لديها أي اعتراض على

([66])Mr. Henry S. Villard to the Secretary of State On Board U. S. S. "Boise,", 6 November 1938, , **FRUS** 1938, **NO. 811.3382/54**, p.828

مناقشة الحكومة الليبيرية مع السلطات في المستعمرات الفرنسية والبريطانية المجاورة لليبيريا لصياغة خطط وتدابير ذات طابع دفاعي بحت[67].

كما طلبت ليبيريا من حكومة الولايات المتحدة تزويدها بأسلحة وذخيرة لتساعدها في اتخاذ تدابير احترازية ضد أي هجوم داخلي، وخاصة أن هناك مواطنين ألمان يعقدون اجتماعات سرية في ليبيريا، والخوف منهم في حالة اندلاع حرب أن يسعوا للسيطرة على ليبيريا[68]، وجاء الرد الأمريكي على هذا الطلب بالرفض بحجة أنه لا يتوفر لدى وزارتي الحرب والبحرية أي أسلحة وذخيرة فائضة من النوع الذي يُعتقد أن الحكومة الليبيرية ترغب في شرائه، ولا يوجد قانون يسمح ببيع أو التخلص من الأسلحة والذخيرة التي ليست فائضة من قبل وزارتي الحرب والبحرية[69]، وأمام هذا الموقف الأمريكي بدأت الحكومة الليبيرية مناقشات غير رسمية منفصلة مع ممثلي الحكومتين البريطانية والفرنسية بهدف التأكد من مدى استعداد القوتين لحماية لليبيريا في حالة اندلاع الحرب[70].

ويمكن القول أن الحكومة الأمريكية لم تكن تريد أن تتورط في الدفاع عن ليبيريا، ولكنها في الوقت نفسه كانت تريد استمرار نفوذها في ليبيريا، وعدم السماح لأي دولة أخرى أن يكون لها النفوذ في ليبيريا، وبالرغم من الولايات المتحدة هي من دفعت ليبيريا للتفاوض مع فرنسا وبريطانيا للدفاع عنها إلا أنها تدخلت لمنع هذا التفاهم عندما شعرت بخطورته على نفوذها في ليبيريا وتفصيل ذلك كما يلى:

إن الولايات المتحدة منذ اللحظة التي قررت فيها ليبيريا التواصل مع فرنسا وبريطانيا كانت تراقب هذه الاتصالات عن كثب، فأجرت الخارجية الأمريكية محادثات مع القنصل الفرنسي في واشنطن عن نوع الخطوات التي قد تكون الحكومة الفرنسية مستعدة لاتخاذها لمساعدة ليبيريا في حالة أي تهديد خطير من قبل إحدى القوى الشمولية، وذكر القنصل أنه ليس لديه معلومات عن هذا الموضوع، وأنه سيكون من الصعب إن لم يكن من

([67])Memorandum by the Under Secretary of State (Welles) to the Chief of the Division of Near Eastern Affairs Murray, (Washington), 22 March 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/434, p.560

([68])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 12 April 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/440, p.564

([69])The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 18 April 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/440, p.565

([70])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 12 April 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/440, p.564.

المستحيل على فرنسا فصل أي جزء من أسطولها لحماية الساحل الليبيري ضد الغزو، وأن فرنسا ليس لديها أي خطط على الإطلاق للأراضي الليبيرية[71]، ولكن في الوقت الذى كان القنصل الفرنسي في واشنطن يؤكد بعدم وجود خطط فرنسية تجاه ليبيريا وصلت معلومات من قنصل الولايات المتحدة في ليبيريا تؤكد أن القائم بالأعمال الفرنسي في ليبيريا أبلغ الحكومة الليبيرية أن حكومته تقبل من حيث المبدأ اقتراح ليبيريا بإبرام اتفاق سري يتعهد بموجبه كل من بريطانيا العظمى وفرنسا بتقديم المساعدة البحرية والجوية لليبيريا في حالة الحرب، وأن باريس فتحت محادثات مع لندن بشأن هذا الأمر[72]، وكان الفرنسيون وفقا للمتابعة الأمريكية للموقف أكثر اهتمامًا ونشاطًا من البريطانيين في التوصل لاتفاق مع ليبيريا، ووصل ممثلان فرنسيان إلى ليبيريا في 5 مايو 1939 لتشكيل تحالف عسكري مع ليبيريا، وتم تقديم عرض مضمونه (1) إقراض الحكومة الليبيرية كتيبة من المشاة الاستعمارية الفرنسية (الأفريقية)، (2) تزويد الحكومة الليبيرية بضباط ومعدات فرنسية لإعادة تنظيم قوة الحدود الليبيرية إلى قوة قوامها حوالي 5000 رجل، وتم رفض العرض الأول من جانب الحكومة الليبيرية، ودراسة العرض الثاني[73]، أما بريطانيا فكان رأيها أن ليبيريا في الواقع معرضة لخطر ضئيل حتى لو نشأت حرب مع ألمانيا، وأن اتفاقًا ثلاثيًا سريًا بين بريطانيا العظمى وفرنسا وليبيريا مبالغ فيه إلى حد كبير، وأنها ستكون على استعداد للمساعدة في حماية ليبيريا فى حالة وجود ضرورة لذلك[74].

وأمام هذا الموقف الفرنسي الذى رأته الولايات المتحدة محاولة لبسط نفوذها في ليبيريا، تم إحالة الأمر لوزارتي الحرب والبحرية، وجاء الرد الأمريكي على التحركات الفرنسية على هيئة مشورة قدمتها الحكومة الأمريكية للحكومة الليبيرية جاء فيها بأن قوة ليبيرية قوامها 5000 رجل، حتى لو كانت مسلحة ومدربة ومنضبطة بشكل صحيح لن تكون كافية على الإطلاق لمقاومة هجمات قوة أوروبية من البحر أو الجو، أو لمواجهة العدوان من قبل قوة معادية، ومن الناحية العملية يبدو أن الدفاع عن ليبيريا يشكل أهمية بالغة بالنسبة للقوتين

([71])Memorandum of Conversation, by the Chief of the Division of Near Eastern Affairs Murray, Washington, 18 April 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/439, p.566

([72])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 19 April 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/441, p.567.

([73])Mr. Long to Viscount Halifax. Monrovia, 30 May 1939, No. 41. Confidential. J 2282/1495/24, FO_403_465, CONFIDENTIAL 16219, Further Correspondence respecting AFRICA PART IX 1939-1941, p.7.

([74])The Ambassador in the United Kingdom (Kennedy) to the Secretary of State, London, 16 May 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/451, p.575.

اللتين لهما أكبر حصة في هذا الجزء من أفريقيا أي أن فرنسا وبريطانيا مجبرتان للدفاع عن ليبيريا في حالة تعرضها للخطر وذلك لدرء الخطر عن مناطق نفوذهما، وأن أفضل وأبسط وسيلة لتأمين دفاع ليبيريا تتمثل في إصدار حكومتي فرنسا وبريطانيا العظمى إعلاناً مشتركاً مفاده أن أي هجوم على الأراضي الليبيرية سوف يعتبر هجوماً على الأراضي المجاورة لساحل العاج وسيراليون على التوالي، وبالتالي فإن إبرام اتفاق رسمي بشأن هذا الموضوع يعتبر غير ذي أهمية، وفيما يتصل بإمكانية وقوع هجوم داخلي، فمن المحتمل أن تتمكن الحكومة الليبيرية من تأمين نفسها بشكل كاف في الوقت الحاضر من خلال زيادة قوة قوات الحدود إلى نحو ألف رجل، وشراء عشرين مدفعاً رشاشاً بتكلفة إجمالية لا تتجاوز عشرة آلاف دولار، وأنها سوف تتناول الأمر مع الحكومتين الفرنسية والبريطانية[75].

وبالفعل تدخلت الحكومة الأمريكية وأوضحت لفرنسا أن وجود قوات أجنبية أو قوات مدربة في ليبيريا قد يشكل هدفًا للهجوم من قبل القوات المعادية، وأنها في كل الأحوال لن تكون قادرة على مقاومة القصف من قبل السفن البحرية المعادية، وأن السلطات العسكرية والبحرية الأمريكية ترى أن أي محاولة للاستيلاء على ليبيريا من خلال العمل البحري أو الجوي لابد وأن يواجه تلقائياً من جانب فرنسا وبريطانيا العظمى اللتين لهما مصالح حيوية خاصة بهما في ذلك الجزء من أفريقيا، وبطبيعة الحال فإن طبيعة التدابير التي يتعين تنفيذها عند اندلاع الأعمال العدائية من أجل دمج الساحل الليبيري لأغراض دفاعية مع الممتلكات الفرنسية والبريطانية المجاورة هي من اختصاص الحكومتين الفرنسية والبريطانية في ضوء أي ترتيبات قد تتخذانها لحماية تلك الممتلكات، وأنه لابد من الحصول على بعض التأكيدات سواء الرسمية أو غير الرسمية من الحكومتين البريطانية والفرنسية بأنهما تعتزمان في حالة اندلاع الأعمال العدائية اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الساحل الليبيري[76]، وبالفعل أصدرت بريطانيا تعهدات بالدفاع عن ليبيريا[77]، وأصدرت الحكومة الفرنسية بيانًا أكدت فيه أنها تنظر بعين العطف إلى تقديم ضمانات مكتوبة للحكومة

([75])The Secretary of State to the Minister in Liberia (Walton), Washington, 5 June 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/464a, p.590-591-592.

([76]) The Secretary of State to the Ambassador in France Bullitt, Washington,8 July 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/473 , p.600.

([77])The Acting Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 8 August 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/482b, p.609.

الليبيرية فيما يتصل بالمساعدة الدفاعية مماثلة للضمانات التي قدمتها الحكومة البريطانية شفهيًا[78].

ولتأمين ليبيريا من الداخل طالب الرئيس روزفلت Roosevelt تزويد ليبريا بقطعتي أو ثلاث قطع ميدانية متحركة، وكان يرى أن وجود هذه القطع من شأنها أن تمنع طراداً أو غواصة معادية من الاقتراب من ليبيريا[79]، وكان رأى الجيش والبحرية أن ليبيريا ليست في خطر التعرض لهجوم من ألمانيا بسبب صعوبات النقل والإمداد، وأن أصغر مدافع دفاع ساحلي يمكن أن تكون مفيدة في مقاومة هجوم من غواصة أو غارة، وبالتالي فالرشاشات أكثر نفعًا[80]، وتم إبلاغ ليبيريا بأن وزارة الحرب تدرس إمكانية قيام الشركات المصنعة الأمريكية بتوفير المدافع الرشاشة المقترحة للحكومة الليبيرية بسعر التكلفة، إلى جانب كمية معقولة من الذخيرة[81]،وأن تقوم وزارة الحرب بتوظيف ستة ضباط صف من السود لمساعدة المستشار العسكري للحكومة الليبيرية في تدريب القوات على استخدام المدافع الرشاشة[82]، وبالفعل تم منح ليبيريا عدد من المدافع بسعر رمزي مئتي دولار لكل مدفع[83].

ويمكن القول بأن المناورة الليبيرية بورقة التفاوض مع فرنسا وبريطانيا قد أجبرت الولايات المتحدة على التدخل وتوفير مساعدة ولو بسيطة لليبيريا، وذلك حفاظا على النفوذ الأمريكي فيها، وبالتالي فشلت المفاوضات الليبيرية مع بريطانيا وفرنسا بسبب التدخل الأمريكي، وهو ما أكدته التقارير البريطانية الخاصة بليبيريا، والتي جاء فيها "بعد الأزمة التشيكية السلوفاكية في مارس اتصلت الحكومة الليبيرية بشكل مشترك بالحكومات البريطانية والفرنسية والأمريكية بهدف التأكد من موقفها في حالة وقوع هذا البلد ضحية

([78])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 23 August 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/487, p.611.

([79])Memorandum by President Roosevelt to the Under Secretary of State Welles, (Washington), 26 July 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/474½, p.605.

([80])Memorandum by the Acting Chief of the Division of Near Eastern Affairs (Alling) and the Chief of the Division of Controls Green, (Washington), 28 July 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/479½, p.607.

([81])The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, (Washington), 28 June 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/466, p.597.

([82])Memorandum by the Acting Chief of the Division of Near Eastern Affairs (Alling) and the Chief of the Division of Controls Green (Washington), 28 July 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/479½, p.606.

([83])The Acting Secretary of State to the Minister in Liberia Walton (Washington), 8 August 1939, FRUS 1939, NO. 882.20/482b, p.609.

لعدوان غير مبرر، وردت الحكومة الفرنسية على الفور بزيارة الحاكم العام لغرب إفريقيا الفرنسية إلى مونروفيا الذي قدم عرضًا بالمساعدة العسكرية، واقترح خطة لإعادة تنظيم قوة الحدود الليبيرية بمساعدة الضباط والمعدات العسكرية الفرنسية، ولم تحظ هذه المقترحات بقبول الحكومة الأميركية، وبالتالي رفضتها ليبيريا، في حين لم تكن حكومة جلالة الملك مستعدة للدخول في التزامات محددة، ولم يتم التوصل إلى اتفاقيات محددة"[84]

ومما يؤكد تناقضات السياسة الأمريكية آنذاك تجاه ليبيريا أنه في الوقت الذى كانت ترفض فيه الولايات المتحدة إنشاء قواعد جوية أو بحرية في ليبيريا كانت تتفاوض مع ليبيريا في الوقت نفسه على اتفاقية للملاحة الجوية المدنية بدءًا من مارس 1939 وتوصلت لاتفاق معها في 14 يونيو 1939 بتوقيع اتفاقية الملاحة الجوية، والتي نصت على منح الطائرات المدنية لكلا البلدين حرية المرور فوق أراضي الطرف الأخر والهبوط عليها، وأن يحظى مواطنو وطائرات الولايات المتحدة بمعاملة الدولة الأكثر رعاية في ليبيريا[85]، وبموجب هذه المعاهدة تعهدت ليبيريا بأنه قبل أن تقوم بمنح أي امتيازات جديدة لإنشاء وتشغيل الطرق والخدمات الجوية أو لبناء أو استخدام أي مرافق للنقل الجوي مثل قواعد الهبوط أو الموانئ الجوية أو مساعدات النقل الجوي، فإنها ستعلم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية[86].

وبناءً على الوعود البريطانية والفرنسية بالدفاع الخارجي عن ليبيريا، والأسلحة الأمريكية للحفاظ على الوضع الداخلي سارت الأمور على نحو هادئ في ليبيريا، والتي أعلنت موقفها من الحرب الدائرة آنذاك بأن أعلنت التزام الحياد [87]، فالرئيس الليبيري باركلي إدراكًا منه لقلة عدد سكان ليبيريا، وضيق حجم حدودها الإقليمية أعلن الحياد في 18 ديسمبر 1939 حيث كان مدركًا للمثل الأفريقي الذي يقول "عندما تتقاتل الأفيال فإن العشب هو الذي يعانى" فكان يرى أن الحرب بين القوى العظمى لا يمكن إلا أن تؤثر على

([84])Mr. Ponsonby to Viscount Halifax, Monrovia, 19 January 1940. No. 13. Confidential .J 693/693/24, **F.O._403_465**, p.23.

([85])**Air Navigation Exchange of notes at Monrovia June 14, 1939, with text of agreement Entered into force June 15, 1939**, IN Treaties and other international agreements of the united states of America 1776-1949, op.cit, p.615-616.

([86])The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton (Washington), 10 June 1939, FRUS 1939, NO. 711.8227/5, p.617.

([87])Mr. Ponsonby to Viscount Halifax, Monrovia, 19 January 1940. No. 13. Confidential .J 693/693/24, **F.O._403_465**, p.23.

مستقبل ومصير البلدان الصغيرة والضعيفة مثل ليبيريا لذلك اختار البقاء على الحياد[88]، فعلى الرغم من حرمان ليبيريا من العائدات الألمانية حيث كانت ألمانيا أفضل عملائها فقد كانت لسنوات طويلة تستحوذ على أكثر من 50% من صادرات ليبيريا غير المطاطية، وأدي فقدان هذه السوق مع اندلاع الحرب إلي كساد وانخفاض في عائدات الحكومة بنسبة 40% إلا أن الحكومة الليبيرية مع ذلك لم تندفع إلى أحضان الحلفاء وأثرت البقاء على الحياد[89].

إلا أنها تمشيًا مع حيادها سمحت للمواطنين الألمان بالبقاء في ليبيريا، ولكن بقاء ليبيريا والتزامها بالحياد كان أمرًا صعبًا أدركه الليبيريون أنفسهم، وأشارت إليه المصادر البريطانية، فقد أدركت ليبيريا أن الحفاظ على حيادها سيكون أمرًا صعبًا للغاية خاصة بسبب موقعها الجغرافي حيث كانت تحدها من الشرق مستعمرة ساحل العاج الفرنسية، ومن الشمال غينيا وهي مستعمرة فرنسية، ومن الغرب مستعمرة سيراليون البريطانية، وباستثناء المحيط الأطلسي في الجنوب كانت ليبيريا مشمولة بالكامل من قبل الدول المتحاربة[90]، وبالتالي يمكن أن تتأثر بسهولة بالأحداث في هذه المستعمرات المحيطة، وأشارت المصادر البريطانية أنه في ضوء هيمنة المصالح الأمريكية على ليبيريا والمتمثلة في مزارع فايرستون والالتزامات المالية الليبيرية بموجب قرض 1926 فإن سياسة الحياد الليبيرية سوف تتأثر بشكل رئيس بسياسة الولايات المتحدة[91].

إنشاء القواعد العسكرية الأمريكية فى ليبيريا

وعلى هذا النحو سارت العلاقات الليبيرية الأمريكية على نحو هادئ وخطي ثابتة خلال الشهور الأولى من عام 1940، فلم يكن ثمة اهتمام تظهره الولايات المتحدة بليبيريا في تلك الفترة، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الأمريكيون كانوا يركزون في المقام الأول على المشكلات المباشرة في أوروبا والشرق الأقصى، وأن ليبيريا كانت مستقرة نسبيًا في ذلك

([88])Harrison Akingbade: **U.S. Liberian Relations during World War II**, op.cit, p.26. Harrison Akingbade: **The role of the military in the history of Liberia 1822-1947**, op.cit, p.240.

([89]) مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية" القارات- الدول- البلدان- المدن- معالم- وثائق- موضوعات- زعماء"**، المجلد 18، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2004، Robert V. Scanlan: op.cit, p.60-61.

([90])Harrison Akingbade: **U.S. Liberian Relations during World War II**, op.cit, p.26.

([91])Mr. Ponsonby to Viscount Halifax, Monrovia, 19 January 1940. No. 13. Confidential .J 693/693/24, **FO_403_465**, p.23.

الوقت[92]. إلا إنه في منتصف يونيو 1940 عاد الاهتمام الأمريكي بليبيريا مرة أخرى، وكان السبب في ذلك كالعادة هو منع محاولة أي دولة فرض نفوذها في ليبيريا، وكانت المحاولات هذه المرة إسبانية، فعن طريق القنصل الإسباني في باريس بدأت مفاوضات إسبانية مع الحكومة الليبيرية من أجل إبرام معاهدة صداقة وتجارة وملاحة بين إسبانيا وليبيريا، وبالرغم من التأكيدات الليبيرية التي أوضحت أنها لا تبالى بالإسراع في إتمام المعاهدة نظرا للصداقة المعلنة التي تربط الجنرال فرانكو رئيس الدولة الاسبانية بألمانيا وإيطاليا ودخول الأخيرة الحرب ضد الحلفاء[93]، ومنذ تلك اللحظة أصبحت التحركات الإسبانية محل مراقبة الأمريكيون، فأشار القنصل الأمريكي في ليبيريا لوصول عدة أشخاص إسبان لمونروفيا وأنهم يسعون للحصول على امتياز لشركة طيران إسبانية في ليبيريا[94]، وأنهم يحملون رسالة إلى الحكومة الليبيرية مفادها رغبة الحكومة الإسبانية في التفاوض والتوقيع على اتفاقية طيران للركاب والبريد الجوي بين إشبيلية ومونروفيا، وإنشاء مطار في ليبيريا، فأرسلت الحكومة الليبيرية تطلب نصيحة الولايات المتحدة ومشورتها[95].

ويبدو هنا أن الطلب الليبيري بالمشورة من الولايات المتحدة كان بهدف المناورة الذى كانت ليبيريا تتبعه دائمًا بأن تشرع في مفاوضات مع أي دولة ثم تطلب مشورة الولايات المتحدة لتحصل منها على امتيازات، وبجانب المناورة كان لزامًا على ليبيريا أن تخبر الولايات المتحدة بهذه المفاوضات طبقا لاتفاقية الملاحة بينهم عام 1939 والتي كانت تنص على تعهد ليبيريا بأنه قبل أن تقوم بمنح أي امتيازات جديدة لإنشاء وتشغيل الطرق والخدمات الجوية أو لبناء أو استخدام أي مرافق للنقل الجوي مثل قواعد الهبوط أو الموانئ الجوية أو مساعدات النقل الجوي، فإنها ستعلم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

([92])George James Hill: **Intimate relationships: race, religion, rubber and politics in the foreign affairs of the united states and Liberia**, 1917-1947, op.cit, p.428.

([93])The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State Monrovia, 11 June 1940, FRUS 1940, NO. 752.822/1 , p.756-757.

([94])The Acting Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 14 August 1940, FRUS 1940, NO. 752.822/2, p.759.

([95])The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State Monrovia, 18 August 1940, FRUS 1940, NO. 782.822/3, p.759.

وبناء على ذلك طالبت الخارجية الأمريكية ليبيريا أن لا تمضى قدمًا وألا تتخذ أي إجراء بشأن المقترحات الإسبانية انتظارا لمزيد من الدراسة الأمريكية للمسألة[96]، وجاء الرد الأمريكي محذرًا ليبيريا من المضي في هذه الاتفاقية بسبب المساعدة التي قدمتها ألمانيا وإيطاليا للجنرال فرانكو أثناء الحرب الأهلية الإسبانية، والعلاقات الوثيقة التي ظلت قائمة بين الحكومتين، ونظرا لعدم وجود مصالح مشتركة بين ليبيريا وإسبانيا، وفى غياب أي تجارة أو أفاق تجارية كبيرة تستحق الذكر، وأن اتفاقية الطيران هذه سوف تمكن إسبانيا أو أي قوة مرتبطة بها ذات دوافع خفية من تأمين موطئ قدم لها في البلاد، لذلك طلبت أمريكا رفض الطلب الإسباني، وأنه ليس هناك غرضًا مفيدًا يمكن تحقيقه من إبرام معاهدة بين البلدين[97].

ويمكن القول أن الولايات المتحدة كانت مدركة للمناورات الليبيرية وأنها إذا رفضت المطالب الإسبانية فلابد من تعويض أمريكي لها، وبناء عليه أعلنت الخارجية الأمريكية للحكومة الليبيرية أن شركتي نقل جوى أمريكيتين تقدمتا بطلب إلى مجلس الطيران المدني للحصول على إذن بتشغيل طريق عبر الأطلسي من الولايات المتحدة إلى أفريقيا والبرازيل، وأن هذه الشركات ترغب في استخدام الأراضي الليبيرية كنقطة ضمن هذا الطريق، وبناء على ذلك أعلنت ليبيريا انتهاء المفاوضات مع إسبانيا، واستعدادها للتعاون مع شركات الطيران الأمريكية[98].

وفى تلك الفترة تم إثارة مسألة الحديث عن الأهمية الاستراتيجية لليبيريا مرة أخرى في الأوساط الأمريكية، ولكن من قبل ممثلي شركة فايرستون هذه المرة، فأشاروا إلى الأهمية الاستراتيجية التي تمثلها جمهورية ليبيريا على الساحل الغربي لأفريقيا بالنسبة للولايات المتحدة، وكونها نقطة مهمة يمكن أن يجد فيها الدفاع عن نصف الكرة الغربي الدعم، وأحضر ممثلو فايرستون صوراً جوية لبحيرة مارشال في ليبيريا، ووصفوها بأنها مناسبة لعمليات هبوط الطائرات المائية، كما أحضروا تقرير من طيار قام قبل بضع سنوات بمسح فوتوغرافي لليبيريا لصالح شركة فايرستون، والذي أعرب عن رأي مفاده أن مارشال، أو ربما مونروفيا يمكن استخدامها كقاعدة للطائرات المائية، وطالبوا بقيام شركة طيران أمريكية

([96])The Acting Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 21 August 1940, FRUS 1940, NO. 752.822/3, p.760.

([97])The Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 26 August 1940, FRUS 1940, NO. 752.822/3, p.761.

([98])The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State, Monrovia, 6 September 1940, FRUS 1940, NO.752.822/6, p. 762.

بتشغيل خدمة إلى إفريقيا، وذكروا أنه في رأيهم أن مثل هذه الخدمة باستخدام ليبيريا كنقطة اتصال أولى في القارة الأفريقية ستكون ذات قيمة كبيرة جدًا من وجهة نظرهم للدفاع الوطني والاستراتيجية العامة، وقال ممثلو شركة فايرستون أنهم سيتحدثون مع شركة الخطوط الجوية بان أمريكان إيرلاينز Pan–American Air Lines لتشجيعهم على استخدام ليبيريا كمحطة وتزويدهم بمعلومات حول الأعمال التي يمكن لشركة فايرستون أن تقدمها لأي شركة طيران أميركية تعمل بين الولايات المتحدة وليبيريا، وأكد ممثلو فايرستون أنه حتى لو كانت الرحلة مرة واحدة فقط في الشهر، فإنهم يعتقدون أنه سيكون من المفيد لهذه الحكومة أن تدعم مثل هذه العمليات من أجل الحصول على موطئ قدم في أفريقيا[99].

وبالفعل تمكنت شركة فايرستون من إقناع شركة بان أمريكان بتشغيل خدمة نقل من وإلى مونروفيا مرة واحدة في الأسبوع، وبالفعل تقدمت الشركة بعقد للحكومة الليبيرية للعمل داخل ليبيريا عبر المحيط الأطلسي بشكل احتكاري[100]، ووافق الرئيس باركلي على عقد بين الحكومة الليبيرية وشركة بان أمريكان لبدء تشغيل خدمات البريد الجوي خلال عام واحد من ليبيريا إلى غينيا البرتغالية، مع ربطها بخدمات البريد الجوي الأخرى إلى أوروبا والولايات المتحدة ودول أخرى، وقد مُنحت الشركة احتكارًا محدودًا في مواجهة شركات أميركية أخرى لمدة 10 سنوات[101]، ولكن الحكومة الأمريكية رفضت فكرة الاحتكار ضد الشركات الأمريكية الأخرى، وطالبت بحذف هذا البند[102]، وجاء الرد الليبيري على الطلب الأمريكي أن الحكومة الليبيرية قد حذفت بند الاحتكار، ولكنها أعادته مرة أخرى بشرط بدء الخدمة في غضون عام، أي أنها أدرجته للبدء في العمل بصورة سريعة[103].

كما سعت الولايات المتحدة خلال هذه الفترة إلى العمل على ضمان استقرار الأوضاع في ليبيريا، ففي شهر سبتمبر 1940 تصاعدت حدة المعارضة ضد الرئيس باركلي، وتم

([99])Memorandum of Conversation, by Mr. Henry S. Villard of the Division of Near Eastern Affairs, Washington, 30 September 1940, FRUS 1940, NO. 811.79682/14, p.763-764.

([100])**Ibid**: 22 November 1940, FRUS 1940, NO. 8531.79682/6, p.769-770.

([101])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 24 December 1940, FRUS 1940, NO. 8531.79682/1, p. 770.

([102])The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 27 December 1940, FRUS 1940, NO. 8531.79682/2, p. 771.

([103])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 30 December 1940, FRUS 1940, NO. 8531.79682/3, p. 771.

التحدث عن مؤامرة مزعومة لاغتياله مما أدى لاعتقال عدد من الشباب الليبيري واحتجازهم[104]، وهو الأمر الذى كان يثير قلق الدوائر السياسية الأمريكية حيث أن الأهمية الاستراتيجية لليبيريا كانت أكثر وضوحًا في ذلك الوقت عن أي وقت مضى، وكان يهم الدوائر الأمريكية استقرار الأوضاع فيها[105]، فكان الرأي الأمريكي أن المحاولات المزعومة لاغتيال الرئيس باركلي تشكل سبباً للاضطراب في لحظة قد تكون حاسمة في وجود ليبيريا كدولة مستقلة، وأنه في هذه المرحلة من الشئون العالمية، وفي الشئون الأفريقية على وجه الخصوص يبدو من الأهمية بمكان أن تشكل حكومة وشعب ليبيريا جبهة موحدة، وأن تتجنب أي مظهر من مظاهر الخلاف الداخلي، وأن تمتنع عن أي عمل قد يفسر في الخارج على أنه ضعف، لذلك قررت الإدارة الأمريكية إرسال السفينة الحربية أوماها Omaha لليبيريا في زيارة مجاملة لتهدئة الأوضاع فيها [106]، وتشير المصادر البريطانية أن زيارة السفينة الأمريكية أوماها لليبيريا فى أكتوبر 1940 جاء فى وقت مناسب، فقد أسهمت هذه الزيارة فى تخفيف التوتر فى الوضع السياسي الداخلي[107].

وعلى الرغم من اتضاح مدى أهمية ليبيريا إلا أن رأى المسؤولين الأمريكيين حتى منتصف عام 1941 كان يرى عدم ضرورة إقامة قواعد فيها، فكان رأى وزارة الخارجية أن إقامة قواعد في ليبيريا سيكون بمثابة دعوة لألمانيا للذهاب لتلك الممتلكات الأفريقية، وسيتضح للألمان أنها منطقة حيوية للاستراتيجية الأمريكية وسيعملون على احتلالها[108]، وكان رأى وزارتي البحرية والحرب أنه لا توجد أي مصلحة مباشرة من وجهة نظر الدفاع الوطني في إنشاء قاعدة جوية في ليبيريا، إلا أنه من المهم للغاية بذل كل ما هو ممكن لتثبيط إنشاء قواعد جوية في ليبيريا من قبل قوى المحور أو أي مصالح قد تكون مرتبطة بها، وأن المسؤولين فى الوزارتين لا يفضلون إنشاء أي قاعدة لن تكون في وضع يسمح لها

([104])The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State Monrovia, 8 September 1940, FRUS 1940, NO. 882.001 Barclay, Edwin/28, p. 750, Mr. Routh to Mr. Eden.-Monrovia, 6 March 1941, No. 19. Confidential.Z 2968/2968/24, **FO_403_465**, p. 35-36

([105])George James Hill: **Intimate relationships: race, religion, rubber and politics in the foreign affairs of the united states and Liberia**, 1917-1947, op.cit, p. 438.

([106])The Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 4 October 1940, FRUS 1940, NO. 882.00/1134, p. 752.

([107])Mr. Routh to Mr. Eden.-Monrovia, 6 March 1941, No. 19. Confidential.Z 2968/2968/24, **FO_403_465**, p. 37.

([108])The memoirs of cordell hull, **op.cit**, p. 959.

بالدفاع عنها، وأنه لا يوجد أي مبرر لإنفاق موسع من وجهة نظر الدفاع الوطني لقاعدة جوية لا يمكن الدفاع عنها من قبل القوات المسلحة للولايات المتحدة[109].

ولكن هذا الرأي الأمريكي بدأ يتغير وبدا لهم أن هناك حاجة ماسة لقاعدة جوية أمريكية في ليبيريا، ويرجع السبب في هذا التغير لعدة أسباب منها:

- كانت الولايات المتحدة هي المصدر الرئيس للطائرات البريطانية أثناء الحرب، وفى بداية الحرب تم تسليم عديد من هذه الطائرات عن طريق البحر على متن سفن الشحن وأسطح الناقلات، ولكن هذه العملية كانت تستغرق وقتًا طويلًا ووجد أن تسليم الطائرات عن طريق الجو سيكون أسرع وأكثر أمانا، وتم بالفعل استخدام النقل الجوي[110]، وكان المطار الليبيري عنصرًا مهمًا في حل روزفلت للمشكلة العسكرية الأكثر أهمية التي تواجهها بريطانيا وهى تسلم طائرات الإعارة والتأجير[111]. فقد كان احتمال استسلام القوات البريطانية التي تتعرض لضغوط شديدة للآلة العسكرية الألمانية في مسرح شمال إفريقيا يسبب القلق للأمريكيين، وقد يؤدي ذلك إلى تقدم المحور إلى غرب أفريقيا، وبالتالي تهديد أمن نصف الكرة الغربي، ولذلك كان من الملح والضروري للولايات المتحدة أن تساعد القوات البريطانية في شمال أفريقيا بإمدادات من المعدات العسكرية، وكان هذا هو الاعتبار الأساسي في قرار أمريكا بالاستيلاء على خدمة العبارات الجوية عبر أفريقيا، فمن خلال خدمة العبارات تم نقل الإمدادات العسكرية، وخاصة الطائرات المقاتلة التي تشتد الحاجة إليها من فلوريدا عبر القاعدة الجوية في ناتالNatal بالبرازيل إلى شمال أفريقيا، وكانت موانئ غرب أفريقيا مثل داكارDakar في السنغال، وباثورست Bathurst في غامبيا، وتاكورادي Takoradi في جولد كوست، ولاغوس Logos ومايدوجوري Maiduguri في نيجيريا بمثابة نقاط عبور على طريق العبارات، كانت خدمة العبارات بمثابة عملية عسكرية كبرى قامت بها الولايات المتحدة، على الرغم من أنها تمت تحت رعاية شركة الطيران المدني الخطوط الجوية الأمريكية (بانام Panam). كان هذا ضروريًا لأنه في بداية العملية لم تكن الولايات المتحدة من الناحية

([109])Memorandum of Conversation, by Mr. Stephen Latchford of the Division of International Communications, Washington, 9 October 1940, FRUS 1940, NO. 811.79682/15, p. 766.

([110])R. Earle Anderson: **Liberia America's African Friend**, Chapel Hill, University of North Carolina Press, 1952, p. 143-144.

([111])Lloyd N. Beecher JR: **op.cit**, p. 394.

الفنية دولة محاربة، وتضع خدمة العبارات الساحل الغربي لإفريقيا بأكمله ضمن إطار التخطيط الاستراتيجي الأمريكي في جنوب المحيط الأطلسي[112]، إلا أن هذه المطارات كانت تفتقد للسلامة من وجهة النظر الأمريكية لقربها من المستعمرات الفرنسية الخاضعة لحكومة فيشى الموالية لألمانيا، لذلك ظهرت ليبيريا على الفور في أذهان مخططي الحرب الأمريكيين كنقطة دخول أمنة للإمدادات لبريطانيا[113]، فهي المنطقة التي يمكن من خلالها حماية طريق العبارات الجوية عبر أفريقيا ويمكن من خلالها الدفاع عن نصف الكرة الغربي[114]

- بدت الأراضي الليبيرية بمثابة نقطة انطلاق أولية لغزو شمال أفريقيا وأوربا، وأصبح الموقع الاستراتيجي لليبيريا بين البرازيل وشمال أفريقيا ضروريا للحلفاء وذلك لنقل الجنود الأمريكيين والمعدات العسكرية إلى شمال أفريقيا(115).
- زاد من أهمية ليبيريا أن غرب أفريقيا البريطانية لن يكون بإمكانها أن تخدم المصالح الاستراتيجية الأمريكية في غرب أفريقيا لأنها كانت منطقة حرب محظورة على الوجود العسكري الأمريكي(116)، فالأحكام التقليدية لقوانين الحياد الأمريكية والإعارة والتأجير كانت تحول دون امتلاك شركة أمريكية لممتلكات أو حقوق أو مطارات في بلدان محاربة مما يشكل انتهاكًا لقوانين الحياد الأمريكية، ومن هنا ظهرت أهمية ليبيريا لكونها جمهورية مستقلة وغير محاربة، وبالتالي فالمحظورات القانونية الأمريكية لن تكون قابلة للتطبيق على ليبيريا(117).
- كان الطريق الجوي الذي يبدأ من ليبيريا بدلاً من باثورست أو فريتاون له عديد من المزايا، فهو سيكون أكثر أماناً من هجوم دول المحور، وسوف يقع في دولة مستقلة صديقة للولايات المتحدة، وسوف يكون أقرب إلى تاكورادي من باثورست

([112])Adebayo Oyebade and Toyin Falola: **op.cit**. p. 23.

([113])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit, p. 180.

([114])**Ibid**: p. 176.

([115])Jesse N. Mongrue, M. Ed: **op.cit**, p. 45-46.

([116])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit, p. 176.

([117])Deborah W. Ray: **Pan American Airways And The Trans-African Air Base Program Of World War Ii**, A Dissertation in the Department of History New York University, Submitted to the faculty of the Graduate School of Arts and Science in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, 1973, p. 70-71-140.

بمسافة ستمائة ميل، وعلاوة على ذلك، كانت ليبيريا على نفس المسافة تقريباً من ناتال مثل باثورست، وهو عامل مفيد من الناحية اللوجستية(118)

- كانت القاعدة الجوية مهمة للحفاظ ولحماية المصالح المطاطية فى ليبيريا، فخلال الحرب وسعت شركة فايرستون أنشطتها فكان لابد من حماية الشركة من أى هجوم للعدو لضمان الامدادات المستمرة من المطاط(119).

وبناء على هذه الاعتبارات السابقة تغير الموقف الأمريكي، وبدأت أولى الخطوات الفعلية في 21 يونيو 1941 عندما أرسل وزير الخارجية الأمريكي هال إلى للقنصل فى ليبيريا والتون أن يسعى إلى مقابلة فورية مع الرئيس باركلى، وأن يبلغه أن الحكومة الأمريكية مستعدة للنظر فورًا وبشكل إيجابي في أي طلب يقدم في مسألة إنشاء قاعدة جوية أمريكية فى ليبيريا، وأن يوضح أن هذا الاقتراح مقدم في ضوء العلاقات التقليدية القائمة على الصداقة الوثيقة بين الولايات المتحدة وليبيريا والتي استمرت لأكثر من مائة عام، وأن هذه القاعدة لن تمس سيادة واستقلال ليبيريا، وأنه لتنفيذ هذه القاعدة سوف يتم إرسال قوة صغيرة إلى ليبيريا ربما يبلغ قوامها خمسمائة جندي من مشاة البحرية الأميركية، لتمهيد الطريق لبناء القاعدة الجوية، وسيتم سحب القوات عند انتهاء حالة الطوارئ، وطالب هال والتون أن لا يدخر جهدًا لإقناع الرئيس باركلى بتقديم طلب بالمعنى المطلوب، والحفاظ على السرية التامة وعدم مناقشة الأمر مع أي شخص سوى الرئيس باركلى[120].

وجاء رد والتون أن الرئيس باركلى تلقى الاقتراح بشكل إيجابي، ولكنه طلب توضيحًا لبعض الأمور منها: ما يتعلق بانسحاب القوات عند انتهاء حالة الطوارئ، وأنه ينبغي أن يكون هناك تعريف كامل لمصطلح "الطوارئ"، وهل إرسال مشاة البحرية أمر ضروري لإعداد القاعدة الجوية التي من المحتمل إنشاؤها؟، وضرورة تحديد موقع القاعدة أو القواعد الجوية مسبقًا، وأنه إذا أصبحت أميركا في نهاية المطاف دولة محاربة، فهل يعني هذا خروج ليبيريا عن حيادها[121]، وجاء الرد الأمريكي على

([118])Deborah W. Ray: **op.cit,** p. 142-143.

([119])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit, p. 181.

([120]) The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 21 June 1941, FRUS 1941, NO. 811.34582/5, p. 532-533.

([121])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 25 June 1941, FRUS 1941, NO. 811.34582/6, p. 533.

التساؤلات الليبيرية أن نهاية حالة الطوارئ بمثابة تاريخ التصديق على معاهدة السلام التي تنهي الحرب التي تخوضها ألمانيا، وأن إرسال مشاة البحرية سوف يكون ضرورياً، حيث أنهم سوف يكونون مضطرين إلى تمهيد الطريق لوحدات البناء، وتوفير الإمدادات، والمساعدة في بناء الثكنات، وما إلى ذلك، وفي الوقت نفسه سوف يكونون متاحين للمساعدة في صد أي هجوم قد يُشن على ليبيريا، وسيكون من الضروري إجراء مسوحات لتحديد المواقع المناسبة لبناء قاعدة أو قاعدتين، وأن وضع ليبيريا في حالة تحول الولايات المتحدة إلى دولة محاربة سوف يكون من اختصاص الحكومة الليبيرية بطبيعة الحال، وفى نهاية التوضيحات طلبت الخارجية الأمريكية من ممثلها أن يقابل الرئيس باركلى على الفور وأن يستخدم الحجج السابقة للحصول على طلب منه لإنشاء قواعد أمريكية[122].

ويتضح هنا أن نهج الخارجية الأمريكية في التعامل مع مشروع القاعدة الجوية كان ملتوياً، فبدلاً من تقديم اقتراح مباشر أرادت الوزارة أن يأتي طلب القواعد الجوية من الليبيرين، ولا شك أن هذا كان لإخفاء السبب الحقيقي وراء رغبة الولايات المتحدة في إنشاء قاعدة جوية في البلاد، وهو استخدامها عسكريًا فى مساعدة بريطانيا، ولذلك حرصت أمريكا على سرية المسألة وذلك لأن الاستخدام العسكري الذي كانت القاعدة مخصصة له كان يستدعي السرية، لأن ليبيريا مثل الولايات المتحدة دولة محايدة وغير محاربة، وفي مناقشته مع باركلي كان والتون يُذكر باستمرار بالطبيعة السرية للمشروع، ولم يعط والتون أي إشارة إلى باركلي بشأن نية الولايات المتحدة باستخدام القواعد المقترحة لأغراض عسكرية، والواقع أن والتون كان يعطي الانطباع للحكومة الليبيرية باستمرار بأن القواعد الجوية سوف تستخدم لأغراض تجارية[123].

وبناء على الردود الأمريكية على استفسارات الحكومة الليبيرية وافقت الأخيرة على تأجير المناطق المطلوبة لإنشاء قاعدتين جويتين أو أكثر على الأراضي الليبيرية لحكومة الولايات المتحدة بشرط أن تصدر حكومة الولايات المتحدة إعلانًا تتعهد فيه بضمان سلامة

([122])The Acting Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 30 June 1941, FRUS 1941, NO. 811.34582/6, p. 534.

([123])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit, p. 182-183-184.

أراضي ليبيريا واستقلالها السياسي طوال مدة عقد الإيجار أو عقود الإيجار، وأن هذه الاتفاقية لن تؤثر بأي حال من الأحوال على سياسة الحياد التي تتبناها حكومة ليبيريا[124].

وفي الوقت نفسه الذي دارت فيه محادثات وزارة الخارجية مع باركلي، كانت هناك خطة موازية وضعتها وزارة الحرب وأشرفت على تنفيذها تقضي ببناء شركة بان أمريكان قاعدة جوية كبيرة، بالإضافة إلى قاعدتين لها في بحيرة فيشرمان بليبيريا، وتم اختيار مساحة من الأرض بالقرب من مزارع فايرستون في هاربل جنوب مونروفيا، وبموجب تعليمات وزارة الحرب بدأت شركة الطيران مفاوضات خاصة مع ليبيريا، وكأن حقل هاربل سيكون مطارًا تجاريًا خاصًا بشركة بان أمريكان، وتم تكليف والتون بتقديم خدماته لتسريع توقيع عقود شركة بان أمريكان مع ليبيريا، وهكذا تم استخدام الواجهة التجارية لشركة بان أمريكان[125]، وكان استخدام الواجهة التجارية لهذه الشركة بغرض الحفاظ على السرية، ولكونها وقعت اتفاقًا مع ليبيريا تمنحها حق الهبوط الحصري فى ليبيريا، ولكنها حتى ذلك الوقت لم تكن قد فعلت عقودها مع الحكومة الليبيرية ولم تستأجر منها أي مواقع لبناء قواعد جوية[126]، وبالفعل في 9 يوليو 1941 صدرت التعليمات إلى والتون بأن يوجه ممثل شركة بان أمريكان فى ليبيريا للبدء فورا فى توقيع العقد المبرم بالأحرف الأولى بشأن الخدمات التجارية[127]، وفي الرابع عشر من يوليو تم التوصل إلى اتفاق بين شركة الخطوط الجوية وليبيريا بشأن ملكية بحيرة فيشرمان، وتم التوقيع على عقد بين وزير الداخلية الليبيري وشركة بان أميركان للطيران بشأن قاعدة الطائرات المائية والحقل البري المجاور[128]. وبعد هذا الاتفاق فاجأت الخارجية الأمريكية قنصلها فى ليبيريا بأن طلبت منه إبلاغ الرئيس باركلي بتقدير حكومة الولايات المتحدة العميق للاستعداد الذي أظهره في التعاون مع خطط الدفاع المشترك بين البلدين، وإبلاغه بأن مسألة القواعد الجوية سوف يتم

([124]) The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 7 July 1941, FRUS 1941, NO. 811.34582/8, p. 535-536.

([125])Deborah W. Ray: **op.cit,** p. 145.

([126])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit, p. 186.

([127])The Acting Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 9 July 1941, FRUS 1941, NO. 811.79682/238a, p. 536.

([128])Deborah W. Ray: **op.cit,** p. 146.

تعليقها مؤقتًا لأن إنشاء مطار في ليبيريا من قبل شركة بان أمريكان مناسبًا لجميع الأغراض الفورية[129].

وكان القانون الليبيري يتطلب أن يصدق المجلس التشريعي في البلاد على عقد شركة بان أمريكان حتى يصبح سارياً، ولكن دون انتظار تأكيد العقد بدأت شركة بان أمريكان في بناء مرافقها في بحيرة فيشرمان، كما بدأت أعمال تشييد المطار في هاربل، وقد سُمي هذا المطار، وهو المطار الوحيد خارج أميركا اللاتينية الذي تم بناؤه في إطار برنامج تطوير المطارات باسم روبرتس فيلدRoberts Field تكريماً لأول رئيس لليبيريا، وتعاقدت شركة بان أمريكان مع شركة فايرستون التي كانت إدارتها على دراية باللوائح وممارسات العمل في ليبيريا، واعتمدت عليها في تشييد الحقل[130]، وبحلول نهاية عام 1941 افتتحت بان أمريكان خدمة تشغيل الطائرات المائية المسماة كليبر Clipper بين ليبيريا والبرازيل، وبين ليبيريا والكونغو البلجيكية[131]، ولكن الأمور لم تسير على النحو الذى أرادته الولايات الأمريكية، فتقدمت الخارجية الليبيرية بطلب للولايات المتحدة للرد على الشائعات التي بلغتها من مزارع فايرستون بأن قاعدة شركة بان أمريكان تم بناؤها بناءً على طلب الولايات المتحدة لتسهيل نقل الطائرات إلى الشرق الأوسط، وأن الرئيس باركلى لا يستطيع أن يصرح للمسؤولين فى ليبيريا هل القاعدة تجارية أم عسكرية، ، وأن باركلى يتساءل عما إذا كانت القاعدة مرتبطة بأي شكل من الأشكال بمحادثات يونيو ويوليو الخاصة بإنشاء مطارات أمريكية فى ليبيريا، وأضح السفير والتون أنه لم يستطع إعطائه إجابة محددة[132].

وواجهت وزارة الخارجية الأمريكية مشكلة ما إذا كانت ستعترف لباركلى بالطبيعة الحقيقة لقواعد شركة بان أمريكان أم لا ، وفى النهاية تقرر إخبار باركلي بالحقيقة، ولكن بطريقة دبلوماسية للغاية، وأن يستخدم والتون كل مهاراته في شرح الأمر للرئيس الليبيري في سرية تامة[133]، ويرجع السبب في قرار إخبار باركلى بالحقيقة أن القوات الجوية الأمريكية أوضحت في ذلك الوقت أن لديها نية لاستخدام القواعد التي يتم العمل فيها في ليبيريا كحقل هبوط اضطراري أو كبديل لنقاط المحطات الأطلسية في فريتاون وباثورست

([129])The Acting Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 25 July 1941, FRUS 1941, NO. 811.34582/8, p. 538.

([130])Deborah W. Ray: **op.cit,** p. 146-147.

([131])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit,p. 187.

([132])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 22 October 1941, FRUS 1941, NO. 811.84582/15, p. 538-539.

([133])Deborah W. Ray: **op.cit,** p. 148-149.

بمجرد أن تتقدم أعمال البناء فى القواعد فى ليبيريا بما يكفى للسماح بالإقلاع والهبوط، وإنه سيكون من الضروري إنشاء حامية في ليبيريا للدفاع عن ميدان الإنزال عند اكتماله، ولعدم السماح للألمان بالسيطرة على الميدان بقوات المظلات أو بوسائل أخرى سيكون من الضروري إحضار مدافع الطائرات ومعدات مماثلة للدفاع[134].

ويبدو من هذا أنه كان هناك نية أمريكية لاستخدام أراضي ليبيريا في الأعمال العسكرية بدون إخبار الحكومة الليبيرية بذلك، ولكن تسرب الشائعات من الأوساط الأمريكية العاملة بمزارع فايرستون، وأن هذه العمليات لم يكن من السهولة بمكان إخفائها وإن تم إخفائها مرة فلن يستمر الأمر كذلك، ونظرا لرغبة الجيش في استخدام أراضي ليبيريا في عمليات كبيرة، لذلك كان لازمًا على الولايات المتحدة أن تتبع السبيل الواضح مع ليبيريا بدلا من خداعها.

وطلبت الخارجية الأمريكية من والتون إخبار الرئيس باركلى بأن وزارة الحرب مهتمة بمطار بان أمريكان إلى الحد الذي قد يخدمها كمكان هبوط طارئ، أو كبديل محتمل لاستخدام مطار باثورست أو فريتاون في نقل الطائرات من الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط، وأنه لا توجد نية حالية لاستخدام مطار ليبيريا للغرض الأخير، وإذا ما جعلت الأحداث هذه الخطوة مرغوبة في وقت لاحق فسوف يتم بالطبع الاتصال بالحكومة الليبيرية لطلب الإذن اللازم[135].

ولكن بما أن الهيئة التشريعية في ليبيريا لم تصادق بعد على عقد شركة بان أمريكان وبما أن مفاوضات مطار روبرتس لم تكتمل بعد، فقد أصبح باركلى في موقف يسمح له بتقديم مطالب جوهرية إلى الولايات المتحدة وشرع في القيام بذلك بالفعل[136]، فتم تسريب خبر في الأوساط الليبيرية مفاده أن الهيئة التشريعية من غير المرجح أن توافق على الاتفاقية الموقعة مع شركة بان أمريكان[137].

([134])Memorandum of Conversation, by the Assistant Chief of the Division of Near Eastern Affairs Villard, Washington, 27 October 1941 ,FRUS 1941, NO.811.79682/30, p. 539.

([135])The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 27 October 1941, FRUS 1941, NO. 811.34582/15, p. 539-540.

([136])Deborah W. Ray: **op.cit,** p. 150.

([137])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 1 November 1941, FRUS 1941, NO. 811.79640/1249, P.540.

وسرعان ما أتت هذه السياسة الليبيرية بثمارها، فأوضحت الخارجية الأمريكية للحكومة الليبيرية أنه نظرا للاهتمام الذى توليه وزارة الحرب بالإسراع في تشييد المطار فإن شركة بان أمريكان ستقدم لليبيريا خدمة طائرات برمائية محلية في ليبيريا للركاب والبريد على مدى فترة معينة من السنوات، مع دفع 2000 دولار سنوياً للفترة المتبقية من العقد إذا ثبت أن المشروع غير مربح وتم سحبه. وأن هذه الخدمة من شأنها أن تسفر عن ميزة مهمة لليبيريا من خلال ربط البلاد معاً وفقاً لأساليب النقل الحديثة، وتسهيل رحلات المسؤولين الليبيرين، وتوفير الخدمات الطبية بسرعة في حالات الطوارئ، وأن الحكومة الأمريكية تدرس الوسائل التي يمكن من خلالها توفير تعويضات إضافية لليبيريا، ربما في شكل تقديم المساعدة لبرنامج بناء الطرق في البلاد[138].

ولكن مع دخول الولايات المتحدة الحرب رسميًا في 8 ديسمبر 1941م أصبحت حاجتها للقاعدة الجوية في ليبيريا أكثر إلحاحًا وأرسلت لقنصلها والتون لمقابلة الرئيس باركلى، وأن يوضح له أنه نظرًا لحقيقة أن الولايات المتحدة أصبحت الآن دولة متحاربة، فقد زادت أهمية مطار بان أمريكان بشكل كبير وأصبح من الضروري الانتهاء من البناء في أقصر وقت ممكن، لذلك من الضروري حث الحكومة الليبيرية على التصديق السريع على عقد شركة بان أمريكان للطيران، بالإضافة إلى التنفيذ الفوري لعقود الإيجار لمطار بان أمريكان في هاربل ومحطة الطائرات المائية، وفي مقابل الإسراع بإنجاز هذه القوانين من جانب الهيئة التشريعية الليبيرية أوضحت وزارة الحرب الأمريكية عزمها على مساعدة ليبيريا في توسيع شبكة الطرق الرئيسية لديها على أسس حديثة، وعلاوة على ذلك ستتعهد وزارة الحرب بتسليم ليبيريا دون مقابل بعد انتهاء هذه المساعدة كمية كبيرة من المعدات لاستخدامها في صيانة شبكة الطرق الليبيرية، وأنه نتيجة لهذا العرض ستحصل ليبيريا على امتداد قيم لطرقها السريعة مما يعود بفائدة كبيرة على البلاد ككل[139].

وأعلنت ليبيريا قبولها المطالب الأمريكية وأحال الرئيس باركلى عقد شركة بان أمريكان للموافقة التشريعية، وأعلن قبوله للعرض الذي قدمته وزارة الحرب لمساعدة ليبيريا في بناء شبكة طرق رئيسية، إلا أنه مع قبول المطالب الامريكية أثار مسألة حماية ليبيريا، فجاء على لسان باركلى لوالتون "أن الحكومة الليبيرية تستحق فعليا بعض المساعدة الجوهرية إذا

([138])The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 8 November 1941, FRUS 1941, NO. 811.79682/26, p. 541-542.

([139])The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 17 December 1941, FRUS 1941, NO. 811.79682/26 Suppl, p. 542-543.

ما استخدمت حكومة الولايات المتحدة هذه المطارات لأغراض عسكرية وربما عدائية، وفي مثل هذه الحالة فإن هذه البلاد وسكانها بلا أدنى شك سوف يكونون عرضة لردود فعل انتقامية، وأن حكومتكم ستدافع عن القواعد التي تقيمها، ولكنها لن تكون ملزمة بأي التزام ما لم تتعهد صراحة وبشكل رسمي بحماية ليبيريا والدفاع عنها، ولا يمكن أن نتوقع منها أن تتولى هذا الدفاع في غياب أي التزام رسمي، وإن واجب الحكومة الليبيرية في تجهيز قواتها للدفاع عن نفسها واجب لا مفر منه، وحتى لو تعهدت حكومة الولايات المتحدة رسمياً بالدفاع عن ليبيريا ضد هجوم العدو، فإنها بالتأكيد تتوقع التعاون الكامل من جانب القوات التي تستطيع ليبيريا حشدها لهذا الغرض، وسوف يكون هذا التعاون إلزامياً على ليبيريا بقدر واجب الدفاع عن النفس، وإن احتمال وقوع الهجوم يتطلب حتماً الاستعداد لمواجهته، وسوف يفرض على الحكومة الليبيرية توسيع قواتها الدفاعية، وتدريبها وتسليحها وتجهيزها وإعالتها، وإقامة الطرق الاستراتيجية وزيادة مرافق الاتصالات بتكلفة لا تستطيع الحكومة الليبيرية تحملها في الوقت الحاضر"[140].

ونجد هنا أيضا استمرارً واضحًا لسياسة المساوة الليبيرية، ولكن باختلاف أنها في كل المرات السابقة لم تحدد ما تريد وكانت تنتظر أي مكاسب تمنحها لها الولايات المتحدة إلا أنها هذه المرة حددت مطالبها بصورة لا تخطئها عين وهى حاجتها لإصدار تعهد أمريكي رسمي بحمايتها في حالة تعرضها للعدوان.

وكان الموقف الأمريكي من هذه المطالب أنها مطالب مشروعة، وأنها متفهمة أن تطوير مرافق الطائرات في ليبيريا أصبح يشكل عاملاً رئيساً فيما يتصل بالحرب، وبالتالي فهو يعرض ليبيريا لاحتمال التعرض لهجوم من جانب القوى المعادية، ومن غير المرجح أن يتجاهل العدو مثل هذا الرابط المهم في مجال الاتصالات الجوية، والذي توفره كل من قاعدة الطائرات المائية في بحيرة فيشرمان، وميدان الهبوط في هاربل، ومن المنطقي إذن أن نتوقع أن يتم القيام بمحاولة لتدمير أو إتلاف القواعد البرية والبحرية ومعداتها، فضلاً عن إلحاق الضرر بليبيريا نفسها لمساعدتها المجهود الحربي للحلفاء بهذه الطريقة، وأنه

([140])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 22 December 1941, FRUS 1941, NO. 811.79682/33, p. 544-545.

نظرا لأهميتها الحيوية بالنسبة لدفاع الولايات المتحدة، فإن مسألة حماية ليبيريا برمتها من أي هجوم محتمل من العدو ستخضع لدراسة كاملة ودقيقة في أقرب وقت ممكن[141].

ولكن لم تنتظر الولايات المتحدة التوصل لحل نهائي لطمأنه المخاوف الليبيرية بشأن أمنها، فشرعت وزارة الحرب في وضع الخطط لبناء القاعدة الجوية في هاربل على بعد حوالي 40 ميلاً من مونروفيا، وبموجب اتفاق متبادل مع وزارة الحرب كلفت شركة بان أمريكان شركة فايرستون ببناء القاعدة الجوية، ولتوفير الاستخدام العسكري المقصود تم تخطيط القاعدة على أحدث الخطوط وتجهيزها بمعدات التزود بالوقود عالية السرعة، وقد تم تصميمها بحيث تحتوي على مدرجين بطول 7000 قدم مع رصف بعرض 200 قدم[142]، وسرعان ما كان المئات من السكان الأصليين يعملون على مساحة ميلين مربعين لإزالة الغابات، وتم بناء مدرج وفي 18 يناير 1942م بعد ستة أسابيع فقط من بيرل هاربور هبطت أول طائرة على مطار روبرتس فيلد [143].

وسبب هذه التسهيلات التي منحتها ليبيريا للولايات المتحدة يمكن القول أنه في ذلك الوقت كأنما تخلت عن حيادها ولكن بصورة غير رسمية، وهو ما أكدته التقارير البريطانية الخاصة بليبيريا في تلك الفترة، والتي وصفت حياد ليبيريا خلال عام 1941م بأن حيادا ظاهريا فقط، وأن وزير خارجتها صرح بأنه في حين ترغب حكومة جمهورية ليبيريا في البقاء على الحياد، فإن هذا الحياد تجاه الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وحلفائهما يجب تفسيره بشكل طيب لصالحهما، والحكومة الليبيرية مستعدة للمساهمة في نجاح الحلفاء بأي وسيلة في حدود قوتها، وأنه نتيجة للسياسة الليبيرية أغلقت الحكومة الألمانية جميع القنصليات الليبيرية الفخرية في ألمانيا والأراضي التي تحتلها ألمانيا[144].

إلا أن مسألة أمن ليبيريا ظلت محل قلق الرئيس باركلى، ويرجع السبب في ذلك أن أخبار الحرب كانت تصل إلى ليبيريا بشكل غير كامل، فغالبًا ما كانت مجزأة أو مشوهة أو محرفة عمدًا. وبدا وضع الحلفاء بالنسبة لليبيرين على وشك الانهيار، فلقد سقطت فرنسا،

([141])Memorandum by the Assistant Chief of the Division of Near Eastern Affairs Villard, Washington, 31 December 1941, FRUS 1941, NO. 882.20/587, p. 545-549.

([142])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit, p. 190.

([143])R. Earle Anderson: **op.cit,** p. 145.

([144])Mr. Routh to Mr. Eden, Monrovia, 27 January 1942, No. 4. Confidential, Z 2004/2004/24, FO_403_466 Further Correspondence respecting Africa" Part 10 January to March 1942, p. 36-37.

وبدت إنجلترا وكأنها عاجزة في ظل القصف المدمر المستمر، وكانت الجيوش الألمانية تهدد موسكو، وغرق جزء كبير من البحرية الأمريكية، وعلى الرغم من أن ليبيريا كانت تنظر دائمًا إلى الولايات المتحدة باعتبارها صديقها الحقيقي الوحيد بين دول العالم، إلا أنها كانت ترى أنه لا يجب أن تُخضع نفسها لاحتمال الاجتياح من خلال التورط بلا داع[145]، لذلك بدا للحكومة الليبيرية أنه يجب الضغط على الحكومة الأمريكية للحصول على أكبر قدر من الحماية والتعهد بالدفاع عن كل أنحاء ليبيريا في ظل الاهتمام الأمريكي في تأمين قواعدها في ليبيريا للاستخدام العسكري[146]. وقد كانت مشكلة الولايات المتحدة تتمثل في أن وزارة الحرب أوضحت أنها ليست في وضع يسمح لها بتوفير الحماية في الوقت الحاضر باستثناء المواد الدفاعية للمطار عند اكتماله[147]، وذلك بسبب نقص الطائرات والأسلحة المضادة للطائرات وبعض الذخيرة الحيوية، ونقص وسائل النقل البحري وقوات الدعم العسكرية في ليبيريا، وبالتالي فهي غير مستعدة في هذا الوقت للتعهد دون قيد أو شرط بضمان أمن ليبيريا، وأن ليبيريا تقع في منطقة المسؤولية الاستراتيجية البريطانية، وبالتالي فإن بريطانيا يجب أن تكون مسؤولة عن الدفاع عنها، ولذلك فإن المساهمة في دفاع ليبيريا لن تكون إلا من خلال حماية القاعدة الجوية[148].

وللوصول إلى تفاهم عين الرئيس روزفلت هارى ماكبرايد Harry A. McBride ممثلًا خاصًا له للدخول في مفاوضات مع الرئيس باركلى[149] بشأن مسألة استخدام مطار بان أمريكان من قبل الطائرات العسكرية، والمسألة ذات الصلة المتعلقة بالحماية التي ستمنحها الولايات المتحدة لليبيريا[150]، وفى المحادثات التي أجراها ماكبرايد مع الرئيس

([145])R. Earle Anderson: **op.cit,** p. 148.

([146])George James Hill: **Intimate relationships: race, religion, rubber and politics in the foreign affairs of the united states and Liberia**, 1917-1947, op.cit, p. 467.

([147])Memorandum of Conversation, by the Assistant Chief of the Division of Near Eastern Affairs Villard, Washington, 28 January 1942, FRUS 1942, NO. 882.7962/27, p. 356.

([148])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit, p. 192.

([149]) وقد كان ماكبرايد يعرف ليبيريا وشعبها جيدًا من خلال سنوات الخدمة في ذلك البلد. فلم يكن العقيد ماكبرايد محصلًا للجمارك فى ليبيريا فقط ، ولكنه ساعد لاحقًا بشكل كبير في استعادة العلاقات بين ليبيريا والولايات المتحدة بعد أزمة عصبة الأمم R. Earle Anderson: **op.cit,** p. 148.

([150])The Secretary of State to the Chargé in Liberia Walton, Washington, 28 January 1942, FRUS 1942, NO. 882.7962/22a, p. 355.

باركلى عرض ماكبرايد أنه في مقابل منح الولايات المتحدة حقوق التحكم في المطار وتشغيله والدفاع عنه لأغراض عسكرية، فإنها ستقوم بإبرام اتفاق أكثر تفصيلاً في أقرب وقت ممكن يتضمن رسميًا ما يلي: (1) معدات لبناء الطرق؛ (2) 800 ألف أو مليون دولار لأغراض الدفاع؛ (3) حماية أمريكية كافية للمطار ؛ (4) طائرة برمائية للحكومة الليبيرية؛ (5) مساعدة أمريكية في تنظيم وتدريب قوة ليبيرية ربما يبلغ قوامها 5000 رجلا؛ (6)أسلحة صغيرة وذخيرة تكفي من 2500 إلى 3000 رجلا[151]. وأن ليبيريا ستكون مؤهلة لتلقى مساعدات الإعارة والتأجير[152]

إلا أن باركلى تمسك بضرورة منحه تعهدًا رسميًا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن أراضي ليبيريا بأكملها وليس المطار فقط فى مقابل منح الولايات المتحدة الحق في بناء ومراقبة وتشغيل والدفاع عن المطارات العسكرية والتجارية فى ليبيريا[153]، وأمام هذا الإصرار الليبيري لم يكن أمام الولايات المتحدة سوى الموافقة بالتعهد بالدفاع عن ليبيريا، وتم التوصل لتوقيع اتفاقية رسمية بين البلدين فى 31 مارس 1942 حملت عنوان المناطق الدفاعية، والتى جاء فى ديباجتها حيث إن الوضع في ليبيريا أصبح حرجًا بسبب الحرب القائمة، وهناك خطر التعرض لهجوم أو عدوان من قبل قوى غير صديقة؛ وإن الحماية الإضافية ضرورية من أجل حماية استقلال الجمهورية وأمنها؛ وطلبت حكومة ليبيريا من حكومة الولايات المتحدة نظرًا لمصلحتها الودية التقليدية في رعاية ليبيريا أن تقدم لها المساعدة التي قد تكون ممكنة في ظل الظروف الراهنة للدفاع عن الجمهورية؛ ولقد منحت حكومة ليبيريا حكومة الولايات المتحدة في هذه الحالة الطارئة الحق في بناء ومراقبة وتشغيل والدفاع عن المطارات العسكرية والتجارية في الجمهورية على نفقتها الخاصة ودون تحميل جمهورية ليبيريا أي تكاليف، وذلك بالتشاور مع حكومة جمهورية ليبيريا، والحق أيضًا في المساعدة في حماية والدفاع عن أي جزء من الجمهورية قد يكون عرضة للهجوم أثناء الحرب الحالية، وتشمل هذه المنحة الحق في بناء طرق الوصول من مونروفيا إلى مطار روبرتس فيلد، ومرافق الطائرات المائية في بحيرة فيشرمان؛ وقد مُنحت

([151])Mr. Harry A. McBride, Special Representative of President Roosevelt in Liberia, to the Secretary of State, Monrovia, 13 February 1942, FRUS 1942, NO. 882.7962/31, p. 357.

([152])The Acting Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 12 March 1942, FRUS 1942, NO. 882.24/23, p. 404.

([153])The President of Liberia (Barclay) to Mr. Harry A. McBride, Special Representative of President Roosevelt in Liberia Monrovia, 14 February 1942, FRUS 1942, NO. 882.20/560, p. 358.

الحقوق المذكورة أعلاه اعتبارًا من 14 فبراير 1942، لتصبح سارية المفعول من ذلك التاريخ وتظل سارية المفعول طوال مدة الحرب القائمة ولفترة لا تتجاوز ستة أشهر بعد ذلك[154].

وبخلاف هذه الديباجة نصت الاتفاقية في بنودها على حق الولايات المتحدة في بناء الطرق والتحصينات ومرافق التخزين ومساكن للأفراد، وبشكل عام حقها في القيام بكل ما هو ضروري لضمان التشغيل الفعال والصيانة وحماية مرافق الدفاع التي قد يتم إنشاؤها، وأن تحتفظ جمهورية ليبيريا بالسيادة على جميع المطارات والتحصينات وغيرها من المناطق الدفاعية التي قد يتم إنشاؤها بموجب الحقوق الممنوحة أعلاه، وأن تتمتع حكومة الولايات المتحدة خلال مدة هذه الاتفاقية بالسلطة القضائية الحصرية على أي من هذه المطارات والمناطق الدفاعية في ليبيريا وعلى الموظفين العسكريين والمدنيين التابعين لحكومة الولايات المتحدة وأسرهم داخل المطارات والتحصينات وغيرها من المناطق الدفاعية، وكذلك على جميع الأشخاص الآخرين داخل هذه المناطق باستثناء المواطنين الليبيريين، وتعهد بتقديم المساعدات إلى حكومة ليبيريا بقدر ما قد يكون ذلك ممكناً في ظل الظروف التي تحمي الجمهورية، بما في ذلك المعدات اللازمة لبناء الطرق، وبعض المساعدات المالية لأغراض الدفاع، وبعض المساعدات في تنظيم وتدريب القوات العسكرية الليبيرية، وبعض المساعدات الأخرى ذات الطبيعة المماثلة، والاعفاء من الضرائب والرسوم الجمركية لكل المواد التي ستدخلها الولايات المتحدة للأغراض السابقة، وأن تتعهد حكومة الولايات المتحدة بأنه عند انتهاء الحرب وانقضاء الفترة الإضافية المنصوص عليها في ديباجة هذه الاتفاقية، سوف تسحب على الفور كل القوات العسكرية للولايات المتحدة[155].

ونجد هنا أن الاتفاقية بجانب توفيرها الحماية لليبيريا فإنها منحتها أيضا المساعدات القيمة التي وعد بها ماكبرايد فى بداية المفاوضات والتي كان لها دور فى تحفيز ليبيريا على الموافقة على المطالب الامريكية، فتقرر رسميا أن تقدم حكومة الولايات المتحدة لليبيريا ما يلى:

([154])The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State, Monrovia, 3 March 1942, FRUS 1942, NO. 882.20/544, p. 362.

([155])**Defense Areas Agreement signed at Monrovia March 31, 1942** IN Treaties and other international agreements of the united states of America 1776-1949, op.cit, p. 626-627-628

1-آلات ومعدات بناء الطرق التي تم استخدامها في بناء المطار في روبرتس فيلد وطرق الوصول بمجرد الانتهاء من هذا العمل.

2-توفير الحماية الكافية من جانب القوات الأمريكية للمطارات وغيرها من مناطق الدفاع التي قد يتم إنشاؤها بموجب الاتفاقية.

3-المساعدة من خلال وزارة الحرب الأمريكية في تنظيم وتدريب قوة عسكرية ليبيرية تتألف من ألفين إلى ثلاثة آلاف رجل من خلال توفير موظفين مؤهلين لهذه الأغراض على نفقة أمريكية.

4-تقديم قرض بمبلغ ثمانمائة ألف دولار من برنامج الإقراض والتأجير أو من أموال الولايات المتحدة الأخرى بغرض المساعدة في برنامج بناء الطرق والدفاع في ليبيريا.

5-توفير إمدادات من الأسلحة الصغيرة والذخيرة لقوة يتراوح قوامها بين ألفين وثلاثة آلاف رجل للحكومة الليبيرية من قبل الولايات المتحدة كجزء من الإمدادات التي سيتم توفيرها بموجب الائتمان المذكور أعلاه.

6-إنشاء الولايات المتحدة للطرق المؤدية إلى المناطق التي تحتاجها قوات الدفاع الأمريكية في ليبيريا. وسوف تنفق الولايات المتحدة في تشييد هذه الطرق مائتي ألف دولار، وهي إضافة إلى الثمانمائة ألف دولار المذكورة في البند الرابع.

والتأكيد على أن الاستخدام العسكري للمطارات في روبرتس فيلد وفيشرمان لن يمس بأي حال من الأحوال الحقوق الممنوحة بالفعل لشركة بان أمريكان في الامتياز والإيجار الممنوح لتلك الشركة لتشغيل الخدمات الجوية التجارية[156].

إلا أن هذه الاتفاقية كغيرها من الاتفاقيات كانت تستلزم موافقة الهيئة التشريعية الليبيرية وتصديقها عليها لتصبح سارية المفعول، ولكن تقرر تأجيل تقديمها للهيئة التشريعية الليبيرية بناء على الرغبة الأمريكية الليبيرية المشتركة، فبالنسبة للرغبة الأمريكية كانت الولايات المتحدة غير راغبة في تقديمها للهيئة التشريعية في ذلك الوقت حتى تصل القوات الأمريكية اللازمة للدفاع عن المطار، ولأن تقديمها للهيئة التشريعية في ذلك الوقت سوف يعني إعلانها وإلغاء الصفة السرية لها، أما الرغبة الليبيرية فكان الرئيس الليبيري غير راغب في تقديمها للهيئة التشريعية حتى تصل

([156]) Mr. Harry A. McBride, Special Representative of President Roosevelt in Liberia, to the President of Liberia (Barclay), Monrovia, 31 March 1942, FRUS 1942, NO. 882.24/60, p. 375-376.

القوات الأمريكية ويضمن بذلك وجود جنود للدفاع عن الأراضي الليبيرية، حيث كان الرئيس الليبيري يشعر بالقلق الشديد إزاء التأخير الطويل فى توفير الحماية من جانب القوات الأمريكية[157]

ولم تصل أول سفينة تحمل قوات ومعدات أمريكية إلا في 15 يونيو 1942م وبناء على وصولها تم تقديم الاتفاقية للهيئة التشريعية[158]، والتي وافقت عليها يوم 25 من الشهر نفسه ودخلت حيز التنفيذ بعد تصديق الرئيس الليبيرى عليها في يوم 29 من الشهر ذاته[159]، وبدأت أعمال إعادة بناء مطار روبرتس بنشاط في منتصف يونيو 1942، مع وصول مهندسين الطيران في السادس عشر من ذلك الشهر. وتم إقامة الخيام ثم المباني شبه الدائمة للقوات الأمريكية من الزنوج البالغ عددها 5000، والتي كان من المقرر أن يتمركزوا هناك طوال مدة الحرب[160]. وفي أوائل شهر يوليو وصلت قوة مهام أمريكية من الزنوج تضم 1000 جندي ملون، ولم تصل قوات أخرى خلال العام على الرغم من أنه كان من المتوقع وصول المزيد نظرًا للتغير في وضع غرب إفريقيا بسبب احتلال الحلفاء لشمال إفريقيا[161]، وقد حظيت عملية إنزال القوات الأميركية في ليبيريا بتغطية إعلامية واسعة النطاق في كافة الصحف الرئيسة في العالم، ووصف الألمان وحلفاؤهم هذه العملية بأنها فظيعة، وكانت الأعداد المتزايدة من القوات الأميركية في ليبيريا بمثابة التهديد الأول الذي وجهته قوات الحلفاء إلى داكار، وهو ما كان بمثابة نقطة خطيرة بالنسبة لجهود الحلفاء في الحرب[162].

ويمكن القول أن هذه الاتفاقية كانت بمثابة الإعلان الفعلي عن انتهاء الحياد الليبيرى، ومما يؤكد ذلك هو الاحتجاج الألماني على هذه الاتفاقية، ففي السادس عشر

([157])Memorandum by the Chief of the Division of Near Eastern Affairs (Alling) to the Liaison Officer Wilson, Washington, 16 May 1942, FRUS 1942, NO. 882.20 /599, p.378.

([158])The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 14 June 1942, FRUS 1942, NO. 882.20/584, p.380.

([159])The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 30 June 1942, FRUS 1942, NO. 740.0011 European War 1939/22594, p.384.

([160])R. Earle Anderson: **op.cit,** p. 151.

([161]) Mr. Routh to Mr. Eden, Monrovia, 25 January 1943, No. 5. Confidential. Z 2971/671/24, FO_403_467, Further Correspondence respecting AFRICA PART 14 January to March 1943, p. 216.

([162])Harrison Akingbade: **The role of the military in the history of Liberia 1822-1947**, op.cit. p. 249.

من يونيو فى أعقاب تقديم الاتفاقية للهيئة التشريعية للتصديق عليها تقدم القنصل الألماني بمذكرة احتجاج للحكومة الليبيرية جاء فيها أن الحكومة الألمانية قد حصلت على معلومات تفيد بأن الحكومة الليبيرية وافقت على تولي القوات المسلحة الأميركية السيطرة على القواعد الجوية في ليبيريا، كما وافقت على وجود وحدات عسكرية أميركية في ليبيريا، وأن الحكومة الألمانية تشعر بخيبة الأمل إزاء هذا الانتهاك للحياد الليبيرى ، وتحتج على هذا مع تحميل الحكومة الليبيرية المسؤولية عن كل ضرر أو عيب قد ينجم عن مثل هذا الانتهاك للحياد فيما يتصل بالرعايا الألمان وممتلكاتهم وحقوقهم ومصالحهم[163]. وأمام هذا الاحتجاج الألماني ولطمأنة الحكومة الليبيرية ونظرا لعدم توافر طائرات حربية أمريكية فى مطار روبرتس فيلد تم الترتيب مع البريطانيين للقيام بدوريات جوية فوق ليبيريا[164]، وبناء على ذلك أعلنت الحكومة الليبيرية رفضها للاحتجاج الألماني وردت عليه بأن الحكومة الألمانية هي التى انتهكت حياد ليبيريا بالسماح لغواصاتها بدخول المياه الإقليمية الليبيرية حيث قامت بإغراق سفن القوى التي كانت على علاقات ودية مع ليبيريا مما أدى إلى فقدان عدد من المواطنين الليبيرين لحياتهم[165].

مسألة الوجود الألمانى فى ليبيريا

كان الوجود النازي في غرب أفريقيا يشكل دوماً تهديداً لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة، حيث إن أي اختراق ألماني للساحل الغربي لأفريقيا من شأنه أن يشكل تهديداً خطيراً على التعجيل بإنهاء الحرب، وكان وجود الرعايا الألمان في ليبيريا يشكل خطراً خاصاً على المنشآت العسكرية والاتصالاتية الأميركية في القواعد الجوية في البلاد، ولذلك فقد اعتُبر وجود الألمان في ليبيريا عدائياً بالنسبة للمصالح الأمريكية[166].

لذلك بذلت الولايات المتحدة جهودًا مضنية لحمل ليبيريا على طرد الألمان، وكانت بداية التحركات الأمريكية منذ منتصف مايو 1942 عندما طلبت من قنصلها فى ليبيريا

([163])The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 18 June 1942, FRUS 1942, NO. 740.0011 European War 1939/22326, p.380-381.

([164])The Secretary of State to the Chargé in Liberia Hibbard, Washington, 22 June 1942, FRUS 1942, NO. 740.0011 European War 1939/22326, p.382.

([165]) The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 29 June 1942, FRUS 1942, NO. 740.0011 European War 1939/22539, p.384.

([166])Adebayo O. Oyebade: **Securing American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit,p.195-196.

أن يوضح للرئيس باركلى أن عدد الألمان الموجودين فى ليبيريا كبير مما يجعلهم يشكلون قوة من الممكن أن تثير العقبات فى البلاد، وأن يناقش معه مسألة دعوة الألمان في ليبيريا إلى مغادرة البلاد، وأنه بحلول الوقت الذي يمكن فيه اتخاذ الترتيبات اللازمة لمغادرتهم ستكون وحدات إضافية قد وصلت للمساعدة في الحماية من احتمال وقوع أعمال انتقامية[167]، وأعلن الرئيس باركلى موافقته على المطالب الأمريكية وأنه قام قبل ذلك بإخطار القنصل الألماني بشكل غير رسمي بأنه في حالة تغير الظروف فسيتم دعوة الألمان لمغادرة البلاد، وصرح أنه سيدعو الألمان على الفور لمغادرة ليبيريا[168]، وبتاريخ 21 مايو 1942 وبناء على تعليمات الرئيس باركلى أصدر وزير الخارجية الليبيرى أمرا يدعو فيه جميع الألمان لمغادرة ليبيريا مع منحهم مهلة أسبوعين للمغادرة[169]، وقبيل وصول القوات الأمريكية لليبيريا فى منتصف يونيو، ونظرا لعدم مغادرة الألمان جددت الولايات المتحدة مطالبها للحكومة الليبيرية فى 29 مايو 1942 بضرورة مغادرة جميع الألمان بما في ذلك القنصل الألماني فى ليبيريا في غضون الأيام العشرة القادمة[170]، وأوضحت الولايات المتحدة للحكومة الليبيرية أنه نظراً لعدم وجود مصالح تجارية أو أي مصالح مشروعة أخرى بعد رحيل الألمان، وحقيقة عدم وجود معاهدة بين ليبيريا والرايخ تلزم باستقبال مسؤولين قنصليين ألمان هنا، فسيكون من السهل ترتيب رحيل القنصل الألماني، وأعلن الرئيس باركلى أنه سيصدر تعليماته لوزير الخارجية لإبلاغ القنصل على الفور بأن رحيله عن البلاد في أقرب وقت ممكن سيكون أمرًا مرغوبًا فيه[171]. إلا أن ليبيريا في الخامس من يونيو وبناء على طلب القنصل الألماني أعطت للمواطنين الألمان الذين سيغادرون ليبيريا أسبوعاً آخر لتسوية شؤونهم، وقد صرح باركلى للقنصل الأمريكي أنه بحلول الثالث عشر من يونيو سيكون الجميع قد غادروا باستثناء القنصل، وحثه القنصل الأمريكي على ضرورة رحيل القنصل على الفور، وأوضح له باركلى أنه متردد في

([167])The Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 16 May 1942, FRUS 1942, NO. 882.20/564a, p.419.

([168])The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State, Monrovia, 20 May 1942, FRUS 1942, NO. 882.20/565, p.420.

([169])**Ibid:** 22 May 1942, FRUS 1942, NO. 882.20/568, p.421.

([170])The Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 29 May 1942, FRUS 1942, NO. 882,20/570, p.421.

([171]) The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State, Monrovia, 2 June 1942, FRUS 1942, NO. 882.20/572, p.422.

فرض الأمر لأنه يخشى أن يعني هذا أعمال انتقامية عنيفة، فأوضح له القنصل الأمريكي أن القوات الأمريكية على وشك الوصول، وأنها سوف تتعامل مع هذه الحالات الانتقامية إن حدثت[172]، وفى منتصف يونيو جددت الولايات المتحدة الطلب في طرد الألمان[173]، وفى الثاني والعشرين من يونيو أوضح القنصل الأمريكي أن الألمان قد غادروا، ولكن القنصل الألماني واثنين من مساعديه مازالا في ليبيريا وأنه تحدث مع وزير الخارجية الليبيرى لطردهم فورا إلا أنه وجده مترددا[174] .

من العرض السابق نجد أنه كان هناك ضغوطا أمريكية متواصلة على ليبيريا لطرد الألمان وبصفة خاصة المسؤولين القنصليين، وأنه في مقابل هذه الضغوط الأمريكية كان هناك تردد من قبل المسؤولين الليبيرين فى تنفيذ المطالب الأمريكية، فكان كل ما تفعله ليبيريا أنها كانت تطلب من الألمان المغادرة إلا أنها لم تكن تضغط عليهم للقيام بالمغادرة الفعلية.

ويرجع السبب فى هذا التباطؤ الليبيرى إلى أن الحكومة الليبيرية كانت ترى أن هذه الخطوة من الناحية الاستراتيجية غير مجدية في ظل غياب القوة الأمريكية الكافية للدفاع عن ليبيريا فى حالة الانتقام النازى، وأن القوات الأمريكية التى وصلت إلى ليبيريا لا تكفى إلا للدفاع عن المطارات ولا يمكن بعددها الحالي الدفاع عن كل أجزاء ليبيريا إذا تعرضت لهجوم ألماني لذلك لم تسارع ليبيريا فى طرد الألمان خوفا من إثارة غضب ألمانيا أكثر بطرد مواطنيها، خاصة بعد الغضب الألمانى من إقامة قواعد أمريكية فى ليبيريا واحتجاجها عليها رسميا، كما أن الحكومة والشعب الليبيرين لم ينسوا تجربة ليبيريا على أيدي الألمان أثناء الحرب العالمية الأولى، ففي أغسطس 1914 أعلنت ليبيريا تحت ضغط شديد من الحلفاء الحرب على ألمانيا وطردت القنصل الألماني وغيره من الألمان في البلاد، وتم الاستيلاء على ممتلكات الشركات الألمانية في البلاد، وقد أدى هذا الإجراء إلى تعرض مونروفيا لقصف الغواصات الألمانية وإغراق القارب الحربي الوحيد في ليبيريا. وخرجت

([172])The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 6 June 1942, FRUS 1942, NO. 882.20/573, p.422-423.

([173])**Ibid:**14 June 1942, FRUS 1942, NO. 882.20/584, p. 380.

([174])**Ibid:**22 June 1942, FRUS 1942, NO. 882.20/585, p. 423.

ليبيريا من الحرب دولة مفلسة، ولا تزال هذه التجربة تطارد الليبيرين خلال الحرب العالمية الثانية، وكان يُعتقد في ليبيريا أن الألمان كانوا على استعداد للانتقام إذا تم طردهم[175].

وفى ظل المعرفة الامريكية الأكيدة بالمخاوف الليبيرية من الانتقام الألماني، بدأت الشائعات تنتشر فى الأوساط الليبيرية حول قيام الألمان بتدمير مونروفيا إذا أجبروا على المغادرة[176]، وحاولت الولايات الأمريكية استغلال هذه الشائعات للضغط على ليبيريا مرة أخرى فى مسألة طرد الألمان فطلبت من قنصلها التشاور شخصيًا مع الرئيس باركلى، وأن يشرح له أن استمرار وجود المسؤولين الألمان في ليبيريا لا يشكل تهديدًا لأمن العمليات الأمريكية فحسب، بل إنه يدعو إلى الخطر الذي تخشاه ليبيريا أكثر من أي شيء آخر، ومع رحيل هؤلاء المسؤولين عن الأراضي الليبيرية، فإن احتمالات تلقي ألمانيا معلومات تستند إليها في اتخاذ إجراءات عدائية سوف تتضاءل بشكل ملموس، لذلك يُنظر إلى رحيل الألمان على أنه أمر بالغ الأهمية[177]، وجاء رد القنصل الأمريكي أنه تحدث مع الرئيس باركلي ثلاث مرات بشأن طرد القنصل الألماني من ليبيريا، فقال " لقد عرضت القضية من جميع الزوايا، وفي كل مرة وافقني على رأيي بشأن مدى استصواب إبعاده، ومع ذلك فهو يشعر أنه في ضوء حياد هذا البلد وضعفها الحالي لا يستطيع تحمل الانفصال الصريح عن ألمانيا"، لذلك فهو ينتظر عملاً صريحًا يمنحه ذريعة لطلب المغادرة منه، وأنه يتم مراقبة القنصل باستمرار من قبل الحكومة الليبيرية وسوف تستغل أدنى ذريعة لإبعاده[178].

إلا أن هذا لم يحدث وفى شهر أغسطس جددت الولايات المتحدة طلبها بضرورة طرد القنصل مؤكدة أنه موجود لغرض ما وأنه مادام مقيم فى الأراضي الليبيرية فإنه سيشكل تهديداً محتملاً لسلامة المنشآت الأمريكية وليبيريا ذاتها[179]، وأما الموقف الليبيرى

([175])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit,p.196-197-198.

([176])The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia,25 June 1942, FRUS 1942, NO. 740.0011 European War 1939/22469, p. 383.

([177])The Secretary of State to the Chargé in Liberia Hibbard, Washington, 25 June 1942, FRUS 1942, NO. 882.20/585, p423-424.

([178])The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 30 July 1942, FRUS 1942, NO. 702.6282/27, p.424.

([179])The Acting Secretary of State to the Chargé in Liberia Hibbard, Washington, 3 August 1942, FRUS 1942, NO. 702.6282/27, p.425.

المتباطئ فى هذه المشكلة قررت الولايات المتحدة إعادة إرسال ماكبرايد مرة أخرى لليبيريا للتفاهم مع الرئيس الليبيرى حول هذه المسألة، وعدد من المسائل الأخرى منها استبدال العملة البريطانية بالأمريكية كعملة رسمية فى ليبيريا[180].

وبعد المشاورات بين ماكبرايد والرئيس باركلى جدد الأخير وعده بإخراج الألمان من البلاد بمجرد وصول قوة حماية كافية للدفاع عن البلاد[181]، وبالفعل فى الخامس من نوفمبر 1942 غادر القنصل الألماني مونروفيا على متن طائرة فرنسية أقلته لساحل العاج الفرنسي[182].

وبالتزامن مع المفاوضات بشأن اتفاقية المناطق الدفاعية بدأت فى 5 مارس 1942م مفاوضات موازية بشأن استبدال العملة البريطانية بالعملة الأمريكية بحجة أن ظهور القوات الأميركية في ليبيريا سوف يطرح على الفور مشكلة مهمة تتعلق بالرواتب، وقد أعربت وزارة الحرب عن رغبتها في إدخال العملة الأميركية إن أمكن في الإنفاق المحلي ودفع الرواتب[183]، واستمرت المفاوضات حتى نهاية شهر أكتوبر حينما صدر إعلان من الرئيس باركلى ينص على أنه اعتبارا من 1 نوفمبر 1942م وما بعده ستكون العملة المعدنية القانونية للولايات المتحدة الأمريكية والأوراق النقدية القانونية للولايات المتحدة الأمريكية من فئات لا تتجاوز 20 دولارًا بمثابة سند قانوني لسداد جميع الالتزامات الخاصة والعامة بسعر 4 دولارات (أمريكية) مقابل الجنيه البريطاني المتداول حاليًا في ليبيريا[184].

زيارة الرئيس روزفلت لليبيريا وإنشاء ميناء بها

وفى أوائل عام 1943م تعززت العلاقات الأمريكية الليبيرية بصورة كبيرة بسبب الزيارة التي قام بها الرئيس روزفلت إلى ليبيريا، ففي طريق عودته للولايات المتحدة بعد مشاوراته مع تشرشل في مؤتمر الدار البيضاء في الفترة من 14 إلي 24 يناير 1943م وصل الرئيس روزفلت في السابع والعشرين من يناير إلي ليبيريا، وهبطت الطائرة التي تقله في مطار روبرتس فيلد، حيث أقام في مقر الضباط بالمطار، وتم توجيه الدعوة للرئيس باركلى

([180])The Secretary of State to President Roosevelt, Washington, 28 August 1942, FRUS 1942, NO. 882.7962/38a, p.388-389.

([181])The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 25 September 1942, FRUS 1942, NO. 740.0011 European War 1989/24511, p.393.

([182])**Ibid:**5 November 1942, FRUS 1942, NO. 702.6282/52, p.430.

([183])The Acting Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 5 March 1942, FRUS 1942, NO. 882.515/34, p.430.

([184])The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 30 October 1942, FRUS 1942, NO. 882.515/80, p.438.

لتناول الغداء معه، وأتيحت له فرصة التحدث معه، وأثناء الزيارة تفقد الرئيسان المطار وتفقد الرئيس روزفلت بمفرده مزارع شركة فايرستون، وكانت الزيارة قصيرة للغاية حيث غادر الرئيس روزفلت ليبيريا في مساء نفس اليوم إلي البرازيل، وفى نهاية الزيارة وجه الرئيس روزفلت دعوة شفوية للرئيس باركلى لزيارة الولايات المتحدة[185].

ولكن هذه الدعوة الشفوية تحولت لدعوة رسمية وأعلن الرئيس باركلى قبولها، وأنه سيصطحب معه الفائز بالانتخابات الرئاسية القادمة في ليبيريا والتي كانت تشير التوقعات وقتها أن الفائز بها سيكون وليام توبمانWilliam Tubman [186]، وقام باركلى بزيارة مطولة للولايات المتحدة في الفترة من 26 مايو حتى 18 يونيو 1943م ورافقه فى هذه الزيارة الرئيس المنتخب أنذاك توبمان[187] والذى كان مقرر استلامه لمهام عمله أوائل يناير 1944م[188].

وفى هذه الزيارة تمت مناقشة عدد من الموضوعات مع المسؤولين الأمريكيين منها المشكلات التعليمية في ليبيريا، وضرورة الحصول على مساعدة الولايات المتحدة فيها، وتقديم المساعدة الأمريكية لبناء قوة الحدود الليبيرية وتزويدها بالأسلحة الحديثة، والمساعدات الخاصة بالإعارة والتأجير لليبيريا، إلا أن أهم الموضوعات التي تم مناقشتها هى إنشاء ميناء في ليبيريا، حيث كان هذا الموضوع الأكثر أهمية في ذهن الرئيس باركلي هو مسألة إنشاء ميناء في ليبيريا، فأوضح أنه تلقى انطباعًا واضحًا من الرئيس روزفلت عندما زار الأخير بلاده بأن الولايات المتحدة تفكر في إنشاء شكل من أشكال تطوير الموانئ أو القاعدة البحرية في ليبيريا، كوسيلة لمنع داكار من تصبح تهديدًا لنصف الكرة الغربي مستقبلا، ولهذا السبب قبل الدعوة لزيارة واشنطن معتقدًا أن الغرض الرئيس من

([185])The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia,28 January 1943, FRUS 1943, NO. 740.0011 European War 1939/28096, p.656-657.

([186])**Ibid:**20 February 1943, FRUS 1943, NO. 740.0011 European War 1939/28323, p. 658.

([187]) في مايو 1943انتُخب قاضي المحكمة العليا السابق ويليام ف. س. توبمان المرشح الرسمي لحزب اليمين الذي يشكل الآلة السياسية التي تسيطر عليها الحكومة لرئاسة الجمهورية ليخلف الرئيس باركلي في يناير 1944 بأغلبية كبيرة على خصمه الديمقراطي جيمس س. كوبر Mr. Trant to Mr. Eden Monrovia, 31 January, 1944. No. 7. Confidential. Z 1312/94/24, FO_403_468, Further Correspondence respecting Africa Part 18 January to March 1944, p.148.

([188])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit,, p.202.

الرحلة هو مناقشة هذه المسألة المهمة للغاية، وفى لقائه بالرئيس روزفلت فى واشنطن أكد له روزفلت مرة أخرى وبشكل قاطع أنه يرغب فى رؤية ميناء متطور في ليبيريا كما تم مناقشة أفضل المواقع المقترحة لإنشاء هذا الميناء، فى مقابل ذلك أعلن باركلى ترحيبه بأية مصالح أمريكية أخرى فى أراضى ليبيريا، وأنه سيدرس باهتمام أي اقتراح أمريكي قد يكون مفيدا لليبيريا، وأن ليبيريا سوف تبذل كل ما فى وسعها للمساعدة فى كسب الحرب[189].

وقد كان تأسيس ميناء في ليبيريا حلم قديم بالنسبة لليبيرين ولطالما سعوا إلى تحقيقه، فقد سبق الإشارة أنه عند توقيع عقد شركة فايرستون كان العقد ينص على مساعدة ليبيريا فى مشاريع التنمية وبالأخص بناء ميناء فى مونروفيا، وقد أنفقت شركة فايرستون 115 ألف دولار فى محاولة بناء الميناء ولكن قرر المهندسون أنه مشروع غير عملى وتوقف العمل فى تشييد الميناء، وأثناء زيارة السفينة الحربية بويز لليبيريا فى 1938 تحدث الرئيس باركلى مع قائد السفينة عن ضرورة الحصول على المساعدة الأمريكية في بناء هذا الميناء، وأكد له أن عدم وجود الميناء هو العقبة الرئيسة أمام تنمية ليبيريا، وأوضح له أكثر من موقع يصلح لبناء الميناء وطلب الحصول على خدمات مهندسين أمريكيين لتأسيس هذا الميناء[190].

كما أن المسؤولون الأمريكيون عن مطار روبرتس فيلد في ليبيريا كانوا متحمسين لفكرة إنشاء الميناء بسبب العوائق التى تعترض العمليات في روبرتس فيلد بسبب عدم وجود أي ميناء على الساحل الليبيري، حيث كان نقل الإمدادات للمطار من السفينة إلى الشاطئ عبر القوارب خطيرًا، وكان على الناقلات التي تحمل الكميات الكبيرة من بنزين الطيران اللازم للطائرات التي تزود بالوقود في روبرتس فيلد أن تنزل حمولتها من السوائل عبر خط أنابيب بحري يطفو على بعد ميل أو أكثر قبالة الشاطئ[191]، وبناء على ذلك يمكن القول أن مسألة إنشاء الميناء كانت رغبة ثلاثية من قبل الرئيس روزفلت، والحكومة الليبيرية، ومسؤولي مطار روبرتس فيلد الأمريكيين، وقد أدى تلاقى الرغبات هذا إلى تسهيل عملية تأسيس الميناء.

([189])Memorandum of Conversation, by the Assistant Chief of the Division of Near Eastern Affairs Villard, Washington, 1 June 1943, FRUS 1943, NO. 882.001 Barclay, Edwin/84, p.659:663

([190])Mr. Henry S. Villard to the Secretary of State On Board U. S. S. "Boise,", 6 November 1938, , **FRUS** 1938, **NO. 811.3382/54**, p.831-832

([191])R. Earle Anderson: **op.cit,** p.165

وبدأت الحكومة الليبيرية أولى الخطوات في تأسيس الميناء أثناء وجود الرئيس باركلى فى الولايات المتحدة عندما أرسل مذكرة إلى السيد هاري هوبكنز المساعد الخاص للرئيس روزفلت والتي أبدى فيها انزعاجه من مسألة التأخر في توفير الإمدادات لليبيريا بموجب نظام الإعارة والتأجير على الرغم من المساعدات الكبيرة التي قدمتها لليبيريا للمجهود الحربي، وأشار فى مذكرته للرغبة التى أبداها الرئيس روزفلت عندما زار ليبيريا بضرورة إنشاء ميناء ليبيري، وطلب مساعدة مهندسي الجيش الأمريكي لإنشاء هذا الميناء، وأن التنمية فى ليبيريا واستغلال منتجاتها المعدنية والزراعية تتطلب تحسين مرافق النقل والتى من أهمها الميناء، وبالتالى تنشد مساعدة الولايات المتحدة فى هذه المسألة[192].

وتم مناقشة هذه المذكرة من قبل مسؤولي قسم شؤون الشرق الأدنى مع عدد من المسؤولين بوزارة البحرية، وفى أثناء هذه المناقشة تم التأكيد على أن الرئيس روزفلت مهتم برؤية ميناء في ليبيريا يمكن أن تستخدمه القوات البحرية لمقاومة الغواصات الألمانية، وأبدى مسؤولي وزارة البحرية تأييدهم للفكرة واستعدادهم لإيفاد عدد من المهندسين البحريين إلى ليبيريا لإجراء مسح لتحديد المكان الأكثر ملائمة لإنشاء الميناء، وخاصة أن اتفاقية الإعارة والتأجير المخصصة لليبيريا تم اعتمادها[193] وقد خصصت لليبيريا مبلغ 5 ملايين دولار بدلا من مليون دولار، وأن هذا المبلغ كافي لإنشاء الميناء والطرق المؤدية إليه، ولكن بشرط أن يصدر لهم تكليف رسمي من الرئيس روزفلت للقيام بهذه المهمة[194]، وتم عرض الأمر على الرئيس باركلى والذى كان لايزال متواجدا فى واشنطن وأكد موافقته على إجراء مسح من قبل مهندسي البحرية الأمريكية، ولكنه شدد على أنه بجانب الأغراض الاستراتيجية الأمريكية والتي سيكون لها دورها فى تحديد موقع الميناء إلا أن تحديد الموقع

([192])The President of Liberia (Barclay) to Mr. Harry L. Hopkins, Special Assistant to President Roosevelt, New York, 2 June 1943, FRUS 1943, NO. 882.1561/6-243, p.678-679-680.

([193]) فى 8 يونيو 1943 تم توقيع اتفاقية الإعارة والتأجير بين الولايات المتحدة وليبيريا ودخلت حيز التنفيذ فى نفس اليوم، ونصت على استمرار حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في تزويد حكومة جمهورية ليبيريا بالمواد الدفاعية والخدمات الدفاعية والمعلومات الدفاعية التي يأذن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بنقلها أو تقديمها، وأن تقوم حكومة ليبيريا بنفس الأمر .-Lend Lease Agreement and exchange of notes signed at New York June 8, 1943 Entered into force June 8, 1943, IN Treaties and other international agreements of the united states of America 1776-1949, op.cit, p.662:630

([194])Memorandum of Conversation, by Mr. Charles W. Lewis of the Division of Near Eastern Affairs, Washington, 12 June 1943, FRUS 1943, NO. 882.1561/7 ,p.680-681.

لابد أن يأخذ أيضا بعين الاعتبار أن يكون مفيدا للاقتصاد الليبيري، وأن يكون مفيدا لها فى المساعدة على التطور الاقتصادي، وأن يعود بالنفع الاقتصادي على البلاد[195].

وفى 19 يونيو 1943م تم إصدار تكليف رسمي من الرئيس روزفلت لوزارة البحرية بإجراء مسح في ليبيريا لتحديد المكان الملائم لإنشاء الميناء[196]، وبحلول شهر سبتمبر كانت وزارة البحرية قد أنهت المسح الخاص لتحديد موقع الميناء، وأفادت الوزارة بأن مسحها الأولى قد اكتمل وأن دراسة متأنية للتقارير الهندسية وغيرها من البيانات المتاحة أدت إلى استنتاج مفاده أن أفضل موقع للميناء هو مصب نهر سانت بول، على بعد أربعة أو خمسة أميال شمال مونروفيا، وأن تحديد التكلفة الاجمالية للميناء تتطلب دراسة شركة هندسية، وأنها استطلعت رأى أحدي الشركات الأمريكية ذات السمعة الطيبة حول التكلفة الإجمالية للميناء وما يرتبط به من طرق ومرافق فتم تحديدها بحوالي 8.665.000 دولار، وأن وزارة البحرية أجرت مشاورات مع إدارة الإعارة والتأجير بشأن المبلغ المقترح، وأن الإدارة أكدت أن المبلغ يمكن توفيره ولكن بموجب تصريح رئاسي وبناء على توقيع اتفاقية مع الحكومة الليبيرية تضمن المصالح البحرية الأمريكية فى الميناء[197]، وفى الرابع عشر من سبتمبر أصدر الرئيس روزفلت أمر رئاسي أعلن فيه موافقته على إنشاء الميناء والبدء فى الدخول فى مفاوضات مع الحكومة الليبيرية لحماية المصالح الأمريكية فى الميناء، وموافقته على تخصيص أموال الإعارة والتأجير لهذا الميناء، وأن يتم تشييد الميناء من قبل الشركات الخاصة الأمريكية لأنه لا يمكن تعيين أفراد عسكريين وبحريين دون الإضرار بالمجهود الحربى[198].

وفى 31 ديسمبر من العام نفسه تم توقيع الاتفاقية الخاصة بإنشاء الميناء بين البلدين كأخر اتفاقية يوقع عليها الرئيس باركلى قبل مغادرة منصبه كرئيس لليبيريا[199]، وقد

([195])Memorandum of Conversation, by the Assistant Chief of the Division of Near Eastern Affairs Villard, Washington, 19 June 1943, FRUS 1943, NO. 882.001 Barclay, Edwin/84, p.681-682.

([196])Memorandum of Telephone Conversation, by Mr. Charles W. Lewis of the Division of Near Eastern Affairs, Washington, 24 June 1943, FRUS 1943, NO. 882.1561/9, p.683.

([197])The Secretary of State to President Roosevelt, Washington, 4 September 1943, FRUS 1943, NO. 882.1561/10, p.685-686.

([198])President Roosevelt to the Secretary of State, Washington, 14 September 1943, FRUS 1943, NO. 882.1561/10, p. 686.

([199])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 31 December 1943, FRUS 1943, NO. 882.1561/28, p. 690.

نصت الاتفاقية في ديباجتها " حيث إن حكومة جمهورية ليبيريا طلبت من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية توفير الأموال اللازمة لبناء ميناء وأعمال ميناء في موقع متفق عليه بشكل متبادل على ساحل جمهورية ليبيريا "، وفى موادها نصت على أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ستتيح لحكومة جمهورية ليبيريا بموجب شروط اتفاقية الإعارة والتأجير المؤرخة 8 يونيو من العام نفسه مثل هذه الأموال التي قد تخصصها الوكالة الإدارية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية لمسح مصب نهر سانت بول ومثل هذه المواقع الأخرى في محيط مونروفيا ومارشال التي قد تكون ضرورية للموقع المرضي للميناء، ولإنشاء ميناء وأعمال ميناء وطرق، وأن تبرم حكومة جمهورية ليبيريا عقدًا مع شركة أمريكية مسجلة بشكل قانوني في الولايات المتحدة الأمريكية ومعتمدة من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء المسح أو المسوحات اللازمة، وبناء الميناء وأعمال الميناء وطرق الوصول، وستقوم الشركة الأمريكية بعد إعداد خططها وتقديراتها بتقديم هذه الخطط والتقديرات إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة جمهورية ليبيريا للموافقة عليها، وموافقة حكومة جمهورية ليبيريا على إنشاء الميناء كميناء حر أو منطقة تجارة أجنبية ليتم تشغيله لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية ليبيريا وجميع الدول التي تربطها بالولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية ليبيريا علاقات ودية، وتتعهد حكومة جمهورية ليبيريا بتوفير الأراضي والحقوق في الأراضي التي قد تكون ضرورية لبناء الميناء الحر والأراضي المجاورة لموقع الميناء والتي قد تكون ضرورية للتشغيل الفعال والصيانة وحماية الميناء الحر، وأنه عند اكتمال استهلاك تكلفة الميناء وأعمال الميناء وطرق الوصول إليه بالكامل تنتقل السيطرة التشغيلية وملكية جميع المنشآت التي تم إنشاؤها من الأموال المتاحة من قبل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بموجب اتفاقية الإعارة والتأجير المؤرخة 8 يونيو 1943 إلى حكومة جمهورية ليبيريا، وتُعفى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية من دفع الضرائب الليبيرية من أي نوع فيما يتصل ببناء أو تشغيل أو صيانة مرافقها ومنشآتها البحرية والجوية والعسكرية بموجب هذه الاتفاقية[200].

([200])Construction Of Port And Port Works Agreement signed at Monrovia December 31, 1943 Entered into force December 31, 1943, , IN Treaties and other international agreements of the united states of America 1776-1949, op.cit, p. 635-636-637.

وتم إسناد المشروع لشركة ريموند كونكريت بايل Raymond Concrete Pile Company في نيويورك، ورأى مهندسو الشركة أن موقع نهر سانت بول ليس أفضل المواقع وأن الأفضل إنشاء الميناء على الطرف الجنوبي لجزيرة بوشرود ، وأن تكلفته في الموقع الجديد تتطلب 15 مليون دولار وهو ما تم توفيره من قبل إدارة الإعارة والتأجير، واستغرق إنشاء الميناء ثلاث سنوات وتم افتتاحه رسميا فى أواخر يوليو 1948[201].

ويمكن القول أن توقيع عقد الميناء ومدة تنفيذه لم تكن لاستخدامه في فترة الحرب، فلم يكن من المرجح أن يكون له دورا فى الحرب، لأنه فى الوقت الذى تم توقيع عقود إنشاء هذا الميناء كانت شمال أفريقيا قد انتقلت إلى سيطرة الحلفاء، وغيرت إيطاليا موقفها في الصراع، وتم غزو نورماندي، وكان انهيار القوة الألمانية في قارة أوروبا وشيكًا، فكان من الواضح إذن أن ميناء مونروفيا كان مشروعًا في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، فكان هذا بمثابة توفير قاعدة لمواجهة الاحتياجات المستقبلية المحتملة في حالة حدوث تورط آخر للولايات المتحدة[202]، وتفصيل ذلك أن الرحلة التي قام بها روزفلت من الدار البيضاء إلى ليبيريا إلى البرازيل وتناوله الغداء في ليبيريا وتناول وجبة الإفطار في صباح اليوم التالي في البرازيل عزز التزامه بمنع أي دولة معتدية في المستقبل من إعادة تشكيل تهديد ضد نصف الكرة الأرضية من غرب إفريقيا، وكان يأمل في السيطرة على داكار وقاعدة في ليبيريا، ولكنه افترض أن الفرنسيين سيعارضون خططه لما بعد الحرب في داكار، فلم يعد أمامه سوى ليبيريا[203].

وقد علقت أحد المصادر البريطانية على اتفاقية الميناء والإعارة والتأجير وما سبقها من اتفاقيات عام 1942 أن ليبيريا أصبحت تحت سيطرة ونفوذ الولايات المتحدة بشكل متزايد، وأن جيش الولايات المتحدة عزز حاميته في روبرتس فيلد وأنشأ مواقع متقدمة في معسكر بالقرب من بحيرة فيشرمان وفي كيب بالماس، وخلال العام أصبح الجنود الزنوج الأمريكيون بالزي الرسمي مشهدًا شائعًا في شوارع مونروفيا، وأن تعزيز السيطرة الأمريكية لم يكن عسكريا فقط بل أنها اتبعت كل السبل الممكنة لتعزيز نفوذها منها إدراج ليبيريا في منطقة النفوذ الاقتصادي للولايات المتحدة، وتحويل جميع الواردات والصادرات الليبيرية تقريبًا من وإلى ذلك البلد؛ وبعثة جيولوجية أمريكية لإجراء مسح للموارد المعدنية في البلاد؛ ووصول لجنة أمريكية لمكافحة ذبابة تسي تسي إلى ليبيريا؛ وإنشاء مؤسسة تجارية أمريكية

([201])R. Earle Anderson: **op.cit,** p.170:177.
([202])**Ibid:**p.174.
([203])Lloyd N. Beecher JR: **op.cit**, p.402.

جديدة في ليبيريا، وأن هذا النفوذ الأمريكي أثر على العلاقات الليبرية مع غيرها مع الدول وأثر على مصالح الدول الأخرى فى ليبيريا، فبريطانيا بسبب تزايد النفوذ السياسي والاقتصادي الأمريكي فى ليبيريا كانت خلال عام 1943 معزولة ولا يوجد لها أى وجود على الساحة الليبيرية [204].

توبمان وإنهاء حياد ليبيريا وإعلان الحرب على قوى المحور

فى مطلع عام 1944 تولى توبمان الرئاسة الليبيرية حيث تم تنصيبه رئيسًا لليبيريا فى الثالث من يناير 1944[205]، وفى أعقاب توليه منصبه بادر توبمان لإنهاء حياد ليبيريا وأعلن التزامه بإعلان الأمم المتحدة فى السادس عشر من يناير 1944 ، فبناء على دعوة من توبمان اجتمع مجلس الدولة الليبيرى ووافق على الإلتزام بإعلان الأمم المتحدة، ولكن قبل الإعلان رسميا عن ذلك طالبت ليبيريا من القنصل الأمريكي مخاطبة الحكومة الأمريكية لتوفير حماية إضافية لليبيريا، فأرسل إليه مذكرة جاء فيها "إن هناك مخاوف من إغراق السفن بواسطة الغواصات الألمانية قبالة سواحلنا، وفي بعض الحالات داخل مياهنا الإقليمية من هجمات محتملة من الغواصات ليلاً أو نهاراً ومن قبل السفن البحرية التي قد تنجح في التسلل كأعمال انتقامية لمثل هذا الإعلان عند الإدلاء به، ولذلك فإن الحكومة ستكون ممتنة لو قمتم بإرسال المعلومات المذكورة أعلاه إلى حكومتكم والتأكد من إمكانية الحصول على مساعدة فورية أخرى غير تلك التي تعمل حاليًا وضمانها، وأن تكون هناك اتصالات هاتفية مباشرة بين الحكومة الليبيرية والمقر الرئيس لقوات الجيش الأمريكي في ليبيريا"[206].

ويتضح هنا أن الرئيس توبمان أراد أن يثبت ولائه للولايات المتحدة منذ اليوم الأول لتوليه الحكم فبادر بإعلان إنهاء حياد بلاده، والذى كان مجرد حياد صوري فقط ، وذلك للحصول على مكاسب من الولايات المتحدة، ويتجلى ذلك فى طلبه الحصول على حماية إضافية.

([204])Mr. Trant to Mr. Eden Monrovia, 31 January, 1944. No. 7. Confidential. Z 1312/94/24, FO_403_468, Part 18, p.145-147.

([205])George James Hill: **Intimate relationships: race, religion, rubber and politics in the foreign affairs of the united states and Liberia**, 1917-1947, op.cit, p.508.

([206])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 16 January 1944, FRUS 1944, NO. 740.0011 European War 1939/32720, p.504.

ولكن دون انتظار رد حكومة الولايات المتحدة خاطب الرئيس توبمان جلسة مشتركة للهيئة التشريعية الليبيرية في 26 يناير 1944م، طالبًا تفويضًا لإعلان الحرب على ألمانيا واليابان والالتزام بإعلان الأمم المتحدة، ومُنحت له هذه السلطة في 27 يناير، وأعلنت حالة الحرب في اليوم نفسه، وكتب وزير الخارجية الليبيري إلى وزير الخارجية الأمريكي لإبلاغه بتأييد الحكومة الليبيرية لمبادئ ميثاق والالتزام بإعلان الأمم المتحدة[207]. وفى نفس اليوم صدر إعلان رسمي ليبيري للشعب بإعلان الحرب[208]

ولكن على الرغم من الإعلان الليبيري إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية ردت على الطلب الليبيري بالحماية الإضافية بأنها ليست فى وضع يسمح لها في الوقت الحالي بمثل هذه الالتزامات إلا أنها ستستمر في الحماية التي هي في إطار الخطط الاستراتيجية للحلفاء[209]، وفى العاشر من أبريل1944 وقعت ليبيريا على ميثاق الأمم المتحدة لتصبح الدولة الخامسة والثلاثين الموقعة على الإعلان[210].

ويمكن القول أن هذا الإعلان لم يجذب الاهتمام الأمريكي الكافي بليبيريا كما كانت ترجو ليبيريا، وذلك لأن ليبيريا كانت بالفعل منخرطة في الحرب وإن لم يكن بصورة رسمية، فقد كان منحها الولايات المتحدة حق استخدام أراضيها وبناء قواعد عسكرية فيها بمثابة إعلان الحرب والاشتراك فيها.

وقد علقت أحد المصادر البريطانية على هذا الإعلان بالقول" في السابع والعشرين من يناير 1944، أعلنت ليبيريا رسمياً الحرب على ألمانيا واليابان، وقد اتخذ الرئيس توبمان هذه الخطوة بعد فترة وجيزة من توليه منصبه، ولا يقع عليه أي لوم شخصياً بسبب تأخر تغيير موقف ليبيريا، ومن ناحية أخرى يظل السؤال مفتوحاً حول ما إذا كانت أي ميزة قد عادت على الأمم المتحدة أو على ليبيريا نفسها بإعلانها الحرب في وقت متأخر، فليس من المنصف لأي دولة أن تحتل المركز الخامس والثلاثين في قائمة الأمم المتحدة، ولا حتى ليبيريا نفسها التي دخلت الحلبة بعد أربع سنوات فقط من الدول التي كانت في الصف الأمامي عندما اختفت كل تهديدات الحرب من شواطئها، ولكن ليبيريا أظهرت في

([207])**Ibid:** 24 January 1944, FRUS 1944, NO. 740.0011 European War 1939/32808, p.505.

([208]) **انظر ملحق رقم (1)**

([209])The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 28 January 1944, FRUS 1944, NO. 740.0011 European War 1939/32808, p.505.

([210]) **انظر ملحق رقم (2)**

الماضي أن مكانتها في الملف ليست أفضل مما تستحق؛ فبعد اللحظة الأولى من الحماس المصطنع سرعان ما عادت إلى موقفها المعتاد من اللامبالاة والإهمال، ولم تحاول ليبيريا القيام بأي عمل من أعمال الحرب، ولم تساهم بأي شيء من القوة البشرية أو الثروة في قضية الأمم المتحدة، كل ما فعلته هو إطلاق بعض الإعلانات الرنانة وإرسال مندوبين إلى مؤتمرات الأمم المتحدة في أمريكا بشأن مشاكل ما بعد الحرب، وقد فعلت ذلك ليس بقصد البحث عن حل للمشاكل المعنية، وهو ما لا تملك القدرة على تقديمه، بل لمجرد الإعلان عن نفسها للعالم الخارجي، كما استولت على جميع ممتلكات العدو في البلاد، والتي تأمل في تأمين فائدة كبيرة منها، وبالتالي يجب أن نستنتج أن غرض ليبيريا من دخول الحرب لم يكن مساعدة حلفائها، بل ببساطة وفقط لمساعدة نفسها"[211].

وبجانب إعلان الحرب أقرت الهيئة التشريعية الليبيرية إنشاء لجنة لتصفية ممتلكات العدو فى أبريل من العام نفسه واستولت اللجنة علي أكثر من 20 ألف جنيه إسترليني من بيع ممتلكات العدو في مزاد علني[212]، ويمكن القول أنه مع الانتصارات المتتالية للحلفاء على قوى المحور بدأت الأهمية الاستراتيجية لليبيريا تتضاءل وهو ما يدلل عليه قيام الولايات المتحدة بسحب عدد من قواتها في ليبيريا وتقليصها إلي إلى حجم وفئة قوة رعاية في المحمية العسكرية في روبرتس فيلد، باستثناء وحدات سلاح الجو للجيش التي كانت لا تزال تعمل بشكل طبيعي، وكذلك كتيبة من مهندسي الولايات المتحدة الذين شاركوا في مهمة بناء الطرق للحكومة الليبيرية[213].

وإذا كانت الأهمية الاستراتيجية لليبيريا كانت في تضاؤل في نهاية الحرب إلا أنها أثبتت مدى أهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه فى أى نزاع عالمي مستقبلي، لذلك كان على الولايات المتحدة أن تحافظ على نفوذها في ليبيريا وإذا كانت اتفاقيتها مع ليبيريا تلزمها بسحب قواتها من ليبيريا بنهاية الحرب، لذلك كان عليها أن تستمر فى النفوذ ولكن بالطرق السلمية بدلا من الوجود العسكري، لذلك بدأت الولايات المتحدة فى اتباع استراتيجية جديدة

([211])Mr. Vaughan to Mr. Eden, Monrovia, 9 March, 1945, No. 10. Confidential. Z 4127/2296/24, FO_403_468, Further Correspondence respecting Africa Part 22, January to March 1945, p.90.

([212])**Ibid:** p.91.

([213])**Ibid:** p.92.

فى ليبيريا منذ أواخر عام 1944 أطلقت عليها أحد المصادر الرسمية البريطانية بداية عهد الاختراق السلمى لليبيريا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[214].

فخلال عام 1945م كان الاهتمام الأمريكي بليبيريا متمركزًا حول سبل الإصلاح الاقتصادي والسياسي والتشريعي والاجتماعي في ليبيريا بحجة أنها أحد القوي التابعة لها، فقد رأت الخارجية الأمريكية في رسالة للرئيس روزفلت أن ليبيريا تعتبر على نطاق واسع مسؤولية تقع على عاتق الولايات المتحدة، وأن عليها التدخل للقضاء على الفساد المنتشر في دوائرها الحكومية، ولوضع حد للمعاملة الفاضحة للسكان الأصليين، وأن الرئيس توبمان عازم على هذه الإصلاحات ولكنه لا يمكنه المضي فيها دون مساعدة الولايات المتحدة، وبالتالي فإن المصالح الأمريكية في ليبيريا تشكل أهمية كافية لتبرير تقديم عروض قوية للحكومة الليبيرية في برامج الدعم المعنوي والاقتصادي من أجل الإصلاح المطلوب[215].

فقد وجدت الخارجية الأمريكية أنه لزاما عليها التدخل في ليبيريا حفاظًا على نفوذها فى مواجهة الدول الأخرى التى كانت تسعى فى ذلك الوقت لكسب النفوذ فى ليبيريا وعلى رأسها بريطانيا التى كانت تسعى منذ بداية عام 1945 للدخول في اتفاقية مع ليبيريا توفر لها بموجبها خبراء بريطانيين لمساعدتها فى كافة المجالات، وبالتالي كان بإمكانها سحب البساط من الولايات المتحدة فى ليبيريا، لذلك كان لزامًا على الولايات المتحدة التحرك، فقامت بتحذير ليبيريا من توقيع مثل هذه الاتفاقيات مع بريطانيا، لأن بريطانيا سوف تستغل وجودها فى ليبيريا لإثارة ضجة حول أوضاع السكان الأصليين وذلك لمقاومة الآراء الأميركية بشأن الشعوب التابعة الخاضعة للسيطرة البريطانية من خلال تقديم صورة للظروف في ليبيريا والتي كانت إلى حد ما من مسؤولية الولايات المتحدة[216].

وتم التأكيد لليبيريا أن حكومة الولايات المتحدة سوف تقدم لها أفضل السبل لمساعدتها في تنفيذ الإصلاحات التشريعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التى ستمكنها من احتلال مكانها بين الدول الديمقراطية[217]، وأن على الحكومة الليبيرية إعداد خطة طويلة المدى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تلائم احتياجات ليبيريا حتى تتمكن الولايات المتحدة

([214])**Ibid:** p.92.

([215])Memorandum by the Acting Secretary of State to President Roosevelt, Washington, 4 April 1945, FRUS 1945, NO. 882.00/4-445, p.587-588.

([216])Memorandum of Conversation, by the Chief of the Division of African Affairs Villard, San Francisco, 1 May 1945, FRUS 1945, NO. 500.CC/5-145, p.588-589.

([217])Memorandum of Conversation, by the Under Secretary of State Grew, Washington, 4 July 1945, FRUS 1945, NO. 882.00/7-445,p.590.

من مساعدتها[218]، وقد استجابت ليبيريا للمقترحات الأمريكية، فقامت بصياغة برنامجا مدته خمس سنوات لتنمية ليبيريا، وأعلنت الحكومة الليبيرية أنها سترسل إلى واشنطن في المستقبل القريب وزير الخزانة والمستشار القانوني لمناقشة والتوصل إلى اتفاق مع السلطات المختصة من أجل التنفيذ الفعال للخطة المقترحة[219].

تقييم العلاقات بين البلدين فترة الحرب

سبق الإشارة في بداية الدراسة عن أهمية ليبيريا بالنسبة للولايات المتحدة، وأنها تمثلت في أهمية اقتصادية كسوق لتصريف المنتجات الأمريكية، وكمصدر للمواد الخام وبخاصة المطاط، وتمثلت كذلك فى أهمية استراتيجية كنقطة للدفاع عن نصف الكرة الغربي، وقد حققت ليبيريا بالفعل ما توقعته منها الولايات المتحدة، فيشير كورديل هال في مذكراته "لم تكن شمال أفريقيا الجزء الوحيد من القارة المظلمة الذى انخرطت فيه جهودنا الدبلوماسية فى عام 1942 فقد كان أحد أكثر إنجازاتنا المثمرة في ليبيريا على الجزء الغربي من أفريقيا"[220].

فبالنسبة للفوائد الاقتصادية التي جنتها الولايات المتحدة من ليبيريا فترة الحرب كان أهمها الحصول على كميات كبيرة جدا من المطاط، فيقول هال فى مذكراته "مع احتلال اليابان لمناطق إنتاج المطاط في الشرق الأقصى أصبحت ليبيريا ذات أهمية متزايدة بالنسبة لنا باعتبارها واحدة من المصادر القليلة المتبقية للمطاط الطبيعى طوال فترة الحرب"[221]، فمع بداية الحرب كانت مزرعة فايرستون يجرى العمل فيها على قدم وساق[222]، وبالفعل كانت ليبيريا خلال الحرب أكبر مورد للمطاط الطبيعى للحلفاء، وقد تحقق ذلك بفضل الاستغلال المكثف لكل شجرة تحمل المطاط فى مزارع فايرستون، والزيادة الطبيعة مع نضوج الأشجار، وكانت النتيجة أن زاد حجم الانتاج من 60.625 رطلا عام 1942 إلى 43.500.000 رطلا عام 1945[223]، كذلك استفادت الولايات

([218])Memorandum by the Acting Secretary of State to the Vice President of Liberia Simpson, Washington, 4 July 1945, FRUS 1945, NO. 882.00/7-445, p.594.

([219])The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 24 October 1945, FRUS 1945, NO. 882.51/10-2445, p.596.

([220])The memoirs of cordell hull, **op.cit**, p.1185.

([221])The memoirs of cordell hull, **op.cit**, p.1186.

([222])Jesse N. Mongrue, M. Ed: **op.cit**, p.48.

([223])Robert V. Scanlan: **op.cit**,, p.63-64.

المتحدة من ليبيريا أن أصبحت هي المصدر الرئيس لواردات ليبيريا من السلع المصنعة والأغذية والتي كانت تأتى كلها من بريطانيا [224]، فواردات ليبيريا من الولايات المتحدة ارتفعت من 904.000 دولار فى الفترة من 1936حتى 1940 إلى 2.889.000 دولار فى الفترة من 1941–1945[225].

أما بالنسبة للفوائد الاستراتيجية التي جنتها الولايات المتحدة من ليبيريا أثناء الحرب العالمية الثانية فيقول عنها هال معلقا "بعد وقت قصير من بيرل هاربر قمت بإرسال ماكبرايد إلى ليبيريا لحث تلك الحكومة على تنسيق دفاعاتها مع دفاعاتنا، ووافقت على استخدام القوات الجوية التابعة لجيش الولايات المتحدة لمطارات البلدان الأمريكية في ليبيريا، وأصبحت ليبيريا حلقة وصل حيوية في الطريق الجوي عبر جنوب المحيط الأطلسي إلى الشرق الأدنى والشرق الأقصى، وقمنا بإضفاء الطابع الرسمي على هذا الترتيب في 31 مارس 1942، من خلال التوقيع على اتفاقية تنص على الدفاع عن ليبيريا من قبل الولايات المتحدة وتعطينا الحق في إنشاء مناطق دفاع في ليبيريا وبناء المنشآت العسكرية هناك"[226].

ومن هذه القواعد العسكرية جنت الولايات المتحدة فوائد كبرى، فعندما بدأت الحرب في شمال أفريقيا أصبحت هذه القواعد الجوية الأمريكية في ليبيريا ذات أهمية قصوى، فمن هذه القواعد طارت آلاف الطائرات العسكرية الأمريكية بالاشتراك مع طائرات أعضاء آخرين في قوات الحلفاء في معركة المحيط الأطلسي، فالطائرات الأمريكية التي خاضت وانتصرت في المعارك في شمال أفريقيا كانت تتمركز وتعمل في المطارات الأمريكية في ليبيريا، وفي معركة شمال أفريقيا كان مطار روبرتس فيلد مهمًا جدًا[227]، فمن هذا المطار كان أكثر من سبعة عشر ألف قاذفة قنابل تمر عبر القواعد الجوية فى ليبيريا شهريا[228]، فضلا عن ذلك استمرت خدمة العبارات كنشاط رئيسي للقاعدة الليبيرية من متوسط شهري بلغ حوالي 200 طائرة في أوائل عام 1943، ارتفع المجموع إلى 600 طائرة، وأصبح

([224])Mr. Routh to Mr. Eden, Monrovia, 27 January 1942, No. 4. Confidential, Z 2004/2004/24, FO_403_466, p.36.

([225])Adebayo Oyebade: **Feeding America's War Machine: The United States and Economic Expansion in West Africa during World War II**, op.cit, p.126.

([226])The memoirs of cordell hull, **op.cit**, p.1186.

([227])Harrison Akingbade**: U.S. Liberian Relations during World War II**, op.cit, p.30.

([228])Robert V. Scanlan: **op.cit**,, p.63.

روبرتس فيلد ميدان تايمز سكوير عالميًا، ومفترق طرق حقيقي للعالم، وقد أطلق على الطريق الجوي الكبير الذي لعب فيه دورًا حيويًا جدًا اسم "خط الحياة إلى الشرق الأوسط"[229]، ومن خلال هذا المطار تم إرسال الجنود الأمريكيين للدار البيضاء بالمغرب والعديد من الأماكن الأخرى في شمال أفريقيا كتونس والجزائر، فقد كان الطريق الليبيرى هو الطريق الأكثر أمانا لنقل الجنود والامدادات لشمال أفريقيا لأن الغواصات الألمانية كانت تسيطر وبشكل كامل على ممر شمال الأطلسي وكان طريقا غير أمن[230]، وكان المطار الرئيسي الذي تم إرسال المواد الاستراتيجية منه مثل المطاط من ليبيريا، والمعادن من الكونغو، والمنجنيز من جولد كوست والتي كانت الولايات المتحدة بحاجة إليها من أفريقيا[231].

وهكذا أثبتت ليبيريا خلال الحرب صدق توقعات المسؤولين الأمريكيين بأنها سيكون لها أهمية اقتصادية واستراتيجية كبرى أثناء الحرب.

أما بالنسبة للفوائد التي جنتها ليبيريا من علاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية فيمكن القول أن الحرب العالمية الثانية كانت نعمة لليبيريا[232]، فلقد جلبت العلاقات الخاصة التى أقامتها الولايات المتحدة مع ليبيريا فى زمن الحرب فوائد مهمة لليبيريا ورخاء غير مسبوق[233]، ففى بداية الحرب تدهور الاقتصاد الليبيري، فاندلاع الحرب أدى إلي توقف عملي للتجارة الخارجية فتوقفت معظم الصادرات باستثناء تصدير المطاط والذهب وحرمت ليبيريا من السوق الألمانية التى كانت تستحوذ آنذاك على 50% من صادرات ليبيريا غير المطاطية، وبسبب توقف التصدير توقف جزء كبير من إيرادات الرسوم الجمركية وانخفض سعر الصرف مما أدى لخلق وضع مالى صعب للحكومة وتهديد بنقص العملة ، وكان من أسباب تفاقم الوضع حظر تصدير العملات الفضية من بريطانيا، وأدت تلك الصعوبات المالية إلى تقليص التنمية في بعض النواحي لاسيما في

([229])R. Earle Anderson: **op.cit,** p.153.
([230])Alfred Lief: **op.cit**, p.323. Jesse N. Mongrue, M. Ed: **op.cit**, P.46.
([231])Harrison Akingbade: **U.S. Liberian Relations during World War II**, op.cit, p.30.
([232])Harrison Akingbade: **The role of the military in the history of Liberia 1822-1947**, op.cit, P.239.
([233])Adebayo Oyebade and Toyin Falola: **op.cit**, P.24. Robert V. Scanlan: **op.cit**, P.66.

مجال بناء الطرق والتعليم حيث توقف البرنامج التعليمي في البلاد[234]. وحالت ظروف الحرب دون تمكن ليبيريا من فتح أسواق جديدة لمنتجاتها بسبب تعطيل الشحن بسبب الحرب وزيادة تكلفة النقل البحري والتأمين[235].

إلا أن هذا التدهور أعقبه انتعاشه اقتصادية في ليبيريا، وهى الانتعاشة التى كان لها عدة أسباب كانت فى مجملها بسبب تدفق الأموال الأمريكية منها: العمل الكثيف في مزارع فايرستون أثناء الحرب، فقد أدي إلى زيادة كبيرة في الانتاج أعقبها زيادة كبيرة في التصدير، فكانت شركة فايرستون تدفع سنويا للحكومة الليبيرية رسوم جمركية للتصدير ، وإيرادات داخلية في صورة ضرائب وإيجار للأراضي ورسوم للاستيراد شكلت هذه الرسوم وتلك الضرائب ما يقرب من ثلث إجمالي إيرادات الحكومة الليبيرية[236]، فقد كانت حركة التصدير للولايات المتحدة مرتفعة جدا وخاصة تصدير المطاط فبعدما كانت صادرات ليبيريا للولايات المتحدة فى الفترة من 1936–1940 حوالى 1.558.000دولار ارتفعت فى الفترة من 1941–1945 إلى 7.576.000 دولار[237]، وكان المطاط بمفرده يشكل حوال 91% من هذه الصادرات[238]، ومما يدلل على اتساع حركة التبادل التجاري الأمريكية الليبيرية أن السفن التى كانت تتوافد على ليبيريا كانت فى معظمها أمريكية، ففى عام 1944 وصل إلى ليبيريا 53 سفينة منها 39 سفينة أمريكية و9 سفن بريطانية وأربع سفن هولندية وسفينة واحدة بولندية[239]، كما كانت الصادرات الليبيرية كلها موجه للولايات المتحدة تولت الولايات المتحدة تزويدها بكل وارداتها تقريبا[240].

([234])Mr. Ponsonby to Viscount Halifax, Monrovia, 19 January 1940. No. 13. Confidential .J 693/693/24, **FO_403_465**, p.23-24.

([235]) Mr. Ponsonby to Viscount Halifax, Monrovia, 26 October 1940, No.16 Confidential .C 13217/10317/24, **FO_403_465,** p.32.

([236])Mr. Vaughan to Mr. Eden, Monrovia, 9 March, 1945, No. 10. Confidential. Z4127/2296/24, FO_403_468, Part 22, p.92. Alfred Lief: **op.cit**, p.325.

([237])Adebayo Oyebade: Feeding America's War Machine: The United States and Economic Expansion in West Africa during World War II, **op.cit**, p.126.

([238])Memorandum by the Acting Secretary of State to the Vice President of Liberia Simpson, Washington, 4 July 1945, FRUS 1945, NO. 882.00/7-445, p.593.

([239])Mr. Vaughan to Mr. Eden, Monrovia, 9 March, 1945, No. 10. Confidential. Z 4127/2296/24, FO_403_468, Part 22, p.94.

([240])Raymond Leslie Buell: Liberia: A Century Of Survival 1847-1947, University Of Pennsylvania Press The University Museum Philadelphia, 1947, p.48.

وكان من ضمن مصادر الأموال أيضا إنفاق القوات المسلحة الأمريكية فى ليبيريا، فتشير التقديرات أنه فى عام 1943 أنفقت القوات الأمريكية في ليبيريا حوالى 400 ألف دولار في ليبيريا، فقد قدر أن إجمالي رواتب الجنود الأميركيين في البلاد لعام 1943 بلغ 600 ألف دولار ، وأن ثلث هذا المبلغ أنفق في المعسكر العسكري، وترك الباقي المذكور أعلاه للإنفاق على الترفيه والمتعة خارج المعسكر، وكان هذا بمثابة مكسب غير متوقع لليبيريا[241].

وبسب هذه الأموال الأمريكية كانت إيرادات الحكومة الليبيرية طوال فترة الحرب فى زيادة مستمرة والجدول التالى يعكس هذ الزيادة[242]

السنة	اجمالى الإيرادات بألاف الدولارات
1938	883.328.00
1939	826.700.00
1940	749.583.00
1941	982.244.00
1942	1.005.272.00
1943	1.429.926.00
1944	1.598.400.00

والجدول السابق يؤكد على ما سبق الإشارة إليه من تدهور الاقتصاد الليبيري فى سنوات الحرب الأولى حيث انخفضت فيها الايرادات بصورة كبيرة، ولكنها عاودت الارتفاع بصورة كبيرة بعد تدفق الأموال الأمريكية.

كذلك يمكن القول أن الحرب العالمية الثانية كانت بمثابة نذير للتحديث والتنمية فى ليبيريا فقد تسببت الحرب فى بناء مطار حديث وميناء وطرق معبدة فى ليبيريا[243]، فليبيريا بدون التضحية بسيادتها أو دفع أي أموال حصلت على مطارات وميناء وطرق[244]، فقد كان بناء الميناء المسمى "الميناء الحر" في ليبيريا بمثابة ثورة في البلاد،

([241])**Ibid:** p.48.

([242])Mr. Trant to Mr. Eden Monrovia, 31 January, 1944. No. 7. Confidential. Z 1312/94/24, FO_403_468, Part 18, p.150.

([243])Harrison Akingbade: **The role of the military in the history of Liberia 1822-1947**, op.cit, p.262.

([244])Robert V. Scanlan: **op.cit**,, p.62-63..

فلم يكن لدى ليبيريا أي ميناء وكان على السفن القادمة أن ترسو على مسافة كبيرة قبالة الشاطئ، حيث يتم نقل جميع البضائع إلى الشاطئ في الزوارق[245]، كما أن إنشاء المطارات جلب إلي ليبيريا طرق المواصلات الجوية التى لم تكن تعرفها مسبقا وهو ما سمح لها بعد ذلك فى تطوير علاقاتها التجارية مع الكثير من الدول[246].

وقد استلزم بناء المطار والميناء بناء طرق للوصول إليها ولربطها بعضها ببعض، ولربطها بالمناطق الداخلية من أجل تسهيل نقل سلع التصدير القادمة من الداخل[247]، ومن أهم هذه الطرق التى تم تشيدها من قبل القوات الأمريكية الطريق الذى يبدأ من العاصمة مونروفيا ويخترق البلاد حتى يصل للحدود مع غينيا، والذى بدأ العمل فيه فى مارس 1944 من قبل مهندسي الجيش الأمريكي ولكنهم لم يكملوه بسبب سحب القوات من ليبيريا، وتم استكماله من قبل الشركات الليبيرية ولكن بأموال أمريكية وتم الانتهاء منه عام 1947، وهذه الطرق فضلا عن مساهماتها فى التنمية بليبيريا ساهمت فى منح الحكومة القوة والقدرة على إحكام قبضتها على المناطق الداخلية، وأدى فتح هذه المناطق الداخلية إلى تمكين السكان الأصليين من المشاركة في التنمية العامة في البلاد[248].

كما ساهمت الولايات المتحدة فى المساعدة في الكشف عن الثروات المعدنية في ليبيريا، ففي ديسمبر 1943 وصلت بعثة جيولوجية أمريكية إلي ليبيريا لمسح الموارد الحديدية في البلاد بناء علي طلب الحكومة الليبيرية، وبعد المسح أكدت البعثة وجود خام حديد عالى الجودة تصل إلى ما بين 5 إلى 8 ملايين طن على بعد 40 ميلا شمال مونروفيا[249]، وحصلت شركة Republic Steel الأمريكية على حق التنقيب عن الحديد، وأنشأت خط سكة حديدية فى البلاد لنقل خام الحديد المستخرج[250]، وبعد الحرب العالمية الثانية ظهر الحديد بجانب المطاط كسلعة تصدير ليساه مع المطاط بنسبة 90% من قيمة تجارة ليبيريا[251]

([245])Harrison Akingbade: **U.S. Liberian Relations during World War II**, op.cit, p.32.

([246])R. Earle Anderson: **op.cit,** p.154.

([247])Harrison Akingbade: **U.S. Liberian Relations during World War II**, op.cit, p.32.

([248])Harrison Akingbade: **The role of the military in the history of Liberia 1822-1947**, op.cit, p259-260-262.

([249])Raymond Leslie Buell: **op.cit**, P.54.

([250])Lester S. Hyman: **op.cit**,, P.19.

([251])ج.أ.س.غرانفيل: **مرجع سابق**، ص 99.

وبحلول شهر مارس 1944 اكتمل العمل في أول مشروع لتوليد الطاقة الكهرومائية في ليبيريا، والذي يمكن اعتباره من بين المشروعات التي روجت لها الحرب العالمية الثانية[252]، وفى نوفمبر 1944 افتتحت إدارة الاقتصاد الخارجي الأمريكية مكتبا محليا لها في مونروفيا بهدف المساهمة في استغلال الموارد الطبيعية في ليبيريا[253]، وقامت هذه البعثة الاقتصادية بأعمال مسح للأراضي الليبيرية للكشف عن الخامات الموجودة فيها من أجل استغلالها وبخاصة خام الحديد ، ووضعت برامج للتنمية الزراعية لتنمية محاصيل مثل زيت النخيل والقهوة وجوز الهند، وقامت بدراسات لمشكلات النقل والتعليم والصحة فى ليبيريا[254] .

كما استفادت ليبيريا أن أصبح لديها قوة حدود مدربة ومسلحة على أحدث النظم الأمريكية، فقد تم افتتاح دورة تدريبية مكثفة لمدة ثلاثة أشهر في مونروفيا في سبتمبر 1943 تحت إشراف مدربين من جيش الولايات المتحدة لتوفير المزيد من الضباط الشباب لتلبية التوسع المتوقع لقوة الحدود الليبيرية من 750 إلى 5000 رجلا، وتم تكليف من تخرج من الدورة بنجاح كملازمين ثان في قوة الحدود، كما تقرر افتتاح دورة تدريبية مكثفة أخرى لدفعة جديدة من الطلاب، وكذلك مدرسة لضباط الصف في مونروفيا في أوائل عام 1944، وكان يتم توفير الزي الرسمي والتدريب والمعدات من قبل حكومة الولايات المتحدة، بموجب عقد الإعارة والتأجير[255]، وبفضل التفاعل مع القوات الأمريكية وبفضل التدريب والتعليمات التى قدمها الأمريكيون أصبحت قوات الحدود الليبيرية أكثر انضباطًا وكفاءة عسكرية[256].

كذلك أسهمت الحرب فى زيادة فرص العمل لليبيرين فقد وفرت المشاريع المختلفة التي نفذها الجيش الأمريكي مصدرًا للتوظيف للعديد من الليبيرين، فقد قامت القوات الأمريكية ببناء الطرق وبناء القواعد والميناء وهي مشاريع شارك فيها الليبيريون كعمال، وفي حين تم

([252])Harrison Akingbade: **The role of the military in the history of Liberia 1822-1947**, op.cit, P.260.

([253])Mr. Vaughan to Mr. Eden, Monrovia, 9 March, 1945, No. 10. Confidential. Z 4127/2296/24, FO_403_468, Part 22, P.91.

([254])Harrison Akingbade: **The role of the military in the history of Liberia 1822-1947**, op.cit, P.258-259.

([255])Mr. Trant to Mr. Eden Monrovia, 31 January, 1944. No. 7. Confidential. Z 1312/94/24, FO_403_468, Part 18, P.151.

([256])Harrison Akingbade: **U.S. Liberian Relations during World War II**, op.cit, P.31.

توظيف الطبقة النخبوية– الليبيريين الأمريكيين– في بعض الوظائف الماهرة الأكثر كرامة، عملت الغالبية العظمى من السكان الأصليين الريفيين كعمال وفي وظائف أخرى شاقة، وقد وفر الوضع المعزز لشركة فايرستون أثناء الحرب مصدرًا إضافيًا للتوظيف، وبالتالي أصبح الآلاف من الليبيرين العاطلين عن العمل يعملون في سنوات الحرب[257]، فخرجت ليبيريا من الحرب وهى تمتلك طائفة من العمال المهرة، فقد كان من المقرر في البداية جلب العمالة البرازيلية للبناء، ولكن بناءً على اقتراح من الحكومة الليبيرية تم التخلي عن هذه الفكرة وتم توظيف المساعدة المحلية بدلاً من ذلك. لم يسبق لهؤلاء السكان الأصليين الليبيرين رؤية قاطرة بخارية أو غيرها من معدات البناء الرئيسية. ومع عدم وجود كفاءة متأصلة كان عليهم أن يبدأوا من الصفر، ومن أجل تعليمهم تم إنشاء نظام التلمذة الصناعية بالتعاون مع الحكومة الليبيرية، وهو ما يتوافق بشكل عام مع الممارسة الأمريكية، وسرعان ما تبين أن العديد من المواطنين الليبيرين تعلموا المهام البسيطة بسهولة حتى أن بعض الموظفين المحليين أصبحوا فنيين مؤهلين، فعلى سبيل المثال كان هناك 1800 مواطن يعملون في مشروع الميناء[258].

كما استفادت ليبريا من الوجود الأمريكي فى مجال الصحة أيما إفادة، ففي نوفمبر 1944 وصلت إلي ليبيريا بعثة الخدمات الصحية العامة للولايات المتحدة وهى منظمة زنجية أمريكية، وكان الغرض من البعثة هو حماية الصحة وضمان الظروف المعيشية الصحيحة لجميع البعثات الأمريكية الأخري العاملة فى ليبيريا فترة الحرب، وتقرر أن تكون مدة عمل البعثة خمس سنوات[259]، وضمت البعثة أحد عشر طبيبا ومهندسا وعالم حشرات وممرضة من الأمريكيين الزنوج، فكان عليهم تطوير برنامج صحى لمدة خمس سنوات فى ليبيريا، والسيطرة على الأمراض المعدية، وخاصة الملاريا، من خلال بناء وتطوير مرافق الصرف الصحي لحماية أفراد الحلفاء من مثل هذه الأمراض، والحماية من انتقالها إلى الولايات المتحدة[260].

([257])Adebayo O. Oyebade: S**ecuring American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy**, 1939-1945, op.cit,P.202-203.

([258])R. Earle Anderson: **op.cit,** P.172.

([259])Mr. Vaughan to Mr. Eden, Monrovia, 9 March, 1945, No. 10. Confidential. Z 4127/2296/24, FO_403_468, Part 22, P.92.

([260])Robert V. Scanlan: **op.cit**,, P.65.

وبلغت تكلفة القيام بهذه المهمة 350 ألف دولار تحملتها الولايات المتحدة[261]. وبالفعل قامت هذه البعثة بجهود ناجحة وفعالة في مواجهة الأمراض المنتشرة في ليبيريا أنداك كالملاريا والذى واجهته باستخدام المبيدات للقضاء على البعوض المسبب له، والأمراض الطفيلية، والأمراض التناسلية، فقامت بجهود كبيرة في جمع العينات وإجراء الاختبارات عليها، كما تم القيام ببرنامج للتثقيف الصحي للأهالي فى البيوت وللمعلمين والطلاب بالمدارس لنشر ثقافة مقاومة الأمراض بينهم ، كما أجرت هذه البعثة أول تعداد سكاني فى تاريخ ليبيريا عام 1945، كما أسست هذه البعثة مختبر تشخيصي مجهز بأحدث الأجهزة للمساعدة فى تشخيص الأمراض، كما قامت بدور كبير فى تعليم وتدريب الموظفين الليبيرين لمواصلة عمل هذه البعثة بغد سحبها من ليبيريا، فاستطاعت البعثة الحصول على منحة قدرها 30 ألف دولار من قسم التعاون الثقافي التابع لوزارة الخارجية بالولايات المتحدة عام 1944 لتنظيم مدرسة تمريض في ليبيريا ، وفى أبريل 1945 تم افتتاح المدرسة التى أطلق عليها مدرسة التمريض المشتركة فى مونروفيا[262].

وختاما يمكن القول أن ليبيريا من خلال موقعها الاستراتيجي والاقتصادي ساهمت بدور بارز فى نجاح الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، فقد كانت مطاراتها ذات فاعلية كبيرة فى نقل الطائرات والجنود والإمدادات لقوات الحلفاء فى شمال أفريقيا، لذلك اتضح للولايات المتحدة مدى الدور الذى يمكن أن تساهم به ليبيريا فى أى صراع مستقبلي لذلك عملت منذ نهاية الحرب على تأمين نفوذها فى ليبيريا وتزويد ليبيريا بالإمكانات التى تساعدها على لعب الدور المنتظر منها مستقبلا، فقامت بمنحها الأموال اللازمة لبناء ميناء لاستخدامه مستقبلا فى فترة ما بعد الحرب وعملت على استقرار الأوضاع فى ليبيريا فشرعت فى مساعدتها فى تنفيذ اصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية وتشريعية، ولم تكن الولايات المتحدة هى المستفيد الوحيد من هذه العلاقات فترة الحرب، فقد خرجت ليبيريا بمكاسب جمة سواء دخولها تحت مظلمة الحماية الأمريكية، وانتعاش اقتصادها بفضل الأموال الأمريكية التى تدفقت عليها ، وبسبب طرق المواصلات الحديثة التى تم انشائها واستفادت من النواحى الصحية، وتدريب قوات الحدود الليبيرية على أحدث النظم القتالية.

([261])Raymond Leslie Buell: **op.cit**, P.6.

([262])John B. West: **United States Health Missions in Liberia, Public Health Reports (1896-1970)**, Sage Publications, Inc, Vol. 63, No. 42 (Oct. 15, 1948), P.1353: 1362.

الملاحق

ملحق رقم(1)

اعلان ليبيريا الحرب على ألمانيا واليابان

المصدر : A Proclamation By The President, 28/1/1944, Fo_458_135, No.2, File 94/1944, papers Relating To Declaration Of War ,

FILE No. 94
44
RECEIVED 28. 1. 44

A PROCLAMATION

BY THE PRESIDENT

Whereas, the Government of the Republic of Liberia, on the 19th day of September A. D. 1939, did issue a Proclamation informing the citizens of the Republic that a state of war existed in Europe between France, Great Britain and Poland on the one hand and Germany on the other, and declaring strict neutrality of the Republic towards the aforesaid Powers; and,

Whereas, on the 3rd day of December A. D. 1942 the Government of the Republic of Liberia announced its policy of full collaboration with the United Nations during existing hostilities; and

Whereas, the Government of the German Reich in violation of the laws of war and in the continuation of their ruthless barbarity have violated the territorial waters of Liberia by firing upon and sinking ships within the three-mile limit of our coast,—off Cape Palmas and Cape Mount,—thereby terrorizing our populations thereat; and by their failure to give warning, as required by International Law and Customs, to merchant ships, a large number of our citizens have lost their lives whilst engaged in their lawful pursuits; and

Whereas, the Government of Nazi Germany and her Ally, the Imperial Government of Japan have put themselves on record amongst the nations of the earth as standing for and upholding force as against right, law and justice; and have ignored and repudiated with impunity the obligations of solemn international engagements; and have denied to neutrals the right to navigate the high seas; and

Whereas, the Government of Liberia, realizing that the present global conflict is a life and death struggle of ideologies out of which either all of the principles of human freedom and the right of self-determination for which Liberia and the Member States of the United Nations have stood throughout their national existence will perish from the face of the earth or be permanently sustained; and

Whereas, the Legislature of the Republic of Liberia in the First Session of its 40th Sitting in the exercise of the authority vested in them by the Constitution of Liberia, recognizing the several violations of the Neutrality of the Republic by the Government of Nazi Germany, have resolved by Joint Resolution of the Senate and House of Representatives bearing date this day: "That a state of war between Liberia and the German Reich and the Goverment of the Japanese Empire exists and is hereby declared."

Now Therefore, I, WILLIAM V. S. TUBMAN, President of the Republic of Liberia, do hereby proclaim and declare that a state of war exists between Liberia and the Government of the German Reich and the Government of the Japanese Empire; and I, by virtue of the authority vested in me do specially direct all officers, civil or military, of the Republic of Liberia that they exercise strict vigilance and zeal in the discharge of the duties incident to such a state of war; and I do, moreover, earnestly appeal to all Liberian Citizens at home or abroad that they in loyal devotion to their country dedicated from its foundation to the principles of liberty and justice, uphold the laws of the land, and give undivided and willing support to those measures which may be adopted by the Constitutional Authorities in prosecuting the war to a successful issue in obtaining a just and permanent peace.

And may the God of Nations to whom the destiny of our country is committed direct us in this momentous period of our national existence.

(L. S.)

Given under my hand and the Seal of the Republic in the City of Monrovia, this 27th day of January A. D. 1944, and of the Republic the Ninety-seventh.

BY THE PRESIDENT:

(Sgd.) WILLIAM V. S. TUBMAN

(Sgd.) G. L. DENNIS
Secretary of State

ملحق رقم (2)

اعلان ليبيريا التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة

المصدر : The Liberia Official Gazette, Published By Authority, No. 3, Vol. Xxvii. Monday, April 10, 1944, Fo_458_135.

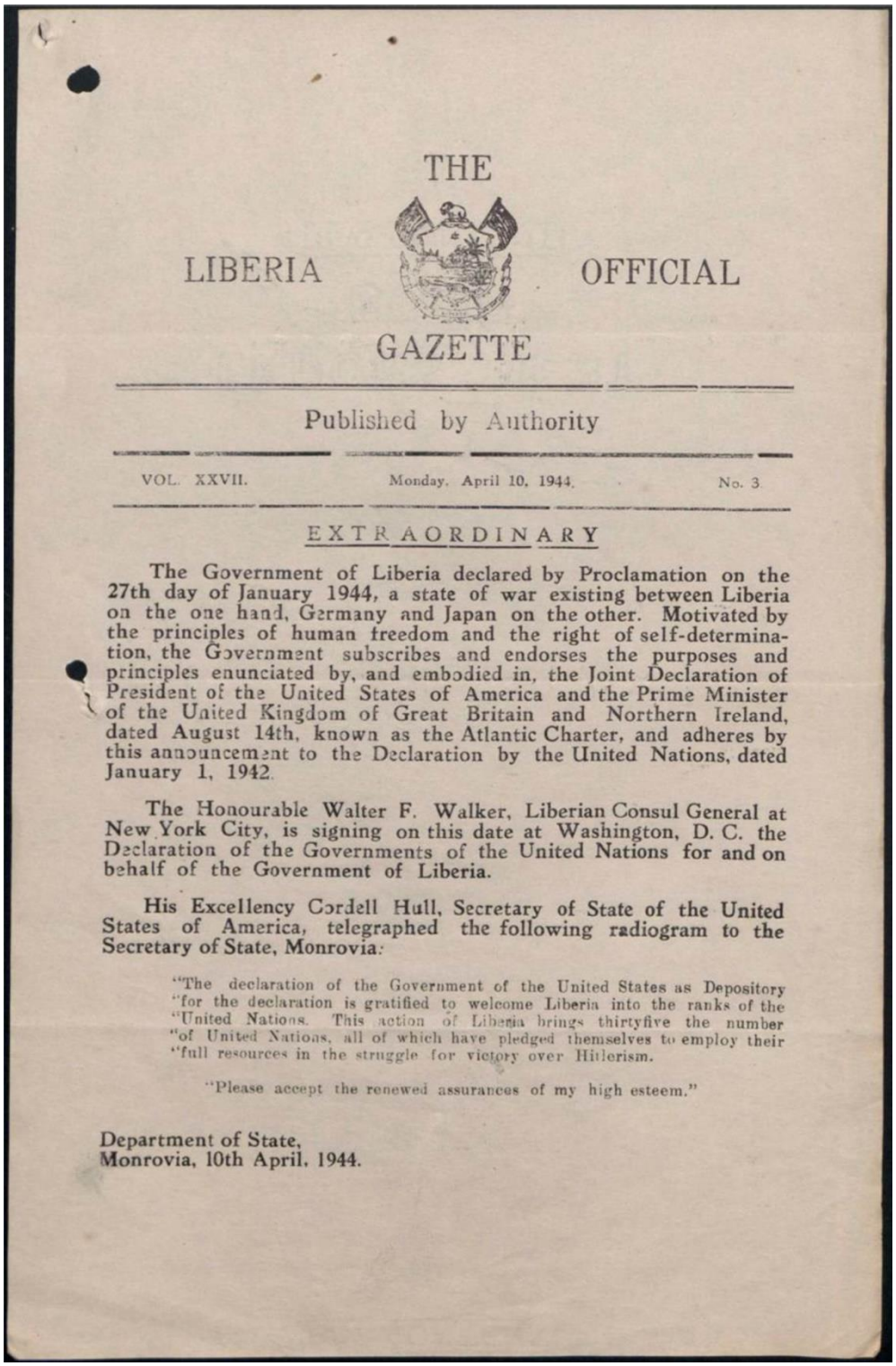

THE LIBERIA OFFICIAL GAZETTE

Published by Authority

VOL. XXVII. Monday, April 10, 1944. No. 3

EXTRAORDINARY

The Government of Liberia declared by Proclamation on the 27th day of January 1944, a state of war existing between Liberia on the one hand, Germany and Japan on the other. Motivated by the principles of human freedom and the right of self-determination, the Government subscribes and endorses the purposes and principles enunciated by, and embodied in, the Joint Declaration of President of the United States of America and the Prime Minister of the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, dated August 14th, known as the Atlantic Charter, and adheres by this announcement to the Declaration by the United Nations, dated January 1, 1942.

The Honourable Walter F. Walker, Liberian Consul General at New York City, is signing on this date at Washington, D. C. the Declaration of the Governments of the United Nations for and on behalf of the Government of Liberia.

His Excellency Cordell Hull, Secretary of State of the United States of America, telegraphed the following radiogram to the Secretary of State, Monrovia:

"The declaration of the Government of the United States as Depository "for the declaration is gratified to welcome Liberia into the ranks of the "United Nations. This action of Liberia brings thirtyfive the number "of United Nations, all of which have pledged themselves to employ their "full resources in the struggle for victory over Hitlerism.

"Please accept the renewed assurances of my high esteem."

Department of State,
Monrovia, 10th April, 1944.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق الأجنبية المنشورة

وثائق وزارة الخارجية الأمريكية

- **Treaties and other international agreements of the united states of America 1776-1949, compiled under the direction of charles i. bevans, department of state, volume 9 Iraq- Muscat, department of state publication 8615, Released March 1972.**
  - –Friendship, commerce, and navigation Treaty signed at Monrovia, 8 August 1938.
  - –Duties, rights, prerogatives, and immunities of consular officers convention signed at Monrovia, 7 October 1938.
  - –Air Navigation Exchange of notes at Monrovia June 14, 1939, with text of agreement Entered into force, 15 June 1939.
  - –Defense Areas Agreement signed at Monrovia, 31 March 1942.
  - –Lend-Lease Agreement and exchange of notes signed at New York, 8 June 1943 Entered into force 8 June 1943.
  - –Construction Of Port And Port Works Agreement signed at Monrovia 31 December 1943 Entered into force 31 December 1943.
- **FRUS Diplomatic Papers, 1938, The British Commonwealth, Europe, Near East, and Africa, Volume II**
  - –The Secretary of State to the Secretary of the Navy (Swanson). Washington, 28 January 1938, NO. 811.3382/9a
  - –The Secretary of State to the Chargé in Liberia (Wharton), Washington, 15 February 1938, NO. 882.635 Neep/45
  - –The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State, Monrovia, 21 February 1938, NO. 882.635 Neep/49.
  - –Memorandum by Mr. Henry S. Villard of the Division of Near Eastern Affairs, Washington, 22 April 1938, NO. 810.20/76.
  - –The Chief of the Division of Near Eastern Affairs (Murray) to the Secretary of State (Washington), 14 June 1938 , NO. 811.3382/19
  - –Mr. Henry S. Villard to the Secretary of State On Board U. S. S. “Boise”, 6 November 1938, NO. 811.3382/54**.**
- **FRUS Diplomatic Papers, 1939, The Far East; The Near East and Africa, Volume IV**
  - –The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State Monrovia, 3 January 1939, NO. 882.20/431
  - –The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State Monrovia, 15 March 1939NO. 882.20/432.
  - –The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State Monrovia, 20 March 1939NO. 882.20/433.

–Memorandum by the Under Secretary of State (Welles) to the Chief of the Division of Near Eastern Affairs Murray, (Washington), 22 March 1939, NO. 882.20/434.
–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State Monrovia, 12 April 1939, NO. 882.20/440
–The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton (Washington), 18 April 1939, NO. 882.20/440.
–Memorandum of Conversation, by the Chief of the Division of Near Eastern Murray (Washington), 18 April 1939, NO. 882.20/439.
–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State Monrovia, 19 April 1939,NO. 882.20/441
–The Ambassador in the United Kingdom (Kennedy) to the Secretary of State London, 16 May 1939, NO. 882.20/451.
–The Secretary of State to the Minister in Liberia (Walton), Washington, 5 June 1939, NO. 882.20/464a.
–The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton (Washington), 10 June 1939, NO. 711.8227/5
–The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton (Washington), 28 June 1939, NO. 882.20/466.
–The Secretary of State to the Ambassador in France Bullitt (Washington),8 July 1939, NO. 882.20/473.
–Memorandum by President Roosevelt to the Under Secretary of State Welles (Washington), 26 July 1939, NO. 882.20/474½.
–Memorandum by the Acting Chief of the Division of Near Eastern Affairs (Alling) and the Chief of the Division of Controls Green (Washington), 28 July 1939, NO. 882.20/479½
–The Acting Secretary of State to the Minister in Liberia Walton (Washington), 8 August 1939,, NO. 882.20/482b.
–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State Monrovia, 23 August 1939, NO. 882.20/487.

- **FRUS 1940, The British Commonwealth, The Soviet Union, The Near East and Africa, Volume III**

–The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State Monrovia, 11 June 1940, NO. 752.822/1.
–The Acting Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 14 August 1940, NO 752.822/2.
–The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State Monrovia, 18 August 1940, NO. 782.822/3
–The Acting Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 21 August 1940, NO. 752.822/3.
–The Secretary of State to the Chargé in Liberia (Wharton Washington, 26 August 1940, NO. 752.822/3.
–The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State Monrovia, 6 September 1940, NO.752.822/6.
–The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State Monrovia, 8 September 1940, NO. 882.001 Barclay, Edwin/28.

–Memorandum of Conversation, by Mr. Henry S. Villard of the Division of Near Eastern Affairs, Washington, 30 September 1940, NO. 811.79682/14.

–The Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 4 October 1940, NO. 882.00/1134.

–Memorandum of Conversation, by Mr. Stephen Latchford of the Division of International Communications, Washington, 9 October 1940, NO. 811.79682/15

–Memorandum of Conversation, by Mr. Henry S. Villard of the Division of Near Eastern Affairs, Washington, 22 November 1940, NO. 8531.79682/6.

–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 24 December 1940, NO. 8531.79682/1.

–The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 27 December 1940, NO. 8531.79682/2.

–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 30 December 1940, NO. 8531.79682/3.

- **FRUS 1941 Diplomatic Papers, The British Commonwealth; The Near East and Africa, Volume II**

–The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 21 June 1941, NO. 811.34582/5.

–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 25 June 1941,NO. 811.34582/6.

–The Acting Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 30 June 194, NO. 811.34582/6.

–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 7 July 1941, NO. 811.34582/8.

–The Acting Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 9 July 1941, NO. 811.79682/238a.

–The Acting Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 25 July 1941, NO. 811.34582/8.

–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 22 October 1941, NO. 811.84582/15

–Memorandum of Conversation, by the Assistant Chief of the Division of Near Eastern Affairs Villard, Washington, 27 October 1941, NO.811.79682/30.

–The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton Washington, 27 October 1941, NO. 811.34582/15.

–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 1 November 1941, NO. 811.79640/1249.

–The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 8 November 1941, NO. 811.79682/26.

–The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 17 December 1941, NO. 811.79682/26 Suppl.

–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 22 December 1941, NO. 811.79682/33.

–Memorandum by the Assistant Chief of the Division of Near Eastern Affairs Villard, Washington, 31 December 1941, NO. 882.20/587.

- **FRUS 1942 Diplomatic Papers, The Near East and Africa, Volume IV**

–Memorandum of Conversation, by the Assistant Chief of the Division of Near Eastern Affairs Villard, Washington, 28 January 1942, NO. 882.7962/27.

–The Secretary of State to the Chargé in Liberia Walton, Washington, 28 January 1942, NO. 882.7962/22a.

–Mr. Harry A. McBride, Special Representative of President Roosevelt in Liberia, to the Secretary of State, Monrovia, 13 February 1942, NO. 882.7962/31.

–The President of Liberia (Barclay) to Mr. Harry A. McBride, Special Representative of President Roosevelt in Liberia Monrovia, 14 February 1942,NO. 882.20/560.

–The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State, Monrovia, 3 March 1942, NO. 882.20/544.

–The Acting Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 5 March 1942NO. 882.515/34.

–The Acting Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 12 March 1942, NO. 882.24/23.

–Mr. Harry A. McBride, Special Representative of President Roosevelt in Liberia, to the President of Liberia (Barclay), Monrovia, 31 March 1942, NO. 882.24/60.

–Memorandum by the Chief of the Division of Near Eastern Affairs (Alling) to the Liaison Officer Wilson, Washington, 16 May 1942, NO. 882.20 /599.

–The Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 16 May 1942, NO. 882.20/564a.

–The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State, Monrovia, 20 May 1942, NO. 882.20/565.

–The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State, Monrovia, 22 May 1942, NO. 882.20/568.

–The Secretary of State to the Chargé in Liberia Wharton, Washington, 29 May 1942 , NO. 882,20/570

–The Chargé in Liberia (Wharton) to the Secretary of State, Monrovia, 2 June 1942, NO. 882.20/572.

–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 6 June 1942, NO. 882.20/573.

–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 14 June 1942, NO. 882.20/584.

–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 14 June 1942, NO. 882.20/584.

–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 18 June 1942, NO. 740.0011 European War 1939/22326.

–The Secretary of State to the Chargé in Liberia Hibbard, Washington, 22 June 1942, NO. 740.0011 European War 1939/22326.
–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 22 June 1942, NO. 882.20/585.
–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia,25 June 1942, NO. 740.0011 European War 1939/22469.
–The Secretary of State to the Chargé in Liberia Hibbard, Washington, 25 June 1942, NO. 882.20/585.
–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 29 June 1942, NO. 740.0011 European War 1939/22539.
–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 30 June 1942, NO. 740.0011 European War 1939/22594.
–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 30 July 1942, NO. 702.6282/27.
–The Acting Secretary of State to the Chargé in Liberia Hibbard, Washington, 3 August 1942NO. 702.6282/27.
–The Secretary of State to President Roosevelt, Washington, 28 August 1942, NO. 882.7962/38a.
–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 25 September 1942, NO. 740.0011 European War 1989/24511.
–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 30 October 1942, NO. 882.515/80.
–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 5 November 1942, NO. 702.6282/52.

•**FRUS 1943 Diplomatic Papers, The Near East and Africa, Volume IV**

–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia,28 January 1943, NO. 740.0011 European War 1939/28096.
–The Chargé in Liberia (Hibbard) to the Secretary of State, Monrovia, 20 February 1943, NO. 740.0011 European War 1939/28323.
–Memorandum of Conversation, by the Assistant Chief of the Division of Near Eastern Affairs Villard, Washington, 1 June 1943, NO. 882.001 Barclay, Edwin/84.
–The President of Liberia (Barclay) to Mr. Harry L. Hopkins, Special Assistant to President Roosevelt, New York, 2 June 1943, NO. 882.1561/6-243.
–Memorandum of Conversation, by Mr. Charles W. Lewis of the Division of Near Eastern Affairs, Washington, 12 June 1943, NO. 882.1561/7.

–Memorandum of Conversation, by the Assistant Chief of the Division of Near Eastern Affairs Villard, Washington, 19 June 1943, NO. 882.001 Barclay, Edwin/84.

–Memorandum of Telephone Conversation, by Mr. Charles W. Lewis of the Division of Near Eastern Affairs, Washington, 24 June 1943, NO. 882.1561/9.

–The Secretary of State to President Roosevelt, Washington, 4 September 1943, NO. 882.1561/10.

–President Roosevelt to the Secretary of State, Washington, 14 September 1943, NO. 882.1561/10.

–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 31 December 1943, NO. 882.1561/28.

- **FRUS 1944 Diplomatic Papers, The Near East, South Asia, and Africa, The Far East, Volume V**

–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 16 January 1944, NO. 740.0011 European War 1939/32720**.**

–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia,24 January 1944, NO. 740.0011 European War 1939/32808**.**

–The Secretary of State to the Minister in Liberia Walton, Washington, 28 January 1944, NO. 740.0011 European War 1939/32808

- **FRUS 1945 Diplomatic Papers, The Near East and Africa, Volume VIII**

–Memorandum by the Acting Secretary of State to President Roosevelt, Washington, 4 April 1945, NO. 882.00/4-445**.**

–Memorandum of Conversation, by the Chief of the Division of African Affairs Villard, San Francisco, 1 May 1945, NO. 500.CC/5-145**.**

–Memorandum of Conversation, by the Under Secretary of State Grew, Washington, 4 July 1945, NO. 882.00/7-445**.**

–Memorandum by the Acting Secretary of State to the Vice President of Liberia Simpson, Washington, 4 July 1945, FRUS 1945, NO. 882.00/7-445**.**

–The Minister in Liberia (Walton) to the Secretary of State, Monrovia, 24 October 1945, NO. 882.51/10-2445**.**

وثائق وزارة الخارجية البريطانية

- **FO_403_465, CONFIDENTIAL 16219, Further Correspondence respecting AFRICA PART IX 1939-1941**

–Mr. Ponsonby to Viscount Halifax,.) Monrovia, 19 January 1940. No. 13. Confidential .J 693/693/24

–Mr. Routh to Mr. Eden.-Monrovia, 6 March 1941, No. 19. Confidential.Z 2968/2968/24**.**

–Mr. Long to Viscount Halifax. Monrovia, 30 May 1939, No. 41. Confidential. J 2282/1495/24**.**

–Mr. Ponsonby to Viscount Halifax, Monrovia, 26 October 1940, No.16 Confidential .C 13217/10317/24**.**

- **FO_403_466 Further Correspondence respecting Africa" Part 10 January to March 1942**
  - –Mr. Routh to Mr. Eden, Monrovia, 27 January 1942, No. 4. Confidential, Z 2004/2004/24**.**
- **FO_403_467, Further Correspondence respecting AFRICA PART 14 January to March 1943**
  - –Mr. Routh to Mr. Eden, Monrovia, 25 January 1943, No. 5. Confidential. Z 2971/671/24**.**
- **FO_403_468, Further Correspondence respecting Africa Part 18 January to March 1944.**
  - –Mr. Trant to Mr. Eden Monrovia, 31 January, 1944. No. 7. Confidential. Z 1312/94/24**.**
- **FO_403_468, Further Correspondence respecting Africa Part 22, January to March 1945**
  - –Mr. Vaughan to Mr. Eden, Monrovia, 9 March, 1945, No. 10. Confidential. Z 4127/2296/24**.**
- **Fo_458_135, No.2, File 94/1944, papers Relating To Declaration Of War**
  - –A Proclamation By The President, 28/1/1944.
  - –The Liberia Official Gazette, Published By Authority, No. 3. Vol. Xxvii. Monday, April 10, 1944

ثانيا: الرسائل العلمية

- Adebayo 0. Oyebade: Securing American interest in Africa: west Africa in the united states foreign policy, 1939-1945, A Dissertation Submitted to the Temple University Graduate Board in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree doctor of philosophy, 1995.
- Anthony Niblette Wojloh: Boundary disputes between Liberia and colonial powers, 1911-1923, A Dissertation Submitted to the Faculty of the Graduate School of howard university in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy Department of African Studies, 1971.
- David P. Kilroy: Extending the american sphere to west africa: dollar diplomacy in liberia, 1908-1926, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Doctor of Philosophy degree in History in the Graduate College of The University of Iowa May 1995.
- Deborah W. Ray: Pan American airways and the trans-African air base program of world war ii, A Dissertation in the Department of History New York University, Submitted to the faculty of the Graduate School of Arts and Science in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, 1973.
- George J. Hill: Intimate Relationships: Secret Affairs of Church and State in the United States and Liberia, 1925–1947, Diplomatic History, Oxford University Press, Vol. 31, No. 3, Shafr's 40th Anniversary issue (june 2007).

ثالثا: المراجع العربية

- آدو بواهن: **تاريخ أفريقيا العام** ، المجلد السابع، أفريقيا فى ظل السيطرة الاستعمارية 1880–1935، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1990.
- إبراهيم أحمد نصر الدين: **دراسات فى العلاقات الدولية الإفريقية**، مكتبة مدبولى، القاهرة، 2011.
- ج.أ.س. غرنفيل: **الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين**، المجلد الرابع، ترجمة على مقلد، الدار العربية للموسوعات،2012.
- رولاند أوليفروجون فيج: **تاريخ أفريقيا**، ترجمة عقيلة رمضان، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، 2020
- عبدالرازق مطلك الفهد: **البدايات الأولى للوجود الأمريكي في أفريقيا ليبيريا أنموذجًا**، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، د.ت.
- فيكتور بولمر توماس: **إمبراطورية فى حالة تراجع" الولايات المتحدة الأمريكية بين الماضى والحاضر والمستقبل"** ، ترجمة توفيق سخان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2022.
- محمد فاصل على بارى، سعيد إبراهيم كربديى: **المسلمون فى غرب أفريقيا" تاريخ وحضارة"**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.
- مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية" القارات– الدول– البلدان– المدن– معالم– وثائق– موضوعات– زعماء"**، المجلد 18، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2004.

رابعا: المراجع والأبحاث الأجنبية

- Adebayo Oyebade and Toyin Falola: West Africa and the United States in Historical Perspective IN Alusine jalloh and toyin falola: The United States and West Africa Interactions and Relations, University of Rochester press,2008.
- Adebayo Oyebade: Feeding America's War Machine: The United States and Economic Expansion in West Africa during World War II, African Economic History, University of Wisconsin Press, No. 26 (1998).
- Alfred Lief: The Firestone Story A History of the firestone tire & rubber company, whittlesey house McGraw-Hill Book Company, Inc. New York Toronto London, 1951.
- Augustine Toure: The Role of Civil Society in National Reconciliation and Peace building in Liberia, International Peace Institute (2002).

- Emily S. Rosenberg: The Invisible Protectorate: The United States, Liberia, and the Evolution of Neocolonialism, 1909–40, Diplomatic History, Oxford University Press, Vol. 9, No. 3 (Summer 1985).
- George Dalton: History, Politics, and Economic Development in Liberia, The Journal of Economic History, Cambridge University Press, Vol. 25, No. 4 (Dec., 1965).
- George James Hill: Intimate relationships: race, religion, rubber and politics in the foreign affairs of the united states and Liberia, 1917-1947, A dissertation submitted to the Caspersen School of Graduate Studies Drew University in partial fulfillment of the requirements for the degree, Doctor of Letters, 2005.
- Harrison Akingbade: The role of the military in the history of Liberia 1822-1947, A dissertation submitted to the faculty of the graduate school of Howard university in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy department of history, 1976.
- Harrison Akingbade: U.S. Liberian Relations during World War II, Phylon, (1960), Vol. 46, No. 1 (1st Qt., 1985).
- Ibrahim sundiata: Brothers and Strangers, Black Zion, Black Slavery, 1914–1940, Duck University press.2003.
- Jesse N. Mongrue, M. Ed: Liberia America's Footprint in Africa Making the Cultural, Social, and Political Connections, Universe, Inc. Bloomington, 2011.
- John B. West: United States Health Missions in Liberia, Public Health Reports (1896-1970), Sage Publications, Inc, Vol. 63, No. 42 (Oct. 15, 1948)
- John Bassett Moore: Document 2d session. No. 551. a digest of international law as embodied in diplomatic discussions, treaties and other international agreements, international awards, the decisions of municipal courts, and the writings of jurists, and especially in documents, published and unpublished, issued by presidents and secretaries of state of the united states, volume v. Washington: government printing office. 1906.
- Lester S. Hyman: United States policy towards Liberia, 1822 to 2003: Unintended consequences?, Africana homestead legacy publishers cherry hill, new jersey, 2003.
- Lloyd N. Beecher JR: The Second World War and U.S. Politico-Economic Expansionism: The Case of Liberia, 1938–45, Diplomatic History, Oxford University Press, Vol. 3, No. 4 (FALL 1979)
- Niels Hahn: US Covert and Overt Operations in Liberia, 1970s to 2003, ASPJ Africa & Francophonie - 3rd Quarter 2014.
- Niels Stephan Cato Hahn: Two Centuries of US Military Operations in Liberia Challenges of Resistance and Compliance, Air University Press, Maxwell Air Force Base, Alabama, 2020.
- Official Documents Supplement to the American journal of international law volume 4, 1910, published for the American society of international law baker, voorhis & company new york, U. S. A.
- Paul Wendt: The Control of Rubber in World War II, Southern Economic Journal, Southern Economic Association, Vol. 13, No. 3 (Jan, 1947)

- R. Earle Anderson: Liberia America's African Friend, Chapel Hill, University of North Carolina Press, 1952.
- Raymond Leslie Buell: Liberia: A Century Of Survival 1847-1947, University Of Pennsylvania Press The University Museum Philadelphia, 1947.
- Robert V. Scanlan: The role of the united states in the economic Recovery Of Liberia in the twentieth century, dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts in the department of history at Fordham University , New York, 1947.
- Roland P. Falkner: The United States and Liberia, The American Journal of International Law, Cambridge University Press, Vol. 4, No. 3 (Jul., 1910).
- The memoirs of cordell hull, volume two London hodder & Stoughton 1948.
- William Rosenau, Peter Chalk, Renny McPherson, Michelle Parker and Austin Long: Corporations and Counterinsurgency, Rand Corporation, 2009.

رابعا: الأبحاث العربية المنشورة

- أحمد عبدالسيد إبراهيم الألفى: الأمريكيون الأفارقة وتأسيس جمهورية ليبيريا عام 1847م ، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد 33، يوليو 2022.
- عابد سفيان: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأطماع الفرنسية فى ليبيريا ، مجلة دراسات تاريخية مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد2 ، المجلد10، 2022.